الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA

faculté : des lettres et des langues

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات

الرقم: ..... N° :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستـــر

تخصص لسانيات تطبيقية و تعليمية اللغة العربية

أهمية تعلم اللغة العربية في التعليم الثانوي

شعبة آداب / فلسفة

– أنموذجا –

مقدمة من قبل:

قيراطي بسمة

تاريخ المناقشة: .....

نعيجة الطاهر	رئيسًا	كلية الآداب و اللغات الأجنبية
عمیار العیاشي	مقررا	كلية الآداب و اللغات الأجنبية
دبيش وفاء	ممتحنًا	كلية الآداب و اللغات الأجنبية

السنة: 2014 / 2015

الإهـداء

إلهي لا يطيب اليل إلا بشكرك....و لا يطيب النهار إلا بطاعتها....و لا تطيب الحظات إلا بذكرك....

و لا تطبيب الآخرة إلا بعفوك....و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل و جلاله.

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة.... و نصح الأمة....إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من كلله الله بالهيبة و الوقار.....إلى من علمني العطاء دون انتظار.....إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، و ستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد أبي الغالي "**سليمان**"

إلى بسمة الحياة و سر الوجود، إلى الجنة التي أنحني لألمس قدميها و أرفع هامتي لأقبل جبينها، و التي زملتني بوشاحي حنانها إلى كل من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب: أمي الحبيبة "**دليلة**"

إلى شريك حياتي، إلى من علمني معنى الحب و الوفاء الصدق و السعادة و المثابرة، إلى من تقاسمت معه لحظات فرحي و حزني، إلى من دعمني و كان سندي، إلى نصفي الثاني و نبض قلبي زوجي الغالي "**وليد**"

إلى اللائي رغرغت عيونهم فخرًا بي و اهتزت قلوبهم وجدا لنجاحي إلى:

شمس اليوم و فرح الغد أختي *رحيمة* و زوجها *فوزي*

إلى من أنبتت أزهار الأمل في حدائقي إلى أختي *جزيرة* و زوجها *صالح*

إلى أغلى إنسان في هذا الوجود إلى سندي و قوتي إلى أخي *هشام* و زوجته *أميرة*

إلى من به أكبر و عليه أعتمد....إلى من بوجوده أكتسب قوة و محبة لا حدود لها، إلى من أرى التفاؤل بعينه و السعادة في ضحكته إلى شعلة الذكاء و النور: أخي الغالي *عمار*

إلى شموع العائلة و القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس الصافية إلى المشاكس *رامي* إلى رياحين حياتي **فريال، نسرين، ميساء، مهدي** إلى الكتكوتة "**زهرة مرال**"

إلى جداتي: **فطيمة ، مسعودة**، أطال الله في عمرهن

إلى خالتي العزيزة "**وردة**" شمعة حياتها *فرح*

إلى عائلة زوجي الكريمة خاصة أبي الغالي "**سعيد**" الذي أتمنى له الشفاء العاجل، و أمي الثانية "**زينب**" حفظها الله و أطال في عمرها

إلى إخوة و أخوات زوجي: **احسن، محمد و** زوجته **سهام ، نادية، صبرينة، ليندة**

و أبنائهم: **لميس، منال، ياسمين، زينب، إخلاص، إكرام، يونس، امين**

إلى أعز و أطيب صديقة عرفتها في حياتي: **سمسومة** و زوجها **بدري** و ابنها **مينو** و كتكوتة: **أميرة جوري**

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي إلى من معهم سعدت و برفتهم في دروب الحياة سرت إلى : **أميرة – أسماء – أمال – سمية – مريم – كميلة – زهرة – أمينة – رحمة.**

إلى كل من ساعدني من قريب و بعيد و مد لي يد العون لإكمال هذا البحث.

بسمة

شكر و تقدير

الشكر لله الذي تواضع كل شيء لعظمته، و الحمد الذي استسلم كل شيء لقدرته، الحمد لله الذي ذل كل شيء لعزّته، الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه الشكر

نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز بحثنا المتواضع، و نخص بالذكر الأستاذ الكريم "**عمیار العیاشي**" الذي لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته.

من خلال إشرافه على عملنا نتمنى له دوام الصحة و العافية كما نتقدم بالشكر الخالص لكل أساتذة و عمال المكتبة في كلية الآداب و اللغات.

و في الأخير نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد و بالأخصّ الأخ "**لطفي**" الذي ساعدنا في كتابة هذه المذكرة

بسمة

مقدمة:

تحتل اللغات القومية للأمم مكانة مرموقة في مناهجها الدراسية لأنها العامل الأول الذي يجمع بين أفراد الأمة، بل أنها السبب الرئيس غالبًا في تسمية الأمة باسمها، فالعربي يعرف بلغته العربية و الفرنسي يعرف بلغته الفرنسية و هكذا، لذلك وجدنا الفيلسوف اليوناني أرسطو يقول: "يجب علينا أولًا و قبل كل شيء أن نتعلم اليونانية"، فما يمنعنا نحن اليوم أن نقول يجب علينا أولًا و قبل كل شيء أن نتعلم العربية.

كما أن اللغة من أهم النظم الحضارية التي تجعل الإنسان إنسانًا، لذلك فهي تستحق الاهتمام الشديد، لأنها إحدى أهم مقومات بناء الإنسان و بناء الأمة، كما أنها إحدى أهم الوسائل التي تمكن الإنسان من عمارة الأرض و ترقية الحياة، كما أن اللغة لم تعد كما بالأمس مجرد أداة لتخاطب فحسب، بل أصبحت عاملًا حاسمًا في إنتاج المعرفة بكل أشكالها.

فوجب علينا إذن أن نعني باللغة العربية، و ذلك لما لها من أهمية في حياة الأمة العربية و الإسلامية، فهي تتميز بتاريخ عريق و صلة وثيقة بكتاب الله تعالى الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور، فجميع البشر يدركون حقيقتها، و لأدل على ذلك قوله تعالى: " بلسان عربي مبين " ، و هي الوسيلة التي تحفظ التراث الثقافي للأمة الإسلامية فبواسطتها تنتقل الأفكار و المعارف من الأباء إلى الأبناء، لذلك نجد العديد من الدراسات أظهرت أن اللغة العربية يجب أن تدرس من خلال الثقافة و يستطيع التقدم في تعلمها، و هذا يعني أنه يجب أن تدرس اللغة العربية من خلال ثقافة الأمة الإسلامية العربية.

لذلك فإن اللغة العربية من المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية و أهم العناصر التي تحدد معالم هويتها الثقافية لارتباطها بدينها و تاريخها و تراثها و مصيرها ماضيًا و حاضرًا، بالرغم مما تعرضت له من محاولات طمسها و محو آثارها.

و حفاظًا على هذه اللغة و تطويرها أولت المنظومة التربوية الجزائرية أهمية كبرى، حيث قامت بجهود و إصلاحات معتبرة من أجل تطويرها و الرقي بها، و لا يتأت ذلك إلا عن طريق العملية التعليمية التي تعد المدرسة إحدى ميادينها الهامة، و ذلك من خلال جعل التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التربية و التعليم وفي جميع المواد، و بذلك فقد أصبحت اللغة العربية الرسمية في التعليم و اللغة الوحيدة التي يستعين بها المنهاج في تدريس بقية المواد، لذلك من واجبنا الإهتمام بها بصفة عامة و بمتعلميها بصفة خاصة، و ذلك يستوجب أن يكون المعلم ذو

ثروة معرفية وعلمية و أن يملك المهارات و يواكب الاتجاهات الفكرية و تياراته، و عند تقديمه للدرس أن يكون على دراية بطبيعة المعرفة و طرق الحصول عليها و تصنيفها و تقويمها و طرق تقديمها و بخاصة القواعد الصوتية و الصرفية و النحوية، و إلا فكيف للعود الأعوج أن يستقيم ظله، و لذلك فهو مطالب بالمعرفة العميقة للغة، كما أنه مطالب بمهارات فنية لأحدث ما وصلت إليه البحوث التربوية التي تعتمد مناهج ذات أسس علمية موضوعية مع إهمال أساسيات المادة و حاجات المجتمع، و من هنا دعت الحاجة إلى ضرورة الاهتمام بتعلم اللغة العربية في المرحلة النهائية بفنونها المختلفة باستخدام طرق تدريس مثيرة و جذابة و مشوقة و في نفس الوقت تحدد الأهداف المنشودة، لأن أي ضعف أو تقصير فيها ينعكس سلبًا على مصير التلاميذ ذلك فإن العناية باللغة العربية يجب أن تكتسي كل الإهتمام فتطور تعلم اللغة العربية في هذه المرحلة من الضروريات الحضارية التي يفرضها الحفاظ على الهوية الوطنية و قد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب أهمها:

1. أهمية هذه اللغة من حيث هي الوعاء الذي تصب فيه جميع المعارف الدينية و الثقافية و التاريخية التي تساعد أبناء الأمة على تكوين شخصيتهم و تحديد اتجاهاتهم.
2. الدور الفعال الذي تلعبه النصوص و روافدها في العملية التعليمية.
3. ضعف أغلبية تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي في اللغة العربية خاصة من ناحية القواعد و البلاغة على الرغم من أنهم درسوهم في السنوات السابقة.
4. رغبتي القوية في البحث في هذا الموضوع و ذلك لما تحتويه اللغة العربية من أهمية.

و عليه جاء عنوان بحثنا موسوم بـ: **أهمية تعلم اللغة العربية في التعليم الثانوي السنة الثالثة شعبة –آداب و فلسفة– أنموذجًا**، طرحنا من خلاله مجموعة من التساؤلات الهامة:

- ما الدور الذي تلعبه اللغة في حياة الأمم؟
- هل تستطيع اللغة العربية أن تجسد الخصائص الثقافية و الاجتماعية التي هي الأساس في بناء الشخصية الإنسانية؟
- هل محتوى الكتاب يتضمن الأبعاد الدينية و الثقافية و التاريخية التي تعمل على إثراء رصيد المتعلم بالمعلومات و المعارف التي يحتاجها في مواجهة هذه الحياة؟

و كان هدفنا في هذه الدراسة التعمق أكثر لإبراز ما تقدمه هذه اللغة للمتعلم من معلومات و تسحله من معارف.

و لكي نجيب عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا إلى فصلين تتقدمهما مقدمة و تتلوهما خاتمة.

الفصل الأول و كان نظريًا بحيث تناولنا فيه مبحثين، يحتوي المبحث الأول على تعريف اللغة، أهمية اللغة في حياة الأمم، العلاقة بين اللغة و الهوية.

أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى تعريف اللغة العربية، خصائصها و مكانتها بين اللغات.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيًا حيث انطلقنا من تعريف التعليم الثانوي و أهميته إلى إبراز أهمية تعلم اللغة العربية من خلال كتاب السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب و فلسفة، ثم قمنا بعرض و تحليل البيانات الخاصة باستمارة الأستاذ و بعدها استمارة التلميذ.

أما الخاتمة فكانت حوصلة لما توصلنا إليه من نتائج و اقتراحات

و ككل دراسة لا تتم إلى من خلال منهج معين، فقد اتخذنا المنهج الوصفي التحليلي في إبراز أهمية تعلم اللغة العربية باعتباره يتماشى مع طبيعة الموضوع.

و قد تم الاعتماد في إنجاز هذا البحث جملة من المصادر و المراجع العربية التي تخدم ميدان الدراسة أذكر منها ابن جني في كتابه الخصائص، و ابن منظور في لسان العرب و إبراهيم العصيلي في كتابه أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، و فقه اللغة و خصائص العربية لمحمد المبارك، و طبعًا ككل باحث و واجهتنا صعوبات منها قلة المراجع في المكتبة، مما دفعنا إلى التنقل إلى مكتبات جامعية خارج الولاية، ضف إلى ذلك ضيق الوقت، كذلك تأخر الأساتذة في الإجابة عن الاستمارة الموجهة لهم إضافة إلى إجاباتهم السطحية على الأسئلة، كذلك تغيب التلاميذ عن دروسهم، و قد ذللت هذه الصعوبات بفضل الله و بفضل إرادتنا و حبنا بتخصصنا و اختيارنا لهذا الموضوع الشيق.

و في الختام فقد صدق الشاعر حافظ إبراهيم حيث قال على لسان العربية:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغوّاص عن صدفاتي.

لذلك فإن لغتنا العربية ليست كبقية اللغات و ذلك لما لها من أهمية، يكفي أن الله اختارها لتكون وعاء لكتابه الخالد.

و في الأخير لا يسعنا أن نشكر جزيل الشكر لأستاذنا **عمیار العیاشي** الذي لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته.

المبحث الأول:اللغة و أهميتها

أ. تعريف اللغة

1. لغة:

لم ترد كلمة "لغة" في القرآن الكريم و إنّما وردت كلمة لسان كما في قوله تعالى: "**لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**"[1]، و قوله تعالى: "**وَ مَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**"[2].

و قد عرفها ابن منظور في معجمه "لسان العرب" بأنها:"...فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ، أي تكلمت، و أصلها لُغْوَةٍ كَكُرَةٍ و قُلَةٍ و ثُبَةٍ، كلها لا ماتها وواتِ و قيل: أصلها لَغْيُ أو لَغْوُ و الهاء عوض"[3].

أما الدكتور محمد التونجي فقد عرفها في "معجم علوم العربية" بأنها:« على وزن فُعْلَةُ من الفعل لَغَوْتُ أي تكلمت، فأصل لغة لُغْوَةٌ فحذفت واوها، و جمعت على لغات و لُغَونْ». [4]

2. اصطلاحا:

"اختلف الباحثون القدماء و المحدثون في تعريف اللغة و تحديد مفهومها"[5]، و يعود هذا إلى "ارتباط علم اللغة بعلوم عدة أهمها علم النفس، علم الاجتماع، علم المنطق، و الفلسفة و البيولوجيا و غيرها، فكان كل عالم ينظر إلى اللغة من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه"[6]، و حسب المدرسة التي ينتمي إليها، فهناك من نظر إليها من حيث الزاوية الفلسفية، و فريق آخر نظر إليها من الجهة النفسية العقلية، كما عالجها آخرون من ناحية وظيفتها في المجتمع، و بالتالي فلكل فريق آراؤه الخاصة، و يعتبر التعريف القائل: "اللغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية، ثقافية، مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية،

---

[1]- القرآن الكريم: سورة النحل: الآية 104.

[2]- القرآن الكريم: سورة ابراهيم: الآية 04.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، م15، ج15، ص 252.

[4]- محمد التونجي، معجم علوم العربية، تخصص، شمولية، أعلام، درا الجيل للنشر و الطباعة و التوزيع، بيروت، ط1، 2003، ص 364.

[5]- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003 ص 19.

[6]- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 13.

اكتسبت عن طريق الاختبار، معاني مُقَرَّرة في الذهن، و بهذا النظام الرمزي الصوتي، تستطيع جماعة ما أن تتفاهم و تتفاعل"[1]، من أشمل تعريفاتها.

فاللغة ظاهرة شاملة لكل نواحي الحياة، فهي ظاهرة اجتماعية، نفسية بشرية، تعبر عن الغرض بأصوات.

- **تعريف القدامى للغة:**

من أشهر تعريفات القدامى للغة نجد تعريف ابن جني في كتابه "الخصائص" الذي يقول: "أما حدّها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[2]

و يعتبر أشمل و أوسع تعريف باعتباره جاء شاملا لكل مميزات اللغة، حيث ذكر طبيعتها ألا و هي الأصوات، كما ذكر مصدرها و هم جماعة من الناس ينتمون إلى مجتمع واحد، حيث أنه من المعروف أن "لكل قوم لغته"[3]، أما وظيفتها فهي التعبير عن الأغراض و الأفكار و الحاجات.

أما ابن خلدون فنجده قد عرفها في مقدمته بأن: "اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقدرة في العضو الفاعل لها و هو اللسان، و هو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم."[4]

يفهم من هذا التعريف إدراك ابن خلدون لوظيفة اللغة في كونها "وسيلة يمتلكها متكلم اللغة و يعبر بواسطتها عن آرائه و متطلباته و أحاسيسه"[5]، أي أن الوظيفة الأساسية للغة هي التعبير عن آراء و مشاعر الإنسان.

---

[1]- أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص 14.

[2]- ابي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص لابن جني، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2008، م1، ج1، ص 87.

[3]- محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللغة، مفهومه. موضوعاته. قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر و التوزيع، السعودية، ط1، 2005، ص 18.

[4]- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار النهضة المصرية، ط3، 1979، ص 1264.

[5]- ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1992، ص 63.

- **تعريف المحدثين للغة:**

1. العرب:

و من تعاريف المحدثين نذكر تعريف راتب قاسم عاشور المتمثل في : "اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية، بما فيها المعاني ، و المفردات و الأصوات و القواعد التي تنظمها جميعا"[1]

2. الغرب:

عرف فرديناد دي سوسير اللغة بقوله: "هي نتاج اجتماعي لملكة اللسان و مجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما، ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة."[2]

يتضح من خلال هذا التعريف أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتضمن مجموعة من العادات و الأعراف التي يتبناها المجتمع، و كذلك فهي نتاج لملكة اللسان.

و عرفها عالم اللغة المعاصر نعوم تشومسكي بأنها: "ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما لتكوين و فهم جمل نحوية"[3]

فهذا التعريف يشير إلى أن اللغة ملكة فطرية تولد مع الإنسان و من خلالها يتمكن من التواصل مع غيره من المتكلمين.

من خلال التعريفات السابقة للقدماء و المحدثين للغة نستنتج أن:

- اللغة أصوات.
- اللغة ملكة لسانية.
- ميزة إنسانية مكتسبة.
- اللغة وسيلة للتعبير.
- تختلف اللغات من مجتمع لآخر.

---

[1]- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص 21.

[2]- نادية رمضان النجار، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء و المحدثين، مراجعة و تقديم، عبده الراجحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية، ط1، 2006، ص 15.

[3]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفية الجامعية، 2007، ص 24.

– اللغة مجموعة لا متناهية من الجمل.

و مما سبق يتضح لنا أن اللغة أداة اتصال بين الأفراد و المجتمعات، و وسيلة للتعبير عن أفكارهم و بالتالي فإن لها دور كبير و مهم في حياتهم و هذا ما سوف نطرق إليه في العنصر الموالي.

ب. أهمية اللغة في حياة الأمم

من كمال قدرة الله، و نفوذ مشيّته، و عنايته بعباده و رحمته بهم أن قدر اختلاف ألسنتهم لكي لا يقع التشابه فيحصل الاضطراب و تفوت المقاصد و المطالب و ليكون ذلك "أية دالة على ما كونه الله في غريزة البشر من اختلاف التفكير و تنويع التصرف في وضع اللغات"[1]، و في هذا يقول الله تعالى: "**وَ مِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ**"[2] أي أن لكل قوم لغة فهناك اللغة العربية اللغة اللاتينية، اللغة السريالية.....الخ.

اللغة هي أداة التعبير عن كل لون من ألوان المعرفة و الثقافة، فعن طريقها يتحدث المتحدثون، و يكتب الكاتبون، و تنقل الخواطر و الأفكار، و تفهم النظريات و القوانين التي تنظم شؤون الناس و المجتمعات و الحياة بآسرها، إلا أنّ المرء لا يسعى إلى التفاهم مع الأخرين فحسب، بل يسعى كذلك إلى التأثير فيهم، فالمتكلم إنّما يعبر عن أفكاره و ما يعتمل في وجدانه لينقل هذه الأفكار إلى مخاطبه أولا، ثم ليثير في نفسه انفعالات و عواطف بعينها، وإن اللغة أبرز مقوم للأمة و أوضح عنوان لها، و وعاء فكرها و ثقافتها، و مرآة عقلها، و حاضنة قيمتها وحاملة تجارب أهلها و خبراتهم و بصيرتهم و فلسفتهم و هي الصلة بين حاضرهم و ماضيهم.

1. اللغة وعاء اجتماعي:

"اللغة شأن اجتماعي، و مظهر من مظاهر السلوك البشري، بها يتواصل الأفراد و الجماعات، و تنقل المعلومات و الخبرات من فرد إلى فرد أو أفراد و جماعات، و من مجتمع إلى مجتمع، و من جيل إلى جيل"[3]، فهي تعتبر مرآة عاكسة للمجتمع الذي نشأت فيه، فقد اعتبرها هيدجر "منزل الكائن البشري"[4]، و هذا ما جعلنا نجد

[1]– محمد الطاهر ابن عاشور. تفسير التحرير و التنوير، دار التونسية للنشر، تونس، 1984، م21، ص 73.

[2]– القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 22.

[3]– محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها و تطبيقاتها، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، 2009، ص 15.

[4]– أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص 31.

أفراد المجتمع الواحد "يناصعون إلى استعمال صياغات لغوية تعارفوا عليها"[1]، و لعل من أهم الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها اللغة:

1. "وسيلة يستعملها الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه وطريقه إلى "تصريف شؤون عيشه و إرضاء غريزة الاجتماع لديه."[2]
2. اللغة أداة للتفاعل بين الأفراد والعيش مع الناس، فالإنسان كائن حي اجتماعي بطبيعته لا يعيش بمعزل عن الآخرين، فاللغة وسيلة للتعايش مع المجتمع بإيجابية وفعالية.

و منه "فاللغة ظاهرة اجتماعية و هي مركب معقد و عامل من عوامل ربط الفرد بالجماعة، و هي مجموعة العادات الصوتية التي بواسطتها يتبادل أفراد المجتمع الواحد الأفكار و المعارف"[3]، و لذلك فهي تعد من أهم ما توصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم و التعايش الاجتماعي، و سبيل إلى معرفة مذاهبهم، و إيجاد العلاقات وبناء الروابط و تحقيق سبل التعاون و التكافل معهم، و في هذا المجال رأى جون ديون أن:[4]

1. "أن وجود المجتمع و استمراره يتوقف على نقل عادات العمل و التفكير من الكبار إلى الناشئين، و لا يمكن استمرار الحياة الاجتماعية من دون ذلك، و هذا يحتاج إلى اللغة.
2. أن استمرار المجتمع يتم بنقل الخبرات، و اتصال الأفراد، و الناس يتعايشون بما يشتركون من أغراض وغايات، عقائد و معلومات، سبيلهم إلى ذلك التواصل و التفاهم، هو اللغة."

فاللغة هي العامل المشترك في تكوين الأسرة أو الجماعات أو الأمم، فهي وسيلة المتحدث في التعبير عما يريد بألفاظ أو رموز.

إن الإنسان بواسطة اللغة يمتزج و يختلط بالآخرين، و الامتزاج يجعله يكتسب الخبرات و المهارات اللازمة لتطوير حياته "و يزداد اكتسابه لهذه الخبرات و المهارات كلما نمت لغته و تطورت و زادت علاقته بالآخرين قوة

---

[1]– راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 37.

[2]– أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، مرجع سابق، ص 31.

[3]– فضل الله محمد، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتاب، ط1، 1998، ص 15.

[4]– محسن علي عطية، اللغة العربية(مستوياتها، و تطبيقاتها)، مرجع سابق، ص 23.

واتساعا و نماءا، و هذا ما يجعله أكثر وعيا و إدراكا، و أكثر قابلية على الإبداع و الإنتاج و المشاركة في تحقيق التطور الفكري"[1].

للغة فضل كبير على الفرد و الأمة، و ذلك من خلال تأكيد وجود انتماء الفرد إلى مجموعة بشرية وبفضلها أيضا تنمو اعضاء الأمة و تتطور و ترتقي حياتهم حيث يكون الفرد نواة في مجتمعه.

و لما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية، فهي عرضة للتطور في مختلف عناصرها، و إن تطورها يجري وفقا لاتجاهات رئيسية، و ذلك لأن اللغة ليست جامدة بحال من الأحوال، فللحوادث التاريخية و العوامل الدينية والاجتماعية أثر كبير في تغير اللغة من حيث ألفاظها و دلالتها، و في هذا الصدد يقول الدكتور ابراهيم العصيلي: "و اللغة أيضا سجل دقيق لتاريخ الأمة، و أسلوب حياتها، و الأحداث التي مرت بها، و طبيعة علاقاتها مع الأمم الأخرى."[2]

فاللغة هنا هي الذاكرة التي تحتفظ ببقايا و رواسب الماضي، فنأخذ على سبيل المثال العبارة: "صفقة البيع تصور لنا وضعا ماضيا كان يحدث بين المتتابعين و معناها ضرب اليد على اليد، وكذلك كلمة عقد إذ كان المتعاقدان على أمر يعقدان طرف ثوبيهما"[3]

و من الأمثلة التي تبين لنا أن اللغة أداة تفاعل و احتكاك بين أفراد المجتمع كلمة "صراط" في العربية فهذه الكلمة مأخوذة عن "الرومية (اللاتينية) Stratum و هي في الفرنسية Estradeو في الإنكليزية Street و في الألمانية Strasse و معناها في الأصل الطريق المعبدة"[4] فهذه الكلمة تدل على أن العرب عرفوا الطرّق المعبدة من خلال جيرانهم الرومان، و كذلك فهي تبين وجود صلة بين العرب و الرومان.

و منه فاللغة هي الأداة الفاعلية في عملية التواصل بين الأفراد و المجتمعات و تبادل المصالح فيما بينهم.

[1]- أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، مرجع سابق، ص31.

[2]- عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة المكرمة، ط1، ص 30.

[3]- محمّد المبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، ص 17.

[4]-المرجع نفسه ، ص 17 – 18.

2. اللغة وعاء فكري:

سبحان الله الذي منح الإنسان عقلا يفكر به، و خلق فيه القدرة على التفكير و التعبير باللغة دون سواه من الحيوان، و المقصود باللغة هنا اللغة المنطوقة و المكتوبة المتكونة من حروف و كلمات تتجمع بصورة مطردة في جمل و عبارات لتعبير عن أفكاره و ما يختلج أنفاسه.

فاللغة ماهي إلا وعاء يعكس الفكر و الحياة و السلوك، فاذا كانت اللغة تافهة، فإن الأفكار و الرؤى والمضامين حتما ستكون تافهة هي كذلك أي لا معنى لها، و إذا كان الوعاء الذي يحمل الأفكار منكسرا فمن الطبيعي أن يكون التفكير فاشلا و منهارا أي أن "اللغة قد تعوق الفكر أحيانا، بفرضها سبلا محدودة للتعبير، و كم من مرة نود التعبير عن بعض الأفكار و المشاعر فتخوننا اللغة و لا نجد الكلمات المناسبة لغرضنا"[1]

فالواضح هنا وجود علاقة وطيدة بين اللغة و الفكر «فالتفكير لغة باطنية، و الألفاظ و التراكيب شكل ظاهري لهذه اللغة، و قوالب يصب فيها الإنسان أفكاره و يشكلها، و الفكر بلا لغة تحدده و تضبطه ضرب من الوهم فنحن نفكر باللغة و نعتمد على الفكر و التفكير في أحاديثنا و كتاباتنا"[2] أي أنّ الإنسان لا يستطيع التفكير إلا بواسطة اللغة، و أما الأفكار فتبقى عائمة في الذهن ما لم تنتظم في ألفاظ تحتويها و تعبر عنها، إذ رأى سقراط أن: "الألفاظ هي مفتاح التفكير"[3]، و ذلك من خلال قدرة الفرد على ربط الألفاظ و تسلسلها في صور ذهنية تحملها ألفاظ و تراكيب لغوية، "فاللغة هي التي تعبر عن الفكرة"[4]، و الفكرة في حد ذاتها كلام يدور في نفس الإنسان الذي يقوم بدوره بعرض أفكاره بواسطة الكلام أو اللغة و في الصدد يقول الشاعر:

إنّ الكلام لفي الفؤاد و إنّما   جعل اللسان على الفؤاد دليلا

و منه فاللغة تساعد الإنسان على الحركة و التفكير الجيد و توسع خياله و تنمي قدراته الإبداعية، و هذا ما دفع بعض الباحثين لأن يربط اللغة بالفكر الإنساني و يقرر بأن: "إمكانية التفكير أولا و أخيرا تستند إلى اللغة التي تستخدم في إبراز عناصر الفكر ففرض إنسان دون لغة معناه فرض إنسان دون فكر."[5]

---

[1]- اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، مرجع سابق، ص 24.

[2]- عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، أساسيات اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 24.

[3]- محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص 21.

[4]- زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 21.

[5]- فايز ترحيني، العربية و المعجمات، مجلة الباحث، السنة العاشرة، ع2، 1988، ص 126.

أي أن اللغة لا توجد و لا تحيا إلا بالفكر فالإنسان يوجد و توجد لديه القدرة على التفكير، و ليس هناك أدنى شك بأن التفكير يقتضي استعمال اللغة، و منه فإن اللغة و الفكر تربط بينهما علاقة "تبادل التأثر و التأثير وكل منهما يكمل الآخر فهما وجهان لعملة واحدة، فإذا فقد الإنسان القدرة على التفكير فقد القدرة على التعبير"[1]، و بالتالي فهناك علاقة طردية فإذا ارتقى الفكر ترتقي معه اللغة.

إضافة إلى ذلك فإنه من الواضح أن كل "لغة قادرة على التعبير عن الفكر بمختلف أشكاله، و إن اختلفت طريقة التعبير من لغة إلى أخرى"[2]، أي أن اللغة تختلف من مجتمع لآخر، و طريقة التفكير تختلف من بيئة لأخرى.

إن هذه اللغة تملك أدوات ورموز تعين الفرد على تحديد تصورات عقله وخياله كما تساعده على التعبير عن آراءه و مشاعره، و هكذا فإن هذه الأدوات و الرموز تعمل على: "تطوير قابليته على التفكير، و على توضيح وتنظيم هذا التفكير و الارتقاء به و بغيره."[3]

و منه فاللغة هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الفكر و بالتالي "أحسن لغتك......تصل فكرتك".

3. اللغة وعاء ثقافي:

تمثل اللغة جوهر الثقافة الإنسانية، عبر تجليات مختلفة، فهي أداة التعبير في جميع حقول الأدب، و كانت أداة الكتب السماوية، إلى جانب أنها وعاء يختزن التراكمات الثقافية و التحولات الاجتماعية و التاريخية، و لا سيما أن لكل ثقافة في كل زمان و مكان لغة خاصة، إذ تتبادل اللغة و الثقافة أدوارهما، فقد كانت اللغة في البدء مصدرا للثقافة، وحدث بعد ذلك أن أصبحت الثقافة أساسا لإعادة خلق اللغة.

و في ظل التراكمات الثقافية و التحولات الثقافية و الاجتماعية تكتسب اللغة أبعادا تمتد في الزمان والمكان من ماض بعيد إلى حاضر و مستقبل، و لم يكن هذا التنوع اللغوي في الحضارة الإنسانية منذ نشأتها عامل اختلاف، و إنما كان تنوعا داخل الوحدة التي تتمثل في الفكر و الإنسانية فإنه كلما تنوع في التفكير و الدين والحضارة تنوع في اللغة، و لذلك لم تكن اللغات نتيجة اختلاف قبلي فحسب و إنما هي نتيجة الحضارة، فاللغة تأخذ قيمتها من نوعية الحضارة التي تعيش معها، و ترتفع مكانتها، و تسمو منزلتها و قيمتها في الحياة مع مكانة

[1]- أحمد عبد الرحمان حماد، العلاقة بين اللغة و الفكر، دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر و اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 23.
[2]- نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية، تعليماتها و تعلمها، عالم المعرفة، الكويت، حزيران 1988، ص 121.
[3]- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، مرجع سابق، ص 33.

الحضارة، لذلك فاللغة تعتبر مرآة الأمة التي تعكس مدى تقدمها في مختلف المجالات و هي أفضل أداة لحفظ التراث الإنساني و أكثرها قدرة على استيعابها و هي "سبيل الحضارة بما توفره للأجيال اللاحقة من تراث تؤسس عليه لتتكامل الحضارة و تتواصل فتتطور."[1]

و إذا كانت الحضارة تمثل مجموعة القيم و النظم التي تحكم العلاقات بين أبناء الأمة فإن اللغة هي التي تمكن الإنسان من المحافظة على تلك القيم، أي أن اللغة تعتبر عنصر من عناصر الحضارة "فهي الوسيلة الرئيسية التي يتعامل بها أفراد المجتمع فإنها من ناحية تتأثر بجوانب عديدة من تلك الحضارة و تصبح سجلا لها"[2]، فهي التي تحدد لنا كيف كانت حضارة أمة ما في وقت معين و هذا يظهر من خلال ألفاظها التي نجدها متغيرة غير ثابتة، فهناك ألفاظ اندثرت و حلت محلها ألفاظ أخرى جديدة و ألفاظ انتقلت من المجرد إلى المحسوس و كل هذا بسبب انتقال الناطقين باللغة في حضارتهم من طور إلى طور و خير مثال على ذلك "لغة العرب في العصر الجاهلي كانت غنية بالألفاظ المحسوسة الدالة على مقومات الحياة الصحراوية، و عندما دخل العرب في الإسلام و حملوه إلى الناس خارج الجزيرة، اتصلوا بحضارات عريقة و أنشئوا المدن و الأقاليم، و تفننوا في طرائق الحياة، و أقبلوا على العلوم التي لا عهد لهم بها من قبل، فنمت لغتهم و اتسعت، و ظهرت فيها الألفاظ المولدة و المشتقة و المقتبسة و رقت ألفاظهم و أساليبهم التي عكست مظاهر الحياة الجديدة"[3]

أي أن الألفاظ و المفردات أوضح صورة لنوع الحضارة التي تتميز بها الأمة، و خير دليل على مدى سعة خبراتها و عمقها فكثرة الألفاظ و تنوعها في مجال ما دليل على تقدمها فيه "فلكل من الحصان و الجمل و السيف و الأسد لدى العربي عشرات بل مئات الأسماء....و لكل من السيارة و الطائرة و الصاروخ في اللغة الانكليزية أسماء مختلفة فللسيارة أسماء و أوصاف مثل:

" Jeep, Truck, Pick-up, Station, Wagon, Van, Caravan, Car, Automobile, vehicule"[4]

[1]- محسن علي عطية، اللغة العربية و مستوياتها و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص 23.

[2]- نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية، تعليمها تعلمها، مرجع سابق، ص 121 – 122.

[3]- عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين للغات أخرى، مرجع سابق، ص 28.

[4]- المرجع نفسه، ص 29 – 30.

و كان العرب في الأول عند استخدامهم هذه الوسيلة الحضارية لا يعرفون سوى كلمة سيارة، و لما اختلطوا بالغرب و كثر استعمالهم لها نجدهم ميزوا بين أنواعها المعروفة من سيارة : حافلة، ناقلة.....الخ.

و منه فالأفكار و الألفاظ هي الأساس الذي قامت عليه النظرية التي ربطت اللغة بالحضارة، و اللغة هي الوسيلة المهمة للتطور و التقدم الحضاري.

4. اللغة وعاء ديني:

قال الله تعالى: "**وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**"[1]

فقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الرسل المبعوثين متحدثين باللغة الأمّ لعشيرتهم بغرض توصيل الرسالة، و من خلال هذا فقد اكتسبت اللغة شرفا عظيما و ذلك باعتبارها "الوعاء الذّي صبت فيه كلمات الذّكر الحكيم و أنّ هذا، الذّكر قد وعد الله بحفظه"[2]، و في قوله تعالى: "**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**"[3]، فذلك الوعد يهدي الإنسان الأمل ليواجه به العقبات و العواصف التي تجتاح اللغة.

و بذلك فإنّ اللغة تعد "الوسيلة التي يتعبد بها الإنسان، فبها يتعامل الناس في أمور دينهم و معتقداتهم"[4] فاللغة تساعد الإنسان على عبادة الله و أداء فرائضه و تعاليمه، و تعد اللغة العربية اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: "**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**"[5].

و لذلك كان من اللازم على المسلمين العرب تعليم إخوانهم غير العرب لغة الدين الإسلامي، ألا و هي اللغة العربية، حيث قام الدين الإسلامي بتوحيد العرب و جعلهم شعبا متماسكا متشابكا، شعبا يتماشى مع تعاليم دينه الإسلامي و مع لغته، فمع مجيء الإسلام فالمتتبع في الألفاظ العربية يلاحظ حدوث تغير و تطور في دلالتها وهذا راجع إلى ما اقتضاه الزمان و تقلب الأحوال و النظم الاجتماعية، و يظهر هذا خاصة في ألفاظ العبادات الإسلامية المعروفة من صلاة و زكاة و صيام و حج، فجميع هذه العبادات عرفتها الأديان السابقة قبل الإسلام.

---

[1]- القرآن الكريم، سورة ابراهيم، الآية 04.

[2]- أحمد درويش، انقاذ اللغة، انقاذ الهوية، تطوير اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2006، ص 63.

[3]- القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية 09.

[4]- محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص 25.

[5]- القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 02.

فالصيام معروف عند العرب، و هو إمساك عن الطعام و الشراب أو عن الكلام فالصيام لغة من "صَامَ، يَصُومُ، صَوْمًا و صِيَامًا، و رجل صائم و صوم من قوم صُوَّام و صُوم......و صام الفرس صوما قام على غير اعتلاف"[1]، فكل هذه المعاني معروفة عند العرب، أما في القرآن فهو "الإمساك عن الأكل و الشرب و الجماع من الصبح إلى المغرب مع النية"[2] لقوله تعالى: "**أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَ لَا تُبَاشِرُوهُنَّ**"[3].

فهو فريضة من الله تعالى لقوله: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**"[4].فلفظ الصيام كان معروفا عند العرب إلّا أنه في القرآن الكريم وضع له معنى اسلامي جديد و خصص بعبادة معينة.

و مثل ذلك نأخذ لّفظة "الزكاة" فهي تعني الزيادة و النماء فزكا "الشيء نما زاد، زكا الزرع، زكا الحَّب في قلبه"[5]، فقد اعتاد الناس قبل الإسلام على أن الذي يزداد ماله يتبرع بشيء منه إحسانا و تطوعا، و قد استعملت كلمة الزّكاة مجاز للتعبير عن هذا الفعل بحكم العلاقة السببية، فكونه ازداد ماله، أحسن على غيره و لذلك سميت هذه العملية الزّكاة.

أما في القرآن الكريم فهي:" إخراج نصيب من المال و نحوه للتصدق به على الفقراء حسب الشروط المضبوطة"[6]، قال تعالى: "**وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ**"[7]، أي أن الزّكاة أصبحت عبادة معينة، و لم تبقى مجرد احسان محسن أو صدقة يتطوع بها متطوع، فهي حق معلوم و ضريبة مقدرة كما في قوله تعالى: "**وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**"[8]، فجعلت الزكاة جزء من الإيمان بالله و ركن من أركان الإسلام.

ومنه فاللغة تعد وسيلة لحفظ الدين فمن خلالها يتماشى الإنسان مع عقيدته و تعاليم دينه و يقوم بتطبيق أوامر الله تعالى، كذلك فهي الأداة التي يستعملها الإنسان لفهم الدين.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، م 12، ص 350 – 351.
[2]- السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 2004، ص 150.
[3]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 187.
[4]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 183.
[5]- جبران مسعود، الرائد معجم ألفبائي في اللغة و الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط3، 2005، ص 465.
[6]- علي بن هادية و آخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم مدرسي ألفبائي، الجزائر، ط7، 1991، ص 428.
[7]- القرآن الكريم، سورة المؤمنين، الآية 04.
[8]- القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 162.

ج. العلاقة بين اللغة والهوية

تعد اللغة عنصر جوهري و مرتكز أساسي من مرتكزات الهوية، فالهوية حسب ما عرفها الجرجاني هي:"الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"[1]، أي أن الهويّة هي حقيقة الشيء و صفاته التي يتميز بها عن غيره التي من خلالها تظهر شخصيته.

أما عن آراء المفكرين حول مفهوم الهوية، نجد محمود أمين العالم عرفها بأنها "ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان أو الأخلاق، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها، و إنّما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها"[2].

و أشار أحد الباحثين إلى أنّ الهوية "مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية إدراك شعب ما لذاته و كيفية تمايزه عن الآخرين، و هي تستند إلى مسلمات ثقافية عامة، مرتبطة تاريخيا بقيمة اجتماعية و سياسية و اقتصادية للمجتمع"[3].

أي أنها تمثل وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، و محتوى لهذا الضمير بما يشتمله من قيم و عادات ومقومات لهذا تعتبر اللغة رمز لهوية الإنسان و عنوان لها، و أنه لا كينونة للإنسان و لا وجود له دون هوية كما يشير إلى ذلك الدكتور نهاد موسى في قوله: "اللغة علم الهوية و رمز الذات القومية في إعلان وجود ينكره آخر"[4] فاللغة عنوان كل فرد ترسم هويته، و تحدد سلوكه و معتقداته و مسلماته التي يعتنقها، و لهذا تعد الهوية الموجب الرئيسي للإنسّان فهي تحتضنه و تحتميه، و تنظم له فكره، و تجعله جزءا فاعلا من كيان مجتمع يعيش فيه ليتأكد له أن الشعور بالهوية و الانتماء و الولاء، إنما هو مصدر اعتزاز و إحساس بالكبرياء و الكرامة، و مصدر إحساس بالقوة، فالإنسان يحتمي بهويته بكل مقوماتها و أسسها، و على أساس هذه المقومات ، فهو يحتمي بلغته لأنها جزء مهم من كينونته و وجوده.

---

[1]- السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 274.

[2]- هاني محمد يونس، دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي أنظر الموقع الإلكتروني:
http://faculty.ksu.edc/74631/documents

[3]- نفس المرجع.

[4]- نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت و قيم التحول، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 57.

و بما أن الهوية تعني أصل الإنسان و حقيقته، و لأن اللغة مرتكز ثابت من ثوابت الهوية فإن " اللغة هوية ناطقة"[1]، و المقصود هنا بهوية ناطقة أن الأفكار يعبر عنها بواسطة رموز مفهومة، فاللغة لا تكون أداة لتوصيل الأفكار إلا إذا انغمست من هوية صاحبها و انبثقت منه فلغة كل إنسان هي عبارة عن خلاصة تجربته في الحياة ونظرته العقلية و العاطفية، و هي سبيل إلى معرفته لذاته و لمحيطه و لثقافته و انتمائه و هويته" فاللغة وعاء الثقافة والثقافة أساس الحضارة و الحضارة ترجمة للهوية و من هنا كانت اللغة من أهم العوامل التي تساهم في تشكيل هوية الأمة، و كلما كانت أكثر اتصالا بثقافة الشعوب كانت أقدر على تشكيل هوية الأمة و حملها"[2]، و يشير بعض الباحثين بأن "علماء الاجتماع ينظرون إلى اللغة على أنها حقيقة و ظاهرة اجتماعية و تعبير عن تنظيم اجتماعي لمجتمع معين، و من هنا نفهم تعلق كل شعب بلغته لأن الأفراد دائما يرتبطون بأبنيتهم الاجتماعية، كأن هؤلاء يرون في اللغة أيضا مظهر من مظاهر الهوية أو الوجود"[3]، أي أن اللغة ظاهرة اجتماعية فهي تعبر عن الوجود البشري وفي نفس الوقت تعد مظهر من مظاهر الهوية، و منه فإن العلاقة بين اللغة و الهوية علاقة وجود و كينونة أي أنه إذا وجدت لغة الإنسان وجدت هويته، و إذا ضاعت لغته ضاعت هويته.

مما سبق نستنتج أن اللغة هي المكون الرئيسي و الأساسي للهوية، ذلك لأنها بمثابة حياة الأمّة، فاللغة في أي مجتمع من المجتمعات ليست مجرد كلمات و ألفاظ للتفاهم و التواصل بين الأفراد، و لكنّها وعاء يحوي مكونات عقلية و معتقدات و خصوصيات هذا المجتمع، و عليه فالحفاظ على اللغة حفاظ و ضمان لبقاء أي مجتمع.

و لا شك أن اللغة العربية من أهم مقومات "هويتنا القومية"[4]، وذلك من خلال أنّها عنوان هوية الإنسان العربي و المسلم و هي صوته المعبر عن فكره و وجدانه، عن عقيدته و إيمانه، و عن ثقافته و تراثه عن جماعته وانتمائه، و عن ماضيه و حاضره عن طموحاته و آماله، و لهذا نجد عن دراستنا التاريخ أن المستعمر يعمل جاهد على استهداف اللغة العربية باعتبارها لغة الدين، لذلك شجع المستعمر الفرنسي و الانجليزي استخدام اللهجة العامية عوضا عنها، و من جانب أخر نلاحظ الدور الفعال للغة العربية التي عملت و ساعدت على تحرر واستقلال البلدان العربية، و اخراج المستعمر و استعادة سيادتها و ذلك من خلال "وجوب العمل على تعميم

---

[1]- عبد الله البريدي، اللغة هوية ناطقة، منظور يمزج اللغة بالهوية و الحياة، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1434هـ، ص 30.

[2]- جان بيير فارنيي، عولمة الثقافة، ترجمة عبد الجليل الأزدري، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 14.

[3]- فيصل الحفيان، اللغة الهوية، إشكاليات المفاهيم و جدل العلاقات، مجلة التسامح، مجلة فصلية فكرية إسلامية، مقالات العدد 05، 2004، من موقع الإنترنيت: www.atasamoh.net

[4]- إدارة الثقافة، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، مجلة نصف سنوية تونس، ع 20، 1991، ص 211.

استعمال اللغة العربية لغة للتعليم في جميع مراحله، و بجميع أنواعه و في البحث العلمي، و وسائل الإعلام و الثقافة باعتبار اللغة العربية القومية هي أهم دعامة الوحدة، و هي الوعاء الصحيح للثقافة الأصلية للأمة، و هي أصالة التفكير العلمي لا تترسخ في الأمة إلا من خلال لغتها"[1]، أي أن للغة العربية دورا كبيرا و ذلك لأنها تمثل وعاء البحث و الثقافة و العلم، و لهذا فقد بقيت "اللغة العربية لغة أمًا و لغة قومية رسمية لكثير من أقطار العالم الإسلامي."[2]

و بالتالي فإنه لا يمكن فصل اللغة العربية عن الهوية القومية، فالعربية هي هويتنا نحن العرب و المسلمين فلا تصلح العبادة إلا بها، فهي لغة القرآن الكريم، لأجل ذلك كانت "العربية مقدسة و قدسيتها مستمدة من القرآن الكريم بحروفه و ألفاظه لذا كانت العربية جزء من الدين الإسلامي، و هو أهم مقومات هويتنا"[3]، أي أنها تعبر عن أوامر الله، و هي الأداة التي يعتبد بها المسلم و يقترب بها إلى ربه، فهذه اللغة لغة محفوظة لن تزول إلى يوم الدين وذلك في قوله تعالى: "**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**"[4]

[1]- إدارة الثقافة، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق ، ص 211

[2]- عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، عبد الرحمان بن ابراهيم الفوذان، اللغة العربية، دراسات لغوية، التعليم الثانوي (نظام المقررات) مسار العلوم الأدبية، الرياض، ط2، 2010، ص 22.

[3]- نور الدين صدار، دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية وكسب رهانات وتحديد العولمة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية الإنسانية، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر، جامعة معسكر، الجزائر، ص 09.

[4]- القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية 09.

الفصل الأول:

اللغة العربية خصائصها و

مكانتها بين اللغات

Parchemin réalisé sur http://www.5000parchemins.info

الفصل الثاني:

أهمية اللغة العربية من خلال منهاج و كتاب السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب و فلسفة

Parchemin réalisé sur http://www.5000parchemins.info

أ. التعليم الثانوي

يعد التعليم الثانوي أهم مرحلة تعليمية يمر بها المتعلم، فهي تلقى اهتماما كبيرًا في بنية المنظومة التربوية الجزائرية، باعتبارها نقطة تحول حاسمة تحكم على مستقبل المتعلم بالنجاح أو بالفشل، كما أن التعليم الثانوي يعتبر حلقة وصل بين التعليم الأساسي و التعليم الجامعي من جهة و بين التشغيل و التكوين من جهة أخرى، أي أنه مرحلة منتهية و متواصلة في نفس الوقت، فمن خلالها يتحدد مصيره و مستقبله الدراسي و المهني.

1. تعريفه:

التعليم الثانوي هو المرحلة الثالثة من مراحل النظام التربوي الجزائري مدتها ثلاث سنوات، أعدت لاستقبال التلاميذ المتحصلين على شهادة التعليم المتوسط، حيث تتميز هذه المرحلة بطبيعتها الخاصة من حيث الطلاب و خصائص نموهم و تضم فروعًا مختلفة.

فالمدرسة الثانوية إذن "هي مدرسة تجمع بين التعليم الأكاديمي والتعليم الفني بحيث تجمع بين الدراسات الإنسانية والعلوم التكنولوجية، و تتضمن المنهج و المقررات لتعليم المهارات العقلية اليدوية الأساسية لكثير من المهن الحديثة"[1] أي أنّها "تقدم لتلاميذها تعليمًا عامًا و تعليمًا حرفيًا في الوقت نفسه لإزالة الحواجز بين ما هو نظري و ما هو تطبيقي"[2]

ومنه فالتعليم الثانوي نقطة بداية إما لمواصلة التعليم الجامعي أو الانتقال إلى الحياة العملية.

2. أهميته:

يلعب التعليم الثانوي دورًا رئيسيًا في إعداد رأس المال البشري – الذي أصبح يفوق بأهميته رأس المال المادي–، فهو يحتل موقعًا هامًا في السلم التعليمي، و يعتبر العمود الفقري في العملية التعليمية، و مرحلة مؤثرة في حياة الفرد و المجتمع، لأنها تعنى بشريحة هامة من المتعلمين، هم الشباب الذين يرسمون مستقبل للمجتمع، فهي تعتبر مرحلة أساسية و حيوية في حياتهم، لأنها تقع في فترة المراهقة و الشباب المبكر التي يتحدد في ضوء خبراتها مسار نموهم الاجتماعي و النفسي و الاقتصادي و يتخذون فيها قرارات مصيرية تتعلق بمستقبلهم من حيث مواصلة التعليم العالي أو الالتحاق بسوق العمل، و من هذه المعطيات يمكن تحديد أهمية التعليم الثانوي من خلال اعتبار هذه المرحلة بأنها مرحلة الإعداد الجاد للمواطن في قيمه و معتقداته و سلوكه و هويته، و كذلك هي المرحلة التي تتحقق فيها الأهداف الرئيسية للتعليم لأن التعليم الثانوي يعتبر أهم مرحلة تعليمية لتحقيق الأهداف العامة للتربية في أي مجتمع و كذلك فإن هذه المرحلة توفر مختلف العوامل التي تساعد على تحقيق مطالب المراهقين لأن في هذه المرحلة يمر التلميذ بمرحلة

[1]– حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية – عربي – إنجليزي، مراجعة حامد عامر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003، ص 264.

[2]– تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1990، ص 65.

"المراهقة و ما يصاحبها من تغيرات أساسية في البناء و الإدراك و السلوك، و ما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من نواحي النمو التي تكون شخصية الفرد، و تحدد سلوكه و علاقته و تتجلى خلال التعليم الثانوي الذي يغطي هذه المرحلة الحرجة"[1] .

و كذلك فإن التعليم الثانوي يساهم في "الإعداد الجاد للمواطن و بناء الأطر الفنية المتوسطة التي تحتاجها التنمية و تساهم بجدية في تحقيق الأهداف الرئيسية للمجتمع في الرقي و التطور الحضاري"[2].

و منه فإن التعليم الثانوي يعمل على بناء الشخصية و الهوية الجزائرية، و يقوم بتكوين نظرة على العالم المتغير و كذلك التحكم في اللغات.

أما المخطط الرباعي 1974 – 1977 فهو يحدد لنا أهمية المدرسة الثانوية على النحو التالي: "إذا كان التعليم الأساسي يمنح التلميذ بفضل طريقته المتدرجة في التربية الأساسية ثقافة عامة، فإن التعليم الثانوي ينبغي أن يعتبر كمرحلة اكتساب و تدعيم لعدد من الوسائل التثقيفية و هذا التعليم سيقوم على توأمة التعليم العام بالثانوية العامة بالتعليم التقني بالثانوية التقنية".[3]

كل هذا يؤكد لنا الأهمية البالغة التي تكتسبها هذه المرحلة لما لها من دور فعال في تغيير سلوكات المتعلم خاصة و انها حلقة وصل بين التعليم الأساسي و التعليم الجامعي

ب. أهمية اللغة العربية من خلال منهاج السنة الثالثة ثانوي (شعبة آداب و فلسفة)

تعد اللغة العربية من المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية[4] و إحدى الركائز التي تحدد معالم هويتها لارتباطها بدينها و تاريخها و تراثها و مصيرها ماضيًا و حاضرًا، و بذلك فهي اللغة الرسمية في التعليم، و عامل حاسم في بناء شخصية المتعلم و ذلك من خلال المدرسة التي نجدها تحتل مركزًا هامًا و استراتيجيا، فهي تقوم بتوجيه سياستها التربوية المستقاة من فلسفة المجتمع، فكل مجتمع يستمد غايات و مرامي نظامه التربوي من المبادئ و الثوابت التي يؤمن بها و التي تحدد هويته و شخصيته و خصوصيته الحضارية و الثقافية و العقلية، لكون الأسس الرئيسية في بناء المناهج الدراسية هي الأسس الفلسفية و الاجتماعية و الثقافية، و لذلك لا يمكن تحديد مقاصد التربية بدون الرجوع إلى البعد الحضاري و الثقافي لذا فإن المنهاج الدراسي يعتبر أحد أهم مرتكزات العملية التعليمية في المدرسة بل هو القلب النابض للعملية التربوية و أساسها الذي ترتكز عليه فاللغة العربية من المواد الرئيسية المهمة ليس في كونها مادة كباقي المواد فحسب، بل من كونها المادة التي يستعين بها المنهاج في تدريس المواد الأخرى، و لذلك فإن

[1] – بلحاج فروجة: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، مذكرة نيل شهادة الماجيستر، تخصص: علم النفس وعلوم التربية، 2011، ص 183.

[2] – المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3] – تركي رابح: أصول التربية والتعليم، مرجع سابق، ص 128.

[4] –مقومات الشخصية الجزائرية كما نصّ عليها دستور 1996 منها: 1– الإسلام، 2– العروبة، 3– الأمازيغية.

المنهاج أعطى للغة العربية أهمية كبرى من حيث "هي قوام الفعل التعليمي – التعلمي- في منظومتنا التربوية عامة و في النهوض بفكر المتعلم في الأقسام الأدبية خاصة".[1]

و بذلك فإن اللغة العربية هي العمود الفقري للتعليم و المادة الأكثر أهمية خاصة في المرحلة النهائية للتعليم الثانوي (آداب و فلسفة) ، لأن في هذه السنة يكتسي تدريسها أهمية خاصة، و ذلك بالنظر لكونها تعد تتويجًا لمرحلة التعليم الثانوي و كذلك كونها سنة اجتياز امتحان البكالوريا لذلك وجب على الأستاذ أن يضاعف جهده و طاقته لمساعدة المتعلمين على بلوغ أمنيتهم في الفوز و تحقيق آمالهم في النجاح.

و اعتبار لخصوصية تدريس اللغة العربية في هذا المستوى من التعلم الثانوي، فقد بذل مجهود خاص لإعداد منهاج السنة و ذلك حتى يتمكن الأستاذ من:[2]

- تفعيل الكفاءات المحددة في المجال المنطوق و المكتوب.
- تذليل الصعوبات التي تعترض تدريس النشاطات المقررة.
- التحكم في أساليب التدريس بمنطق التعلم.
- تعزيز أساليب ربط التعلمات بالواقع المعيشي للمتعلمين.
- تقويم موارد المتعلمين و كفاءاتهم في ضوء المقاربة بالكفاءات.

و على العموم تم إعداد هذا المنهاج بالشكل الذي يسمح:

- ترسيخ حب الاطلاع في نفسية المتعلمين، و تعليمهم كيفية الوصول إلى الحقيقة عن طريق استغلال الموارد التعليمية.
- تعليمهم كيف يتعلمون عن طريق تزويدهم بتقنيات التفكير المنهجي السليم القائم على أساس الاستغلال الأقصى للعمليات العقلية الآتية:
  - الفهم.
  - التحليل.
  - التفسير و المقارنة.
  - النقد و الحكم.
  - التعليل و الاستدلال.
  - التجديد و الإبداع.

[1]- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، مناهج السنة الأولى ثانوي العام والتكنولوجي، مارس 2005، ص 02.

[2]- منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي (اللغة العربية و آدابها)الشعبتان: أداب و فلسفة، لغات أجنبية، مارس 2006، ص 02.

ومنه فإن كل هذا يبين أهمية اللغة العربية في التعليم لأنها تنمي قدرات المتعلمين وتسلحهم بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تمكنهم من مواجهة متطلبات الحياة، فهي تفسح المجال للكشف عن قدراتهم المبدعة وتساعد على حسن استثمارها في المكان المناسب.

وبهذا فإن المنهاج المتعلق بالسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب/ فلسفة يرتبط بتعزيز الكفاءات القبلية وإثراء الكفاءات المقررة لهذه السنة و تعميقها بالشكل الذي يجعل المتعلمين يتفاعلون مع النشاطات التعليمية تفاعلًا إيجابيًا.

و تظهر أهمية هذه المادة في السنة الثالثة من التعليم الثانوي من خلال الحجم الساعي المخصص لتدريسها و هو خمس ساعات موزعة على النحو الآتي:

- الآدب و النصوص: 03 ساعات.
- المطالعة الموجهة: 01 ساعة.
- التعبير الكتابي: 01 ساعة.

1. **أهمية نشاطات اللغة العربية من خلال المنهاج:**

من خلال تصفحنا للمنهاج نلاحظ أنه يحتوي على جميع النشاطات المقررة للتدريس في هذه السنة.

- **أهمية نشاط الأدب و النصوص:**

تعد النصوص أهم وسيلة تربوية تعليمية، و ذلك لما تحتله من منزلة في المنهاج المدرسي المتناول في مدارسنا و ما تقدمه من مساعدة لعملية التعليم و التعلم، و بهذا فإن نشاط الأدب و النصوص في السنة الثالثة ثانوي يحتوي على ثلاثة أنواع هي:

- النص الأدبي.
- النص التواصلي.
- نص المطالعة الموجهة.

حيث أن لكل نص أهميته فالنص الأدبي هو الأساس و الرائد الأول فهو وسيلة لتعريف الطلبة بميراث اللغة العربية وخصائصها، و تطورها في العصور المختلفة لذلك نجد أن النصوص الأدبية تتم فيها المعالجة الأدبية و النقدية، أما النص التواصلي فنجده ذا علاقة بالنص الأدبي و بذلك فإن وظيفته تفسيرية أي أنه يفسر النص الأدبي من خلال معالجة أدبية نقدية أيضًا.

لذلك ينص المنهاج التربوي أن "تتناول النصوص الأدبية مشفوعة بالنصوص التواصلية"[1]، أما فيما يخص نص المطالعة الموجهة فنجده يعالج قضية أدبية فكرية أو سياسية أو اجتماعية.

[1]- منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي، مرجع سابق ، ص 07.

يظهر من خلال المنهاج أن النصوص الأدبية تتناول أهم مأثور الأدب في عصر الضعف ثم أدب النهضة و العصر الحديث فالأدب المعاصر، و منه فإن هذه العصور توحي إلى أبعاد مختلفة منها التاريخية و الثقافية و الأدبية و الاجتماعية، و بذلك فإن هذه الأبعاد تعد الهدف الأول من دراسة هذه العصور، و ذلك لما لها من أهمية لأنها تقوم بإثراء معارف المتعلم و إكسابه معلومات في مختلف الميادين، فمثلًا في التاريخ نجد أن المنهاج اختار الأدب الحديث الذي هو في اصطلاح "مؤرخي الأدب العربي يبدأ من حيث الزمن سنة 1213 و هو التاريخ الذي يصادف الحملة الفرنسية على مصر"، فمن خلال هذا نستنتج أن هذا العصر له علاقة بتاريخ معين، و بالتالي نجد أن نصوص هذا العصر تحكي معظمها على التاريخ سواء الوطني أو القومي و كل التغيرات التي طرأت فيه سواء على المستوى الأدبي أو الثقافي.

و هكذا بالنسبة للأدب المعاصر فنجد نصوص هذا العصر تحكي عن التاريخ أيضًا، و بذلك فإن المنهاج قام بوضع هذه النصوص الأدبية و ذلك لتكوين المتعلم من خلال نواحي عديدة منها الناحية التاريخية، و ذلك لتعريف المتعلم بتاريخ وطنه و كذلك معرفة التاريخ القومي لأننا نجد أن النصوص تحكي على تاريخ الجزائر و كذلك تحكي على قضية فلسطين، ومنه فأهمية هذه النصوص تكمن من خلال معرفة المتعلم التاريخ الوطني و القومي، إضافة إلى تكوين المتعلم من الناحية الثقافية حيث يصبح المتعلم له القدرة على التميز بين الثقافة العربية و الثقافة الغربية، أما في مجال الناحية الأدبية فهي تظهر من خلال تمكين المتعلم من التعرف على أنواع الفنون الأدبية من شعر (أهو قديم أم حديث) و نثر (مقالة مسرحية، قصة، خاطرة، رواية).

أما أهمية النصوص التواصلية فتظهر من خلال مساعدة التلميذ على الثراء اللغوي و عمق فكره لأنها تعالج الظاهرة التي يتناولها النص الأدبي بشيء من التوسع و التعمق، و بذلك فهي تثير فضول المتعلمين في البحث عن سندات و مراجع و ذلك بغرض زيادة المعرفة، أما بالنسبة لنص المطالعة الموجهة فقد أكسبها المنهاج أهمية تربوية كبيرة تمكن في كونها أهم رافد ثقافي يزود المتعلم بشتى المعارف و يمده بروائع الفكر و الأدب، فهذا النشاط يأخذ أهميته من "ملكة النضج الفكري للمتعلم في هذا المستوى الدراسي، ومن ثم وجب أن يسمو اختيار النصوص للمطالعة إلى نصوص ذات بعد فكري ثقافي، و نصوص ذات نوع قصصي حديث و معاصر على أن تحقق هذه النصوص قدرة المتعلم على التفاعل مع النصوص الطويلة و استثمار معطياتها الفكرية والفنية"[1] و من أهميتها أيضًا: أنها تساهم في توسيع أفاق المتعلم و صقل ذوقه و تنمية حبه للاطلاع على نتاج الفكر البشري.

- **أهمية نشاط القواعد:**

إن قواعد النحو و الصرف في هذا المستوى من التعليم تعزز المعرفة العلمية التطبيقية و ذلك من خلال الإكثار من الممارسة و التطبيق قصد التثبيت و الترسيخ، و لذلك فإن أهمية تدريس القواعد في هذه السنة تظهر من خلال تمكين المتعلم من التعبير السليم الواضح، فهذه القواعد تساعده على تحليل النصوص و فهم الصيغ و التراكيب الموظفة فيه، و لهذا نجد المنهاج قد رسم طريقة تدريس ظواهر النحو و الصرف من حيث أنساقها و بنياتها انطلاقا من النصوص على نحو يمكن المتعلم من استثمار معارفه النحوية و الصرفية في تفكيك رموز النص و تعميق دلالته.

[1] – منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص 06.

و يمكن إيجاز أهمية درس النحو و الصرف في هذا المستوى بتمكين المتعلم من تحقيق ما يلي:

- عصمة ألسنتهم من الخطأ و ذلك بتكوين العادة اللغوية الصحيحة من خلال الابتعاد عن الغلط سوءا نطقًا أو كتابة.
- تمكين المتعلم من إنتاج و تأويل عبارات لغوية، ذات بنيات متنوعة و معقدة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة.
- تكوين الملكة المعرفية، و ذلك من خلال الرصيد المعرفي المنظم الذي يكتسبه المتعلم من خلال اشتقاقه معارف العبارات اللغوية و الأنساق النحوية.
- معرفة كيفية ضبط الكلمات، و ذلك بضبط تشكيل الكلمة و تكوينها و كذلك من خلال ضبط أواخر الكلمات.
- تمكين المتعلم من إنتاج الأثر الفكري و الفني باحترام قواعد التعبير السليم.

و منه فإن قواعد النحو و الصرف في هذا المستوى تسعى من حيث المستوى الوظيفي النافع لتقويم اللسان و سلامة الخطاب و أداء الغرض و ترجمة الحاجة، فهي جد ضرورية في تعلم اللغة و اكتساب السليقة، لذلك وجب الإكثار من الممارسة والتدريب المستمرين لتكوين قواعد صحيحة.

- **أهمية نشاط البلاغة:**

علم البلاغة علم يوضح الأحكام و المعايير التي تحكم الأثر الأدبي، و بهذا فإنها مرتبطة بالنص الأدبي، و درس البلاغة طابعه التذوق و النقد و المفاضلة، و عماده الحس و الذوق لإصدار الأحكام الأدبية، لذلك فإن له أهمية تتمثل في تمكين المتعلم من فهم الأدب و تذوق معانيه، و إدراك بعض خصائصه و الوقوف على أسرار جماله و كذلك تعمل على تعزيز مكتسبات المتعلم القبلية للمتعلم خاصة في السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

و قد أعطى المنهاج لدرس البلاغة أهمية تتمثل في جعل المتعلم يتفاعل مع النص الأدبي بإدراك خصائصه البلاغية، و مزاياه وتبيان ما فيه من جمال، و مدى تأثيره في النفوس، و كذلك مساعدة المتعلم على الاستفادة من الأدباء في التعبير البلاغي الجمالي واقتباس أساليبهم و محاكاتها، و يساعد أيضًا على التنويع في أساليب التعبير و بنائية الصورة و تطوير دلالة الألفاظ.

- **أهمية نشاط العروض:**

علم العروض علم ذو أصول و قواعد يعرف بها صحيح الشعر من فاسده ، و بتعبير أدق هو علم يبحث في الأوزان التي استخدمها العرب لشعرهم سليقة و دراية و في التغيرات التي تتعرض لتلك الأوزان و في الأصول التي يعتمد عليها الشعر.

و بذلك فإن دروس العروض من خلال منهاج السنة الثالثة ثانوي توجه اهتمامها إلى جعل المتعلم يطلع على تطور الوزن و التفعيلة و القافية في الشعر الحديث عمومًا و المعاصر خصوصًا، و ذلك بعد تمرسه فهم المصطلحات المتعلقة بعلم العروض و القافية و التدرب على اكتشاف البحور الشعرية التي نظمت بها القصائد في السنوات السابقة، و لذلك فإن لدرس العروض أهمية تتمثل فيمايلي:

- جعل المتعلم يتقن الكتابة العروضية، و القدرة على تقطيع الأبيات الشعرية تقطيعًا صحيحًا.
- تذوق دور الوزن و الإيقاع في جمالية النص.
- تنمية الحس الموسيقي لديهم.
- تمكينهم من التمييز بين صحيح الشعر و فاسده، لأن العروض هو ميزان الشعر.

- **أهمية نشاط التعبير الكتابي:**

يعد التعبير بشقية الشفهي و الكتابي مهم جدًا في حياة المتعلم، فهو الميزان الذي نحكم بواسطته على لغة المتعلم وشخصيته، لكن حديثنا سيكون على التعبير الكتابي لأنه هو المبرمج في منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، و ذلك لأنه هو الذي يفيد المتعلم عن طريق كتابة موضوع معين يعرض عليه، لذلك وجب على المتعلم أن يقوم بتكوين مهاراته اللغوية و ذلك من خلال الإكثار من القراءات من النصوص الأدبية الرفيعة سواء أكانت هذه القراءات من التراث الخالد أو من الإبداع الحديث، لأن التلميذ الأكثر مطالعة تجده أفضل تعبيرًا و ذلك لأن القراءة تغذي أفكار التلميذ، و خياله و تكسبه معرفة واسعة بمفردات اللغة وتراكيبها، و تقدم له نماذج متنوعة في كيفية التعبير عن المواضيع مختلفة شكلًا و مضمونًا.

لذلك يحتل التعبير الكتابي أهمية كبيرة في المنهاج من خلال:

- جعل التلميذ ذا أسلوب رفيع من خلال مراعاته البلاغة و وضوح الدلالة.
- توظيف المتعلم للغة حيث يكون توظيفًا صحيحًا، و ذلك بمراعاة قواعد النحو و الصرف.
- التعبير عن نفسه إزاء المظاهر و الظواهر بعبارة سليمة و لغة صحيحة.
- يجعل التلميذ يحرص على انسجام الأفكار وتسلسلها بالكلمات والعبارات المناسبة.
- يجعل المتعلم له القدرة "على تلخيص نصوص متنوعة"[1] و القدرة على كتابة مقال نقدي
- تمكين المتعلم من تحليل قصة أو مسرحية انطلاقا من الخصائص الفنية.

فهذه هي أهم النشاطات المقررة في المنهاج، حيث نجد أن لكل نشاط دور و أهمية تقدمه للغتنا العربية ، و ذلك من خلال أنها تكسبها القوة و الصرامة في مفرداتها و أساليبها.

بعد الانتهاء من استخراج أهمية الأنشطة المقررة في المنهاج سوف تنطرق إليها في الكتاب المدرسي.

[1]- منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، مرجع سابق ، ص 18.

ج. أهمية اللغة العربية من خلال الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي (شعبة آداب وفلسفة)

1. الكتاب المدرسي:

يعتبر الكتاب المدرسي من أهم الوسائل في العملية التعليمية التعلمية، فهو الوعاء الحامل للمادة العلمية، إذ يعد المرجع الأول الذي يشتق منه المتعلم معارفه و ذلك لما يقتضيه من وحدات تعليمية مقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المحددة في مختلف المستويات، و بذلك فهو الصورة التنفيذية له، و ذلك من خلال إخراجه لأنماط المختلفة من الموضوعات و البناءات و الصياغات التي يتسنى لها أن تحقق أهداف المنهاج الدينية و الوطنية و الاجتماعية و الوطنية، فمنه يثري معارفه و خبراته، و ينال به الطلبة قدرًا مميزًا من ثقافة مجتمعهم و أمتهم و يزودهم بألوان الثقافات الأخرى، و كذلك يعد الأداة المحركة للأستاذ فلا يمكن للأستاذ تقديم دراسة دون الرجوع إلى الكتاب.

- **تعريفه:**

يعرف الكتاب المدرسي بأنه: "الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي و هو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة و الخاصة، كما أنه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ"[1]، أي أنه الوعاء التطبيقي للمنهاج و أهدافه، فهو أداة ضرورية بالنسبة للمعلم و المتعلم.

و يعرفه البعض استناداً إلى أهمية محتواه أو ما يقدمه من مادة: "بأنه ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية و طرق تدريسها و يتضمن أيضًا المعلومات و الأفكار و المفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما يتضمن أيضًا القيم و المهارات و الاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ".[2]

و منه فالكتاب المدرسي وثيقة تربوية و عنصر هام من عناصر المنهاج التربوي، فهو يقوم بتقديم صورة مبسطة و مفسرة للمادة الدراسية، كما يحث التلميذ على تكوين قيمه و مهاراته التي يحتاجها، و منه فالكتاب المدرسي وسيلة أساسية بالنسبة للمتعلم و المعلم، فهو مرجع للأول و سند بيداغوجي للثاني.

- **أهميته:**

تنبثق أهمية الكتاب المدرسي من كونه الوعاء الحامل للمادة التعليمية التي تعتبر من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهاج التربوي و دوره الفاعل في إنجاح العملية التعليمية، و تتجلى أهميته أيضًا في كونه الأداة التي يلجأ إليها المتعلمون لتحصيل معارفهم وكذلك في كونه المركز الذي ينطلق منه المعلمون في عملهم و من هنا نجد أهميته في هذه النقاط:

~ يساعد الكتاب المدرسي المتعلمين على اكتساب معلومات و خبرات ذات علاقة بالبيئة المحيطة بهم.

[1]- أبو الفتوح رضوان و آخرون: الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه أسس تقويمه، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، د ت، ص 37.

[2]- حمد خيري، جابر عبد الحميد جابر: الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1956م، ص 211.

- ~ يعتبر الكتاب المدرسي الصديق الحميم للمتعلم، فهو يرجع إليه للمذاكرة و يرجع إليه للمراجعة.
- ~ يسهل على المتعلم تحضير دروسه إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات.
- ~ يقدم الخبرات و المعلومات بطريقة تتناسب مع مستوى الطلاب فهو بسيط و يقرب لهم المعلومات و يعرضها بأسلوب جذاب، و ذلك لأنه المرجع الأساسي الذي يستقي منه الطلاب معلوماتهم.

2. وصف كتاب اللغة العربية لسنة الثالثة ثانوي (شعبة آداب و فلسفة):

يعد كتاب اللغة العربية وثيقة تعليمية مطبوعة تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، فهو تحت عنوان "اللغة العربية وآدابها"، يحتوي على 287 صفحة و على 106 درسًا، و قد قام بتأليفه كل من : دراجي سعيدي (مقتش التربية و التكوين) سليمان بورنان (أستاذ التعليم الثانوي)، نجاة بوزيان (أستاذة التعليم الثانوي)، مدني شحامي (أستاذ التعليم الثانوي)، الشريف مريبعي (أستاذ محاضر) إذ أن هذا الأخير قام بعمليتي التنسيق و الإشراف، و قام بمعالجة الصور كمال ساسي، و من تصميم وتركيب نوال بوبكري، و هذا الكتاب من إنتاج الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية بالجزائر الذي طبع سنة 2007.

أمّا من حيث الغلاف فقد صنع من الورق المقوى، تدرج فيه اللون الأزرق من الأعلى إلى الأسفل، كتب في أعلاه "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" باللون الأسود، أمّا في ثلث الغلاف كتب العنوان بالخط الكوفي وباللون الأزرق الفاتح "اللغة العربية وآدابها"، و كتب تحته مباشرة باللون الأزرق "السنة الثالثة ثانوي"، بالإضافة إلى وضع رقم "03" باللون الرمادي و ذلك للدلالة على المستوى، و في أسفله و بنفس اللون كتب: للشعبتين آداب/فلسفة، لغات أجنبية للدلالة على أن هذا الكتاب موجه لمتعلمي شعبة الآداب

- **محتوياته:**

يحتوي كتاب اللغة العربية على إثني عشرة محورًا ينجز كل محور في أسبوعين، و يتضمن نصين أدبين و نصّا تواصليًا و آخر للمطالعة الموجهة، و في كل نص أدبي نلاحظ أن هناك روافد تتبعه من بلاغة، عروض، قواعد، تعبير.

و هذا الجدول يوضح ذلك:

المحور	المحتوى	أهداف المحور
الأول	• نص تمهيدي. • في مدح الرّسول صلى الله عليه و سلم. • الإعراب التقديري. • في الزهد • إعراب المعتلّ الآخر. • التضمين. • الشعر في عهد المماليك.	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أتعرّف على ظاهرة: المديح النبويّ. • أتعرّف على الزهّد في عصر الضعف. • أتعرّف على الإعراب التقديري. • أتعرّف على إعراب المعتل الآخر و أوظفه. • أتعرّف على أسلوب الشعراء في المماليك. • أتعرّف على حالة إنسان ما بعد الموحّدين.

	• إنسان ما بعد الموحّدين. • تلخيص نص. • دراسة سند شعري. • أقوم مكتسباتي في المحور الأول.	• أتعرّف على التضمين و كيفية توظيفه. • أتعرف على نمط النص.
الثاني	• خواص القمر و تأثيراته. • معاني حروف الجر. • في الطبيعة و النفس الإنسانية. • معاني حروف العطف. • حركة التأليف في عصر المماليك. • مثقفون و البيئة. • دراسة سند نثري. • أقوم مكتسباتي في المحور الثاني.	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أتعرّف على خصائص النثر العلمي في عصر المماليك. • أتعرّف على ضعف الإبداع و ازدهار حركة التأليف في هذا العصر. • أتعرّف على أهمية معاني حروف الجر في بناء النص. • أتعرّف على أهمية معاني حروف العطف في بناء النص. • أتعرف على نمط النص.
الثالث	• نص تمهيدي. • آلام الاغتراب. • المضاف إلى ياء المتكلم. • بلاغة المجاز العقلي و المرسل. • من وحي المنفى. • نون الوقاية. • بلاغة التشبيه. • احتلال البلاد العربية و آثاره في الشعر و الأدب. • المجتمع المعلوماتي. • دراسة سند شعري. • أقوم مكتسباتي في المحور الثالث.	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أتعرّف على خصائص شعر المنفى لدى الشعراء الرواد في العصر الحديث (البارودي و شوقي). • أتعرّف على بلاغة المجاز العقلي و المجاز المرسل و بلاغة التشبيه. • أتعرّف على نون الوقاية. • أتعرف إلى نمط النص.
الرابع	• أنا إيليا أبو ماضي. • إعراب إذ، إذا، إذن، حينئذٍ. • التفاعيل في الشعر الحر. • هنا و هناك. • الجمل التي لا محل من الإعراب. • الكناية و بلاغتها. • الشعر مفهومه و غايته. • ثقافة أخرى. • كتابة مقال أدبي عن الرومانسية. • دراسة سند شعري.	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أستنتج بعض مظاهر التجديد في الشعر العربي الحديث. • أكتشف النزعة الإنسانية في شعر المهجرين. • أتبين مفهوم الوحدة العضوية في القصيدة العربية الحديثة. • أدرك أهمية توظيف إذ، إذا، إذن و حينئذٍ • أتعرف على نمط النص. • أميز بين وظائف الجمل التي لها محل من الإعراب و أتمكن من استعمالها. • أتعرف على التفاعيل في الشعر الحر.

	• أقوم مكتسباتي في المحور الرابع.	
الخامس	• نص تمهيدي. • منشورات فدائية. • الجمل التي لا محل لها من الإعراب. • الرجز في الشعر الحر. • حالة حصار. • إعراب المسند و المسند إليه. • المتقارب في الشعر الحر. • الالتزام في الشعر الحر. • الالتزام في الشعر العربي الحديث. • رصيف الأزهار لا يجيب. • ليس عار أن نفشل..... • دراسة سند شعري. • أقوم مكتسباتي في المحور الخامس. • إنجاز المشروع	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أتعرّف على مشكلة فلسطين. • أقف عند انشغال الشعراء المعاصرين بقضية فلسطين و كذا حس المواطنة و نزعتها لديهم. • أتعرّف على الجمل التي محل لها من الإعراب و إعراب المسند إليه. • أتعرّف على نمط النص. • أتعرّف على بحر الرّجز و بحر المتقارب في الشعر الحر.
السادس	• الإنسان الكبير. • الحال و التمييز و الفرق بينهما. • الرّمل في الشعر الحرّ. • جميلة. • الفضلة و إعرابها. • الكامل في الشعر الحرّ. • الأوراس في الشعر الحر. • إشكالية التعبير في الأدب الجزائري. • دراسة سند شعري. • أقوم مكتسباتي في المحور.	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أتوصل إلى معرفة قيم الثورة الجزائرية، و كيف تمثلها الشاعر العربي. • أستخلص القضايا الفنيّة في الشعر الحرّ اللغة، الموسيقى، الصوّر، الرّمز. • أتعرف على أحكام التمييز و الحال و ما بينهما من فروق و على الفضلة و إعرابها، و أوظف ذلك في سياقات مختلفة. • ألاحظ التطور في موسيقى الشعر الحرّ من خلال تفعيلة بحر الكامل و بحر الرمل.
السابع	• أغنيات للألم. • صيغ منتهى الجموع. • المتدارك في الشعر الحر. • أحزان الغربة. • جموع القلة. • الوافر و الهزج في الشعر الحرّ. • الإحساس الحاد بالألم. • التسامح الديني مطلب إنساني.	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أستنتج مظاهر الحزن و الألم عند الشعراء و المعاصرين. • أعلل سبب هذه الظاهرة نفسيًا واجتماعيا وحضاريًا. • أصنّف النصوص حسب أنماط كتابتها و وظيفتها الدلالية. • أتعامل تحليلًا و توظيف مع تفعيلات المتدارك و الوافر و المزج في الشعر الحر. • أتدرب على إنتاج النصوص في وضعيات ذات دلالة مشافهة و كتابة.

	• دراسة سند شعري. • أقوم مكتسباتي في المحور السابع.	
الثامن	• أبو تمام. • البدل و عطف البيان. • الأسباب و الأوتاد في الشعر الحر. • خطاب غير تاريخي. • اسم الجنس الإفرادي و الجمعي. • الزحافات و العلل في الشعر الحر. • الرمز الشعري. • الصدمة الحضارية. • دراسة سند شعري. • أقوم مكتسباتي في المحور الثامن.	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أستنتج مظاهر التجديد في القصيدة العربية المعاصرة. • أكتشف مدى توظيف الرمز و الأسطورة فيها. • أحدد نمط النص و أصنفه وفق خصائص. • أتعرف على البدل و عطف البيان، و أوظف ذلك كله في وضعيات مختلفة في تعبيري الكتابي و الشفوي.
التاسع	• منزلة المثقفين في الأمة. • إعراب لو، لولا، لوما. • بلاغة الاستعارة. • الصراع بين التقليد و التجديد. • إعراب أمّا و إمّا. • المقالة و الصحافة. • الأصالة و المعاصرة. • تحليل قصة قصيرة. • دراسة سند نثري. • أقوم مكتسباتي في المحور التاسع. • إنجاز المشروع.	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أستنتج خصائص فن المقال شكلًا و مضمونًا. • أقف على دور رجال الإصلاح في ازدهار فن المقال. • أصنف النص حسب نمط كتابته. • أعرب "لو، لولا، لوما"، و أوظف ذلك في تعبيري.
العاشر	• الجرح و الأمل. • معاني الأحرف المشبهة بالفعل. • الطريق إلى قرية طوب. • اسم الجمع. • صورة الاحتلال في القصة الجزائرية. • من رواية الأمير. • أقوم مكتسباتي في المحور العاشر.	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أتعرف على الفن القصصي: نشأته و تطوره و خصائصه. • أكتشف مدى تأثر القصة الجزائرية بالواقع الجزائري عبر مراحله المختلفة. • أحدد نمط النص. • أعرف معاني الأحرف المشبهة بالفعل و معنى اسم الجمع و أوظف ذلك في وضعيات مستهدفة مشافهة و كتابة.
الحادي عشر	• من مسرحية شهرزاد. • أي، أيْ، إي.	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أستنتج خصائص الأدب المسرحي العربي المشرقي مضمونًا و أسلوبًا.

	• كابوس في الظهيرة. • كم، كأيّن، كذا. • المسرح في الأدب العربي. • ثقافة الحوار. • تحليل نص مسرحي. • دراسة سند نثري، نهر الجنون. • أقوم مكتسباتي في المحور.	• أعلل الأحكام النقدية التي أتوصل إليها من خلال هذه النصوص. • أتعرف على تطور هذا الفن الأدبي عبر مراحل العصر الحديث، و أتبين ميزة كل مرحلة. • أعرف معاني في كل من "أيّ، أيْ، إي" و معاني "كم، كأي، كذا" و أميز بينها و أوظف ذلك في وضعيات إدماجية. أتدرب على إنتاج نصوص حوارية في وصفيات مستهدفة مشافهة و كتابة
الثاني عشر	• لالة فاطمة نسومر. • نونا التوكيد. • من مسرحية المغص. • "ما" معانيها و إعرابها. • المسرح الجزائري الواقع و الأفاق. • العلامة محمد أبوشنب. • إحكام موارد المتعلم و تفعيلها. • أقوم مكتسباتي في المحور. إنجاز المشروع.	أستطيع بعد دراسة الأفكار و المعاني و أساليب التعبير أن: • أن أتعرف على بعض مميزات الأدب الجزائري الحديث من خلال الكتابة المسرحية. • أن أتعرف على صورة المجتمع الجزائري و سماته ابان الثورة. • أن أستنتج بعض خصائص المسرح الجزائري. • أن أتحكم في توظيف نوني التوكيد، الثقيلة و الخفيفة مع الأفعال. • أن أتعرف على معاني "ما" و إعرابها.

هذه هي المحتويات التي يشتمل عليها الكتاب المدرسي.

3. أهمية تعلم اللغة العربية من خلال الكتاب المدرسي:

- **أهمية تعلم اللغة العربية من خلال نصوصها:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على الكتاب المدرسي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي و ذلك قصد الوصول إلى أهمية تعلم اللغة العربية في التعليم الثانوي و ذلك من خلال تحيلها في الكتاب المدرسي بكل أبعادها الدينية و التاريخية و الاجتماعية و الثقافية....الخ.

و قد تجلى ذلك في النصوص المختارة للكتاب المدرسي سواء كانت أدبية أو تواصلية أو نصوص المطالعة الموجهة، و التي قدرت عند إحصائها ب 48 نصًا بذلك سنقوم بدراسة إحصائية، محاولين أن نعرف أين تبرز هذه الأهمية :

1. **البعد الديني (الإسلام):**

قد ورد في البعد الديني:

– نص بعنوان "في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم"، فهذا النص يظهر مبادئ الدين الإسلامي و محاولة غرسها في نفوس المتعلمين و كذلك فهو يبين قيمة رسولنا الكريم و منه فأهمية هذا النص تتجلى من خلال توطيد الصلة بين المتعلمين و ديننا الحنيف.

– كذلك نجد نصًا أدبيًا أخر و هو نص "في الزهد"، فهذا النص أيضًا يهدف إلى ترسيخ معاني القيم الإسلامية في نفوس المتعلمين.

– كذلك نجد نص المطالعة الموجهة "إنسان ما بعد الموحدين" للمفكر "مالك بن نبي"، حيث نجد أن هذا النص قد عالج قضية ابتعاد العربي المسلم عن مبادئه الإسلامية و ذلك بعد سقوط دولة الموحدين، الذي صار يعرف باسم "إنسان ما بعد الموحدين".

– أما النص الذي يجسد أسمى معاني الدين الإسلامي هو نص "التسامح الديني مطلب إنساني" للكاتب "عقيل يوسف عيدان"، فهذا النص يدعوا إلى التسامح بين الناس و ذلك لأن ديننا دين تسامح.

و بذلك فإنه عند إحصائنا للنصوص التي تتحدث عن البعد الديني (الإسلام) من خلال الكتاب المدرسي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي وجدنا 04 نصوص التي قدرت بنسبة 8.33 %.

2. **البعد التاريخي:**

ففي هذا الجانب فقد أحصينا العديد من النصوص:

– نجد أن النصوص التواصلية تجلي التاريخ و بشدة حيث يتمثل هذا في نص "الشعر في عصر المماليك" للكاتب حنّا الفاخوري الذي يسلط الضوء على حقبة تاريخية و هي عصر المماليك مع حالة الشعر في تلك الفترة.

– كذلك نجد نصًا أخر بعنوان "حركة التأليف في عصر المماليك"، حيث نجد بطرس البستاني يركز على التأليف في عصر المماليك أي أنه يصور لنا حقبة تاريخ العرب.

– كما نجد البعد التاريخي موجودًا في نص "الأوراس في الشعر العربي" لعبد الله الركيبي الذي يبين لنا علاقة الأوراس بالثورة الجزائرية و يجسد لنا صور البطولة و الفداء التي وقعت أثناءها.

– و هناك نص بعنوان "احتلال البلاد العربية و أثاره في الشعر و الأدب" لفواز السحار، فهذا النص يصف معاناة الشعراء من طرف الاستعمار في البلاد العربية.

– كما نحصي نصًا أخر في الجانب التاريخي و هو نص "صورة الاحتلال في القصة الجزائرية" فالكاتبة أنيسة بركات درار تتحدث عن تأثير الثورة التحريرية في مجال القصة، أي تصور لنا تاريخ القصة الجزائرية.

– فهذه النصوص التواصلية التي تجسد التاريخ، أما بالنسبة للنصوص الأدبية نجد نص "منشورات فدائية" لنزار قباني، حيث نجد أن هذا النص يتحدث عن قضية فلسطين و تاريخها العريق، و يؤكد على أنها لها أهلها الذين يدافعون عنها و ذلك لاسترجاعها.

– هناك نص أدبي يمثل التاريخ و يحكي كذلك على القضية الفلسطينية و هو نص "حالة حصار" لشاعر محمود درويش أحد أبنائها الذين عايشوا مأساتها بعمق.

– نحصي كذلك نصًا تاريخيًا متمثلا في النص الأدبي "الإنسان الكبير" لمحمد صالح باوية، فهو نص يجسد لنا الثورة الجزائرية بقيمها الإنسانية حيث نجده قد جمع بين الحب و الحرب، و كذلك نجد الشاعر يصور لنا حبه لوطنه.

– كما نجد نصًا أخر يحكي لنا جزء من تاريخ الجزائر و هو نص "جميلة" للشاعر شفيق الكمالي، الذي نجده قد وظف المرأة و ذلك لكي تكون رمزًا يوضح قيمتها في أيام الثورة، تلك المرأة التي كانت سندًا قويًا للرجل فهي مثالًا عن العزة و الكرامة و المكافحة خلال الثورة الجزائرية.

– كما نحصي نصًا أخر في الجانب التاريخي و هو نص "أبو تمام" للشاعر المصري صلاح عبد الصبور الذي استند إلى توظيف خلفية تاريخية عربية تجلت في الفتوحات الكبرى التي حققها الفاتحون على مدى العصور.

– هناك نص أدبي أخر يمثل التاريخ الذي هو بعنوان "خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين" لأمل دنقل الذي نجده مرتبطًا بصلاح الدين ارتباط وثيق و هذا الدليل على أنه غيور على وطنه و كذلك فهو يسرد لنا أحداث تاريخية تدل على وضع الأمة العربية.

– و جاء في نص أدبي أخر بعنوان "علم التاريخ" يقودنا إلى التعريف بعظيم من عظماء التاريخ، و هو العلامة "عبد الرحمان بن خلدون".

– و هناك نص تاريخي أخر بعنوان "الجرح و الأمل" للأديبة الجزائرية "زليخة السعودي" التي جسدت الثورة الجزائرية من خلال قصة قصيرة.

– كما أنه لنا وقفة مع الجانب التاريخي في نص "الطريق إلى قرية طوب" للكاتب الجزائري "محمد شنوفي"، و هو نص يجسد صورة للغريب المحتل من خلال قصة قصيرة تناول كذلك مقاومة الشعب و ثورته و الانعكاسات التي خلفها الاحتلال.

– لدينا كذلك نص أخر بعنوان "من رواية الأمير" لواسيني الأعرج والذي يجسد تاريخ الثورة الجزائرية.

– نحصي كذلك نصًا أخر يجسد التاريخ وهو نص "من وحي المنفى" لأحمد شوقي الذي يصف لنا حنينه لوطنه وذلك من خلال استرجاع ذكرياته من الماضي البعيد.

– كذلك هناك نص أخر يعكس البعد التاريخي، وهو مقتطف من رواية مالك حداد "رصيف الأزهار لا يجيب" وهو نص يحكي على تاريخ الجزائر و يعمل على ترسيخ الحس الوطني.

– كما نجد نص تواصلي بعنوان "المسرح في الأدب العربي" لجميل حمداوي و هو نص يحكي لنا تاريخ المسرح في الأدب العربي و أهم المراحل التي مر بها.

و منه فقد وجدنا 18 نصًا في البعد التاريخي في الكتاب المدرسي و بذلك فقد قدرت نسبته بـ: 37,5 %.

3. البعد الثقافي:

نحصي العديد من النصوص التي تعكس البعد الثقافي سواء أكانت في النصوص الأدبية أو التواصلية منها:

– أول نص أدبي بعنوان "خواص القمر وتأثيراته" للقزويني حيث يجسد جانبًا ثقافيًا وذلك من خلال محاولة تثقيف المتعلمين وإكسابهم معارف حول القمر وتأثيراته على الكائنات الأرضية.

– كذلك نجد نصًا من نصوص المطالعة الموجهة بعنوان "مثقفونا و البيئة" للكاتب غاز الذيبة، فهذا النص يعالج علاقة الإنسان المثقف ببيئته.

– ولدينا كذلك نص أخر بعنوان "المجتمع المعلوماتي وتداعيات العولمة" لمحمد البخاري، فهذا النص يعالج الجانب الثقافي من خلال ضرورة اللجوء إلى العولمة لأنها فرصة للحصول على عدد ممكن من المعلومات.

– كما نجد نصًا أخر في البعد الثقافي بعنوان "ثقافة أخرى" لزكي نجيب محفوظ الذي نجده يقارن بين الثقافة العربية والثقافة العربية.

– هناك نصًا أخر يعكس الجانب الثقافي بعنوان "إشكالية التعبير في الأدب الجزائري الحديث" وهو نص لسعاد محمد خضر تعالج فيه قضية الأدب الجزائري الذي اتخذ اللغة الفرنسية أداة لتعبير عن قيمه وأفكاره ومبادئه وعادته الجزائرية.

– نجد أيضًا نصًا أدبيًا أخر لعبد الرحمن جيلي بعنوان "أحزان الغربة"، و هو نص يعكس "المعاناة التي يعيشها الشاعر إنما هي معاناة الإنسان الواعي بمأساة عصره و موقعه، و أن الغربة التي يعيشها هي البحث عن التوازن والانسجام بين ما يحمل من صفات مبادئ و قيم، و بين محيط لا يعيد أهمية لذلك"[1]، أي أن المثقف في هذا العصر يشعر بالتهميش.

– كما نحصي نصًا أخر يعكس الجانب الثقافي وهو بعنوان "الصدمة الحضارية...متى نتخطاها" لخالد زيادة، وهو نص يعالج فيه صدام الحضارات الغربية الحديثة والعربية العريقة.

– كذلك نحصي نصًا أخر للعلامة "محمد البشير الإبراهيمي" بعنوان "منزلة المثقفين في الأمة"، فهو نص يعكس الجانب الثقافي وذلك من خلال أن الارتقاء بالأمة محصورًا في فئة المثقفين فقط، أي أنهم الوحيدين المؤهلين لذلك.

– و هناك نص أخر يعكس الجانب الثقافي بعنوان "الصراع بين التقليد و التجديد في الأدب" للأديب المصري "طه حسين" فهذا النص يعالج قضية ثقافية تتلخص في "ظهور تيارين أدبين في العصر الحديث تجاذبتهما فئتان من الأدباء العرب: فئة الشيوخ المحافظين على التراث القديم، و فئة الشباب الطامحين إلى التجديد فنشأ جزاء ذلك أدب متميز معتدل حافظ على اللغة العربية بمثابة أساليبها و قوة ألفاظها و ثراء معجمها، و أخذ من الآداب العربية ما

[1]– دراجي سعيدي وآخرون: اللغة العربية وآدابها لسنة الثالثة ثانوي للشعبتين آداب وفلسفة / لغات أجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسي، ص 149.

يثريه، وهم في ذلك يدركون ضرورة التجديد لأنه سنة من سنن الحياة و البقاء و الانتشار، كما أنهم يدركون ضرورة الحفاظ على الاستقلالية في الفكر و اللغة"[1]

– كما نجد نصًا أخر في البعد الثقافي بعنوان "المطالعة والصحافة ودورهما في نهضة الفكر والأدب" لشوقي ضيف، وهو نص يبرز دور الصحافة باعتبارها أداة إرشاد وتثقيف و تعليم.

– كذلك نحصي نصًا أخر في مجال الثقافة وهو بعنوان "الأصالة والمعاصرة: ازدواجية مفروضة أم اختيار؟" لمحمد عابد الجابري وهو نص يعالج الصراع بين الأصالة ودعاة المعاصرة.

– لدينا كذلك نص أخر يعكس الجانب الثقافي و هو نص "كابوس في الظهيرة" للكاتب العراقي "حسين عبد الحضر" الذي يعالج قضية إنسانية تعكس معاناة الإنسان النفسية من جراء الحروب حيث نجده قد صورها في أبشع صورة.

– وهناك نص المطالعة الموجهة بعنوان " ثقافة الحوار" ل "خالد بن عبد العزيز أبا خليل" يعالج فيه ضرورة الحوار إذ يعتبره شرط من شروط التعايش البشري، وهو مظهر فكري وخلقي.

– كما نجد نصًا أدبيًا يعكس نقطة أخرى من الثقافة وهو نص بعنوان "من مسرحية المغص" ل "أحمد بودشيشة" الذي يجسد فيه هموم المؤلف المسرحي في المجتمع باعتباره فردًا يمثل شريحة المثقفين.

– ها نحن نقف وقفة أخيرة أمام هذا البعد من خلال نص "العلامة محمد أبو شنب" ل "محمد السعيد الزاهري" وهو نص يشيد بمكانة و فضائل الدكتور "أبو شنب" من خلال ما قدمه للغة العربية.

فقد أحصينا 15 نصً في البعد الثقافي في الكتاب المدرسي فقد كانت نسبة تجلي الثقافة في الكتاب المدرسي تقدر بـ: 31,25 %.

[1]– الكتاب المدرسي، ص 191.

4. البعد الاجتماعي:

أما في الجانب الاجتماعي فإننا نحصي العديد من النصوص:

– أولها نص أدبي بعنوان "أنا" للشاعر "إيليا أبو ماضي" حيث يجسد جانبًا اجتماعيا الذي يتمثل في دعوة المتعلم إلى وقفة إنسانية تحكمها مبادئ هامة تساهم في بناء الشخصية السوية وفي الخير والحق والجمال.

– نجد كذلك نصًا أدبيًا أخر بعنوان "هنا وهناك" للشاعر اللبناني "رشيد سليم الخوري" الذي تناول فيه مسألة الأخلاق في المجتمع فهو يدعو إلى التخلي بالأخلاق الفضيلة.

– كما نحصي نصًا أخر في الجانب الاجتماعي، وهو نص "لالة فاطمة نسومر" للكاتب "إدريس قرقورة"، فهذا النص يعكس لنا صورة اجتماعية من صور المجتمع الجزائري أثناء المقاومة.

– وهناك نصًا أخر يبرز الجانب الاجتماعي وهو نص "من مسرحية شهرزاد" لتوفيق الحكيم، تلك المسرحية التي تجسد صراع اجتماعي يدور بين شخصياتها.

– لدينا كذلك نص "أغنيات للألم" لـ "نازك الملائكة" التي تصف لنا علاقة المجتمع مع الألم الذي يعيشه، حيث نجد أن ظاهرة الحزن و الألم عندها متجذرة في الضمير الجمعي للشعوب العربية و بذلك فهي تدعوا إلى المحافظة على هذه العلاقات.

– أما بالنسبة لنص "آلام الاغتراب" لـ "محمود سامي البارودي" نجده قد جسد البعد الاجتماعي من خلال تصويره لشعوره وهو بعيد عن وطنه وأسرته وأحبائه ويظهر هذا في الألفاظ المستعملة التي نجد أن معظمها يدور حول العلاقة العائلية أي أن هذا الشاعر متعطش للعيش مع عائلته.

و بهذا فقد أحصينا 06 نصوص في البعد الاجتماعي في الكتاب المدرسي، فقد كانت نسبة تجلي المجتمع في الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي تقدر بـ: 12,5 %.

5. البعد الأدبي:

في هذا الجانب نجد نصوص تعالج فنًا أدبيًا لامعًا ألا و هو الشعر، و بذلك فإن النصوص التي تطرقت إلى الشعر هي:

– نجد نصًا بعنوان "الشعر مفهومه و غايته" لميخائيل نعيمة، حيث يقدم نعيمة مفاهيم متعددة للشعر، قوامها أن الشعر هو ذلك التعبير عن الجمال و الحب و الصفاء و النزعة الإنسانية، و هو التعبير عن الحياة في صورها المتعددة.

– كما نجد نصًا أخر يسلط الضوء على الشعر و هو نص "الالتزام في الشعر الأدبي الحديث" لمفيد محمد قميحة فهذا النص يصف لنا الأديب بأنه إنسان دائم الانفعال و التوتر، و كثر المراجعة و التدقيق و التحقق يحاول باستمرار أن يتجدد و يستكشف و يطور، وصولًا إلى الواقع الأفضل و الرؤية الصحيحة.

– و هناك نص تواصلي أخر يجسد الجانب الأدبي و هو "المسرح الجزائري الواقع و الآفاق"، لمخلوف بوكروح يعالج فيه أهم التطورات التي مرت على المسرح الجزائري.

– كما نجد نص تواصلي أخر بعنوان "الرمز الشعري" لعز الدين إسماعيل الذي يتحدث عن ظاهرة الرمز في الشعر العربي.

– كما نجد نصًا أخر يطرق مجال الشعر وهو نص بعنوان "الإحساس بالألم عند الشعراء المعاصرين" لا يليا حاوي حيث يصف لنا الكاتب معاناة الشعراء المعاصرين"، هذه المعاناة التي "هي نتيجة نظرة وجودية إلى حقيقة الإنسان. لقد أحصينا 05 نصوص في البعد الأدبي في الكتاب المدرسي، وبذلك فقد كانت نسبة استعمال الأدب في الكتاب المدرسي للسنة الثالثة هي 10,41 %.

الجدول الآتي يبين نسب هذه الأبعاد:

البعد	الديني	التاريخي	الثقافي	الإجتماعي	الأدبي
عدد النصوص	04	18	15	06	05
النسبة المئوية	% 8,33	% 37,5	% 31,25	% 12,5	% 10,41

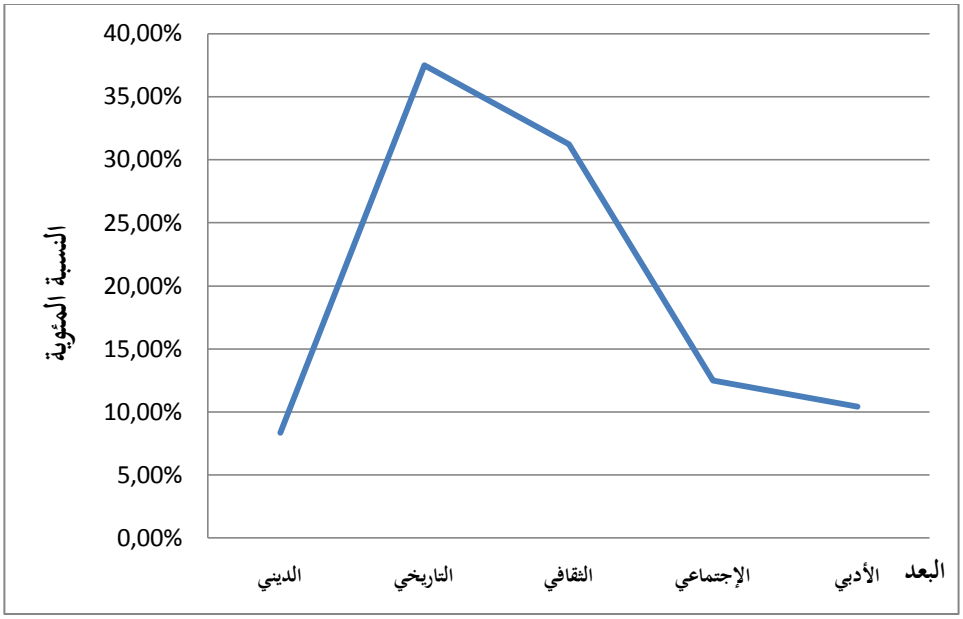

و بعد هذه الإحصائيات التي أجريناها على نصوص الكتاب المدرسي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة آداب و فلسفة، و التي قمنا بتمثيلها بمخطط أعمدة، وجدنا أن أهمية تعلم اللغة العربية في التعليم الثانوي تتجلى من خلال العديد من الأبعاد خاصة التي نص عليها المنهاج الدراسي فهي تكمن في جعل المتعلم متمسك بكتاب الله و سنة نبيه محمد صلى الله عليه و سلم، و إدراكه لمبادئ الإسلام و أسس الشريعة الإسلامية ومساعدته على فهمها، و كذلك من خلال تمكين الطالب على التكيف مع مجتمعه في مختلف المجالات الحياتية وتظهر أيضًا من خلال تنمية اعتزاز المتعلم بالأمة العربية الإسلامية، و بالانتماء إلى القطر الذي ينتمي إليه شعبًا ومبادئ، و تعريفه بتاريخ وطنه و التاريخ القومي، و من أهميتها أيضًا جعل المتعلم يحافظ على تراثه و ثقافته وحضارته و إدراكه لجمال الأدب في فصيح اللغة شعرًا و نثرًا، و بذلك فإن هذه الأهمية قد تجسدت في الكتاب المدرسي الذي نجده قد تضمن على كل تلك الأبعاد، حيث نجد أن أكثر النصوص تحكي على البعد التاريخي حيث قدرت نسبته بـ: 37,5 % و بذلك فإنه قد أخذ سهم الأسد في النصوص، و بالنظر إلى البعد الثقافي نجده قد قدر بـ: 31,25 %، و يليه البعد الاجتماعي بنسبة 12,5 %، و بعده البعد الأدبي بنسبة 10,41 % لنجد في الأخير البعد الديني أقل حظوة في النصوص حيث قدرت نسبته بـ: 8,33 % ، و بذلك فإننا نستنتج أن الكتاب المدرسي قد جسد الأهمية المنشودة و المرجاة و المسطرة في المنهاج المدرسي.

و لكن الشيء الذي يجدر الإشارة إليه أن الدين قد تجلى في الكتاب المدرسي بنسبة 8,33 %، و هي نسبة قليلة جدًا خاصة في هذه المرحلة الهامة و الحساسة من التعليم، لذلك لابد من واضعي الكتاب أخذ هذه

النقطة بعين الاعتبار، وذلك بإثراء الكتاب بالنصوص الدينية التي تعمل على تكوين شباب عربي مسلم متمسك بدينه و عقيدته الإسلامية، يتحلى بأخلاق و مبادئ عالية.

أما بالنسبة للنصوص ذات البعد التاريخي، فمن خلال التربص المغلق الذي قمنا به في الثانوية، نلاحظ نفور المتعلمين منها، و ذلك راجع إلى طابعها الجدي و السياسي الذي أكثر من استعمال معجم الحرب و الحزن والألم، فهذه النصوص تحتوي على جملة من الحقائق التاريخية و السياسية، جعلت المتعلم يراها بعيدة عن واقعه وحياته اليومية لأنها تحكي عن الماضي. بينما نجد أن المتعلمين يفضلون التعلم الاستهلاكي الذي يستغلونه في حياتهم المستقبلية كالتطور و التكنولوجيا و يبتعدون عن الماضي بالرغم من أهميته، ضف إلى ذلك أن المراهقين يميلون إلى الموضوعات التي تتفق مع الناحية الوجدانية فيهم كالفكاهة و المزاح و غيرها من الموضوعات السارة.

و كذلك لابد من الإشارة إلى نقطة مهمة جدًا و التي قد تكون سببًا في نفور المتعلمين من النصوص التي تحكي عن التاريخ و ذلك من خلال ما لاحظناه على محتوى الكتاب المدرسي الذي وضع النصوص التي تحكي عن الثورة الجزائرية التي هي قضية وطنية تاريخية في نهاية الكتاب لا في صدارته، و هذا يتنافى مع شروط وضع الكتاب التي تنص على ضرورة ربط المادة التعليمية الواردة في الكتاب مع الواقع الوطني و التاريخي.

و كذلك نجد تقدم محور القضية الفلسطينية على محور الثورة الجزائرية، فمن الضرورة هنا أن تكون النصوص التي تحكي على تاريخ الثورة الوطنية في مقدمة عن النصوص التي تحكي عن تاريخ الثورة العربية لأن المتعلم لابد أن يعرف تاريخه الوطني الجزائري قبل أن يعرف تاريخ الدول العربية الأخرى.

أما النصوص التي تضم البعد الأدبي نجدها تحتوي على نصوص شعرية في غاية الروعة تصقل ذوق المتعلم وتنمي إحساسه بالجمال، لكن الغريب هنا أن المتعلمين لا يهتموا كثيرًا بهذه النصوص، و هذا راجع إلى أن هذا الجيل لا يعطي أهمية للأدب بالقدر الذي يعطيه للأنترنيت، لذلك نجد المتعلمين يميلون و يتفاعلون مع النصوص الثقافية و الحضارية لأنها تدعو إلى مسايرة التطور التكنولوجي و استعمال وسائل الاتصال الحديثة، و تولي عناية لما يعيش العالم حاليًا من ازدهار العلم و المعلومات، ويتراءى لنا ذلك في عناوينها التالية: ثقافة أخرى، ثقافة الحوار الصدمة الحضارية...الخ.

كما نجد أن المتعلمون يحبون النصوص الاجتماعية و ذلك لما فيها من حيوية و نشاط من خلال مواضيعها، فهي تحكي عن الواقع المعيشي الذي من خلاله يستخلصون العديد من العبر التي يسيرون عليها، لذلك فإنه من الضرورة اختيار النصوص التي تثري معارف المتعلم في كل الجوانب التي يحتاجها خاصة الجانب الديني.

4. أهمية اللغة العربية خلال نشاطاتها في الكتاب المدرسي:

تظهر أهمية تعلم اللغة العربية أيضًا من خلال نشاطاتها سواء كانت قواعد أو عروض أو بلاغة أو تعبير، لهذا قمنا بإحصائها في الكتاب المدرسي فوجدناه يحتوي على 52 نشاط، حيث يمثل كل نشاط نسبة مئوية معينة.

- **نشاط قواعد اللغة: (نحو و صرف).**

عند إحصائنا لمحتوى قواعد اللغة وجدناه يضم 16 درسًا مقسمة إلى قسمين: قسم قواعد النحو الذي يحتوي على 18 درسًا، و قسم قواعد الصرف الذي يحتوي على 08 دروس.

و فيما يلي جدول يوضح الدروس المقررة في هذا النشاط:

قواعد النحو	قواعد الصرف
– الإعراب اللفظي و التقديري. – إعراب المعتل الآخر. – معاني حروف الجر. – معاني حروف العطف. – المضاف إلى ياء المتكلم. – نون الوقاية. – إذ، إذا، إذن، حينئذ. – الجمل التي لها محل من الإعراب. – الجمل التي لا محل لها من الإعراب. – إعراب المسند و المسند إليه. – أحكام التميز و الحال. – الفضلة و إعرابها. – ما: معانيها و إعرابها. – إعراب المتعدي إلى أكثر من مفعولين.	– صيغ منتهى الجموع و قياسها. – جموع القلة و تصريف الأجوف. – اسم الجنس الإفرادي و الجمعي. – اسم الجمع. – تصريف اللفيف. – تصريف الناقص. – موازين الأفعال.

– البدل و عطف البيان. – لو، لا، لوما. – أي، أيّ، إي.	

و منه فعند إحصائنا لقواعد اللغة (نحو و صرف) وجدنا 26 درسًا و بذلك فقد قدرت النسبة بـ: 50 %.

(نسبة قواعد النحو: 34,62 % نسبة قواعد الصرف: 15,38 %).

- **نشاط البلاغة:**

عندما أحصينا نحتوى البلاغة وجدناه يضم 12 درسًا، وهذا الجدول يوضح الدروس المقررة في هذا النشاط:

نشاط البلاغة	
– تشابه الأطراف – التضمين و التناص. – الجمع. – التقسيم. – بلاغة المجال العقلي و المرسل. – بلاغة التشبيه. – الكتابة و بلاغتها.	– الإرصاد. – بلاغة الاستعارة. – التفريق مع التقسيم. – الجمع مع التفريق. – المشاكلة.

و منه فإن نسبة حضور نشاط البلاغة في الكتاب المدرسي تقدر بـ: 23,07 %.

- **نشاط العروض:**

عندما أحصينا دروس العروض وجدنا 06 دروس، و فيما يلي الدروس المقررة في هذا النشاط:

~ الرجز في الشعر الحر.

~ المتقارب في الشعر الحر.

~ الرمل في الشعر الحر.

~ الكامل في الشعر الحر.

~ المتدارك في الشعر الحر.

~ الوافر و المزج في الشعر الحر.

و منه فإن نسبة تجلي نشاط العروض في الكتاب المدرسي قدرت بـ: 11,53 %.

- **نشاط التعبير الكتابي:**

يضم نشاط التعبير الكتابي 08 دروس و هي كالآتي:

~ تلخيص نص.
~ كتابة مقال عن الجهات المسؤولة عن تكوين شخصية الفرد.
~ كتابة مقال نقدي وصفي عن الأدب المهجري.
~ كتابة مقال فكري موضوعه "ماهية الحكم الحقيقي الذي أصدره".
~ كتابة مقال قصصي حواري موضوعه "الخيبة انسحاق للضعيف و للقوي نقطة انطلاق."
~ كتابة مقال تفسيري حجاجي عن النمو الديموغرافي.
~ تحليل قصة قصيرة انطلاقا من الخصائص الفنية.
~ تحليل نص مسرحي.

و منه فإن نسبة حضور نشاط التعبير في الكتاب المدرسي تقدر بـ: 15,38 %.و هذا الجدول يبين نسب هذه الأبعاد:

النشاط	قواعد	بلاغة	عروض	التعبير
العدد	26	12	06	08
النسبة المئوية	% 50	% 23,07	% 15,38	% 11,53

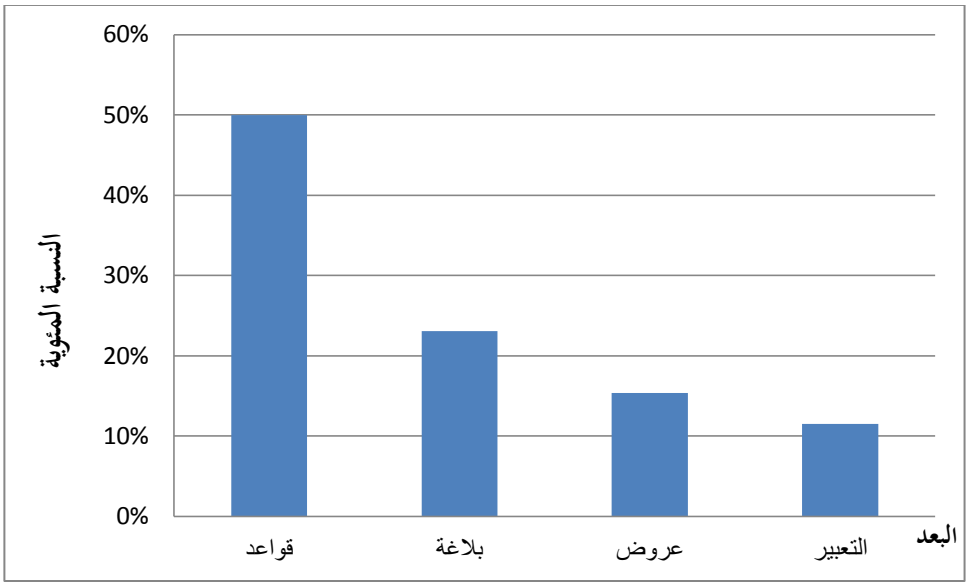

من خلال هذه الإحصائيات يتبين أن أهمية تعلم اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي، تكمن في مساعدة المتعلم على اكتساب و استيعاب و القدرة على التعامل مع محتويات اللغة العربية التي تتمثل في القواعد والبلاغة و العروض و التعبير، لذلك نجد المنهاج ينص على تدريسها وفق طرائق تكمن من إدراكها، و ذلك لما تحتويه من أهمية، فهي تحمي و تصون لسان المتعلم من الخطأ، و تمكنه من التعبير السليم الواضح و تساعده على التنويع في الأساليب و تطوير الألفاظ، و تنمي الحس الموسيقي لديهم، و منه فإن هذه الأهمية نلتمسها من خلال الكتاب المدرسي الذي جاء شاملًا لكل هذه المحتويات، حيث نجد أن نشاط القواعد يحتل أكبر نسبة مقارنة مع بقية النشاطات، إذ قدرت نسبته بـ: 50 % و يأتي بعده نشاط البلاغة بنسبة 23,07 % و يليه نشاط التعبير بنسبة 15,38 %، و في الأخير نجد نشاط العروض بنسبة 11,53 %، و بذلك نجد أن الكتاب المدرسي قد جسد الأهمية المسطرة في المنهاج التربوي من خلال إدراجه هذه النشاطات.

لكن هناك أمر لابد من الإشارة إليه و هو عدم تقارب للنسب فيما بينها، حيث نجد نشاط القواعد يمثل نسبة 50 % بينما العروض نجده يمثل نسبة 11,53 % بالرغم من أهميته هو كذلك، و هذا قد يؤدي إلى عدم إلمام المتعلم بجميع النشاطات بالقدر الكافي، لذلك من الضرورة أن تكون النسب متقاربة.

و كذلك فإنه أول شيء لاحظناه من خلال التربص هو النفور الكبير للتلاميذ عن القواعد خاصة قواعد النحو التي ركز عليها المنهاج باعتبارها المحرك الأول و الأساسي للغة، و قد يعود ذلك حسب رأي التلاميذ إلى وجود دروسًا صعبة، و كذلك إلى طابعها الفلسفي التي تتميز به و الذي تكثر فيه التقديرات و مثال ذلك درس "إذ

و إذا و إذن" فنقول في إعراب إذا فاعل للفعل المحذوف يفسره الفعل الذي بعده و هذا الفعل يحول دون فهم القاعدة.

أما بالنسبة لنشاط البلاغة فهو في هذه المرحلة يعمل على تعميق الفهم لدى المتعلم، و ذلك من خلال الآثار الفنية و البلاغية و الصور البيانية، لكن ما لاحظناه أن المتعلمين لا يستطيعون تحديد الصور البيانية بدقة و لا يميزون بين أنواعها، كذلك نجدهم لا يفرقون بين البديع و البيان، و هذا يعني وجود خلل إما في طرائق التدريس أو بسبب المعلم في حد ذاته و بعد سبر آراء للتلاميذ وجدنا أن بعض الأساتذة يقوم بتكليف التلاميذ بكتابة دروس القواعد و البلاغة على الكراس و نقلها مباشرة من الكتاب بعد شرح بسيط جدًا بالقول بأنها استمارة و كفى والبعض الأخر يحاول توصيلها للتلاميذ لكن الوقت لا يحالفه، أما بالنسبة لنشاط العروض الذي من خلاله تتم دراسة بحور الشعر، نجد أن أغلبية التلاميذ لا يجيدون التقطيع و ربّما السبب في ذلك قلة التطبيقات أو ضيق الوقت.

أما ما لاحظناه على نشاط التعبير هو تفاعل التلاميذ معه، و ذلك لأنه النشاط الذي من خلاله ينزه التلميذ عن نفسه بالتعبير عما يجول في خواطره.

نلخص في الأخير إلى القول بأن تصميم الكتاب مهم جدًا، و كذلك طرائق التدريس التي تساعد المتعلم على اكتساب الدروس المقررة إليه.

المبحث الثاني: العربية و خصائصها

أ. تعريف اللغة العربية:

بعد أن تحدثنا عن اللغة بشكل عام سنتحدث على اللغة العربية بشكل خاص، فاللغة العربية "هي النظام الرمزي الصوتي الذي اتفق عليه العرب منذ القدم، و استخدموه في التفكير و التعبير و التفاهم و استخدموه أيضا في الاتصال و التواصل"[1]، أي أنها اللغة التي استخدمها العرب في التعبير عن أفكارهم و تحقيق التواصل بينهم.

و قد عرفها الشيخ مصطفى الغلاييني بأنها" الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم، و قد وصلت إلينا من طريق النقل و حفظها لنا القرآن الكريم و الأحاديث الشريفة."[2]

فالعربية هي لغة الدين الإسلامي نزل القرآن الكريم و دُونَ بها، و يتجل ذلك من خلال قوله تعالى:"**وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ مِنَ رِبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍ مُّبِينٍ**"[3]، و عليه فإن هذه اللغة تتميز بفخامة اللفظ و جمال الأسلوب، و هي من مظاهر اعتزاز الأمة بماضيها و حاضرها، و هي أيضا اللغة التي تكلم بها الرسول صلى الله عليه و سلم و دُونَ الحديث الشريف الذي هو جزء من السنة النبوية و المصدر الثاني للتشريع، و عليه وجب علينا تعلم اللغة العربية لأخذ و العمل بسنة النبي صلى الله عليه و سلم الذي قال:"تعلموا العربية و علموها الناس فإنّها لسان الله يوم القيامة فما أجمل أن نتعلم العربية لغة الرحمن يوم القيامة"[4]، لأنها أحب لغة عند الله و رسوله و يظهر هذا من خلال ما قيل فيها:[5]

" من أحبّ الله تعالى

أحبّ رسوله صلى الله عليه و سلم

و من أحبّ الرسول العربي

أحبّ العرب

و من أحب العرب

أحبّ العربية

---

[1]– طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 59.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2005، ج 1، ص 07.

[3]– القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية 192_195.

[4]– عصام برهم، العربية بين النظرية و التطبيق، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010، ص 10.

[5]– سعيد أحمد بيومي، أم اللغات، دراسة في خصائص اللغة العربية و النهوض بها، ط 1، 2002، ص 14.

التي تنزل بها أفضل الكتب

على أفضل العجم و العرب

و من أحبّ العربية

عني بها

و ثابر عليها

و صرف همته إليها "

فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم و لهذا وجب الاعتناء بها و المحافظة عليها.

و عليه فاللغة العربية تعد "لغة العروبة و الإسلام و أعظم مقومات القومية العربية و هي لغة حية قوية، عاشت دهرها في تطور و نماء واتسع صدرها لكثير من الألفاظ الفارسية و الهندية و غيرها"[1]، أي أنها من أهم مقومات هويتنا العربية، و هي من اللغات النامية و المتطورة حيث نجدها ضمت إلى صدرها الكثير من الألفاظ من اللغات الأخرى، و بالتالي فهذه اللغة "لغة متجَدْدَةَ بتجدد أبنائها و متجذرة في وجدانهم التاريخي، لغة حية من خلال المنتجات الثقافية و الحضارية التي يبدعها أهلها في الفنون كافة كالمقالات و القصص و الروايات و سائر النتاج المكتوب و المرئي و المسموع"[2]، أي أنها لغة كسائر اللغات كائن بشري حي قابل للتطور و التجديد فهي تتجدد بحسب قدرة أبنائها على الإبداع و الابتكار.

و منه فاللغة العربية هي لغة الدين الإسلامي فهي مركز العروبة و أساسا لها تتميز الفصاحة و الوضوح في ألفاظها ومفرداتها، و دقة التعبير في معانيها، و بالتالي فإن اللغة العربية اكتسبت خصائص جعلتها أكثر حيوية و أوضح بيانا و أعذب مذاق، و هذا ما سوف نحاول بيانه و توضيحه من خلال هذه الخصائص.

ب. خصائص اللغة العربية:

"تعد اللغة العربية من اللغات الإنسانية الراقية لدقة تعبيرها واتساع معانيها و وفرة مفرداتها"[3]، قفد تميزت بمميزات وخصائص انفردت بها عن سائر اللغات الأخرى، فهذه الخصائص تعرف بحقيقتها و تحافظ عليها و تعمل على نموها و تجعلها أكثر حيوية

[1]– ابراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط 14، ص 48.

[2]– أنطوان صياح و آخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006، ص 46.

[3]– صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، الموافق لبرنامج وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، السنة الأولى الجامعية – أقسام الآداب العربية–، دار هومة، الجزائر، ص 68.

وأوضح بيانا و أعذب مذاقا، و من أهم هذه الخصائص :"الظواهر الداخلية من إعراب و نحت و اشتقاق"[1]، و كذلك تمايزها الصوتي الذي اختصت به عن اللغات الأخرى و هذا ما سنتطرق إليه:

1. تمايزها الصوتي:

الصوت هو أساس الكلام فهو الأداة التي يستعملها الإنسان للتعبير بوضوح عن أفكاره و التأثير بها في السامع و ذلك من خلال التنويع في الأداء و تلوينه، "و الكلمة التي هي الوحدة الأساسية التي تتكون منها اللغة تتألف من عناصر هي الأصوات ممثلة في الحروف"[2]، فهذه الأصوات تختلف و تتميز من لغة إلى أخرى، و بالنظر إلى اللغة العربية فإننا نجدها "قد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها اللغات السامية الأخرى، فزادت عليها بأصوات كثيرة مثل: الثاء و الذال و الغين و الصاد"[3]، "والضاد التي لا توجد –كما يقول المستشرف براجستراسر– في لغة من اللغات إلا العربية، و من ثم صارت لقبًا تعرف به العربية دون سائر اللغات فيقال (لغة الضاد)"[4] فهي بهذا قد استوعبت جهاز النطق الإنساني و استخدمته أحسن استخدام فلم تهمل أي وظيفة من وظائفه، و بذلك فقد انفردت العربية بثبات أصولها إذ لم يطرأ عليها أدنى تغيير في نطق حروفها مثلما طرأ على سائر اللغات في العالم، "و لعل ذلك راجع إلى سعة مدرج اللغة العربية الفصحى إذ لأصوات العربية نحو خمسة عشر مخرجًا تتوزع بين الجوف والحلق و اللسان و الشفتين"[5]، و بالتالي فإن الناطق بها فإنه لا يقع في خلط بين الحروف متقاربة المخارج و هذا بفضل مدرجها الصوتي الواسع، الذي من خلاله حدد لكل حرف مخرجه.

و حسب محمد المبارك فهي تمتاز بتوزيع في مدرجها الصوتي توزيعًا عادلًا يؤدي إلى التوازن و الانسجام بين الأصوات "أضف إلى هذا أن العرب يراعون في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة و توزعها و ترتيبها فيها حدوث الانسجام الصوتي والتألف الموسيقي"[6]، و بذلك فقد استخرجوا بعض القواعد الصوتية عند تأليفهم للألفاظ المكونة من تلك الحروف و ذلك "كتجنبهم جمع الزاء مع الظاء و السين و الضاد و الذال، و الجيم مع القاف و الظاء و الطاء و الفين و الصاد و الحاد مع الهاء"[7]

"ومن الخصائص الصوتية للكلمة العربية ثبات أصوات الحروف على مدى العصور و الأجيال توفيرا للجهد و دلالة على الاتصال بين أجيال الأمة العربية و تعبيراً عن الثبات و الخلود فيما لا يوجب تقلب الأيام و تبدل الحياة تغييره"[8].

---

[1]- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص 67.

[2]- عبد العزيز إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 115.

[3]- محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية و طرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، الوراق للنشر و التوزيع، عمان، 2009، ط1، ص 26.

[4]- سعيد أحمد بيومي، أم اللغات، دراسة في خصائص اللغة العربية و النهوض بها، مرجع سابق، ص 39.

[5]- فايزة حطاب، عوامل تدني مستوى اللغة العربية الفصحى لدى الطالب الجامعي – طلبة سنة ثالثة علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر–، بسكرة أنموذجا– مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص علم الاجتماع التربية، 2013، ص 23.

[6]- محمد المبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، مرجع سابق، ص 250.

[7]- المرجع نفسه، ص 250.

[8]- المرجع نفسه، ص 251.

أي أن أصوات العربية لم يحدث لها تغير و تبدل و لذلك فهي تعبر عن الثبات بالرغم من التغير الذي حدث في العصر الجاهلي حتى الإسلام، و في هذا الصدد فإن حسن ظاظا: "يشهد بأن العربية الفصحى أبعد مدى و أرسخ قدما في علاقة الإنسان باللسان مما سجله علماؤها فلم يستطيعوا حذف حائط الجاهلية الأخيرة و هو إلى الآن قائم"[1]

إن اللغة العربية تتصف بالثراء الناجم عن وفرة مخارج الأصوات، لذلك وجب على المعلمين أن يقوموا بتدريب المتعلمين على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة و أن يعلموهم النطق السليم و هذا يستلزم الأخذ بالأتي:[2]

- الإهتمام بالتهيئة الصوتية قبل البدء بتعليم القراءة و الكتابة للمتعلمين المبتدئين.
- تسميع الطلبة تسجيلات صوتية تتم بدقة النطق.
- تدريب الطلبة على محاكاة ما يسمعون من ألفاظ، و تراكيب صوتية.

و منه فاللغة العربية تتميز بخصائص صوتية واسعة الآفق تحتوي على مدرج صوتي تكون فيه الأصوات و الحروف موزعة و مرتبة حسب مخارج متميزة.

2. الإعراب:

الإعراب ظاهرة بارزة من ظواهر اللغة العربية بل هو إحدى خصائصها الفريدة المتميزة، فهو عنوانها بل روحها و جوهرها فلا يمكن دراسة العربية دون التطرق إلى الإعراب و علامته و أحكامه.

و لما للإعراب أهمية في دراسة اللغة العربية و ضعت له مجموعة تعريفات فهو في اللغة كما عرفه الأزهري في معجم "لسان العرب": "الإبانة يقال: أعرب عنه لسانه و عرّب، أي أبان و أفصح و أعرب عن الرجل: بيّن عنه، و عرّب عنه: تكلم بحجته.....و إنما سمي الإعراب إعرابا لتبنيه و إيضاحه"[3]

أما في الاصطلاح: فقد عرفه الكثير منهم إبن جني الذي عرفه بأنه "الإبانة عن المعاني و الألفاظ."[4]

أما ابن يعيش قال عنه بأنه: "الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل في أولها."[5]

أما الجرجاني فقد عرفه بأنه: " اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظًا و تقديرًا."[6]

[1]- عبد العزيز إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 121.
[2]- محسن علي عطية، اللغة العربية، مستوياتها و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص 33.
[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، م1، ص 588، مادة عرب.
[4]- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، دار الكتاب العربي، دار الكتب المصرية، 1957، ج1، ص 89.
[5]- لخضر روبحي، من خصائص اللغة العربية و عوامل نموها، مجلة نصف سنوية، تيزي وزوو، ع01، 2010، ص 252.
[6]- السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 36.

أما بالنسبة لمصطفى الغلاييني فالإعراب عنده هو: " أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة فيكون آخرها مرفوعا أو منصوبًا أو مجرورًا أو مجزومًا، حسب ما يقتضيه العامل."[1]

فمن خلال هذه التعاريف يتبين أن الإعراب مرتبط بالعامل الذي عرفه الجرجاني بأنه: "ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب"[2]، أي أن العامل هو الذي يتحكم في علامة الإعراب، فهو الذي يؤثر في اللفظ فيجعله إما مرفوعًا أو مجرورًا أو منصوبًا أو مجزومًا، مثل: حضر الطالبُ متأخرا، فالفعل حضر عامل في الطالبُ فجعله مرفوعًا.

صَليتُ ركعتين: فالفعل صّلى عامل في المفعول به ركعتين فجعله منصوبًا.

أحج إلى الكعبةِ: فالحرف إلى عامل عمل في الكعبةِ فجعلها مجرورة.

و منه فالإعراب هو تغيير يحدث في آخر الأسماء و الأفعال و ذلك بسبب تغير يحدثه العامل.

يعد الإعراب وسيلة لمعرفة محل الألفاظ و دورها في الجملة و فهم معناها، هل صارت تلك الألفاظ مبتدأ أو خبرًا، فاعلًا أو مفعول، و في هذا نجد ابن فارس يقول: "فأمّا الإعراب فبه تميز المعاني و يُوَقّف على أغراض المتكلمين، و ذلك أن قائلا لو قال: "مَا أَحْسَنْ زيدْ" غير معرب أو "ضربَ عَمرْ زيد" غير معرب لم يوقَف على مراده فإذا قال: "ما أحسنَ زيدًا" أو "ما أحسنُ زيدٍ" أو "ما أحسنَ زيدُ" أبان عن المعنى الذي أراده."[3]

و نجده بدوره قد قام بتوضيح هذه الظاهرة في موضع أخر بقوله: "من العلوم الجليلة التي خصت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، و به يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، و لولاه ما مُيز فاعل من مفعول و لا مضاف من منعوت، و لا تعجب من استفهام، و لا صدر من مصدر، و لا نعت من منعوت"[4]، فمن خلال قوله يتبين وجود علاقة بين الإعراب و المعنى، أي أنه عند استعمال جملة أو عبارة خلال حديثنا فإن الإعراب هو الذي يحدد لنا المعنى و عمل و مكان كل لفظ أهو فاعل أم مفعول و ذلك من خلال علامات الإعراب، و من جهة أخرى نجد ابن قتيبة الذي يقول عن الإعراب بأنه قد "جعله الله وشيا لكلام اللغة العربية و حلية لنظامها و فارقًا في بعض الأحوال بين الكلاميين المتكافئين و المعنيين المختلطين كالفاعل و المفعول لا يفرق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلا بالإعراب"[5].

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع للدروس العربية، مرجع سابق، ص 13.

[2]- السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 36.

[3]- أبي الحسين أحمد فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 144.

[4]- المرجع نفسه، ص 43.

[5]- أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 62.

و منه فالإعراب هو الآلة التي بواسطتها يتم تنظيم الكلام فبه نستطيع الوصول إلى المعنى المراد منه، و بالتالي فإنه لا يمكننا الاستغناء عنه لذلك وجب الاهتمام بعلاماته التي توجد أخر الكلمة و هذه الأمثلة توضح ذلك:

~ أشرقتِ الشمسُ.

~ شاهد الناسُ الشمسَ مشرقة بعد يوم ممطر.

~ ابتهج الناس بشروق الشمسِ.

من خلال هذه الأمثلة نجد أن كلمة الشمس قد تغيرت علامة إعرابها و ذلك لتغير موقعها، فقد جاءت في المثال 1 فاعل مرفوع بالضمة، و في المثال 2 جاءت مفعول به منصوب بالفتحة، أما في المثال 3 فقد جاءت مضاف إليه مجرور بالكسرة.

و منه فالإعراب هو تغير العلامة الموجودة في آخر الكلمة و هذا ما سوف نقوم بعرضه في العنصر الموالي.

- **علامات الإعراب:**

"تجئ علامات الإعراب حركات أو حروف فالحركات هي الضمة و الفتحة و الكسرة و السكون(...) أما الحروف فهي الآلف و الواو و الياء ، ومن المعروف أن الحركات هي الأصل و تنوب عنها الحروف على النهج التالي"[1]:

1. **علامات الرفع:**

" للرفع أربع علامات: الضمة و الواو و النون و الضمة هي الأصل"[2]

تكون الضمة علامة الرفع فيما يلي:

- **الاسم المفرد نحو**: قال اللهُ.

– زيدُ شاعر.

- **جمع التكسير نحو**: قال تعالى: " **قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ** "[3].

ــهبَّ الرجال.

- **جمع المؤنث السالم**: قال تعالى: "**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ**"[4].

[1]– جميل علوش، الإعراب و البناء، دراسة في نظرية النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 149.

[2]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 18.

[3]– القرآن الكريم، سورة يونس، الآية 108.

[4]– القرآن الكريم، سورة الممتحنة، الآية 12.

_حضرت الطالباتُ.

- **الفعل المضارع:** قال تعالى :"**نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَّشَآءُ**"[1].

_الولد يكتبُ.

و ينوب عنها ما يلي:

- **الواو:** تكون الواو علامة للرفع نيابة عن الضمة في :

أ. **جمع المذكر السالم نحو:** قال تعالى: "**وَ أَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ**"[2]، و قال أيضا: "**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ**"[3].

ب. **في الأسماء الخمسة نحو:** قال تعالى: "**وَ أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**"[4].

_ذو العقل يشقى في النعيم بعقله.

"الأسماء الخمسة: أ ب – أ خ – حم، فو، ذ و"[5]

- **الألف:** تكون الألف علامة للرفع نيابة عن الضمة في:

– المثنى نحو: قال تعالى: "**وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ**"[6]

_حضر والداك.

- **النون:** تكون النون علامة للرفع نيابة عن الضمة في:

~ **الأفعال الخمسة نحو:** الأطفال يلعبون، قال تعالى: "**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**"[7].

~ "**الأفعال الخمسة**": هي كل فعل اتصل به ألف الإثنين، أو واو و الجماعة أو ياء المخاطبة."[8]

---

[1]– القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 76.

[2]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 83.

[3]– القرآن الكريم، سورة المؤمنون، الآية 01.

[4]– القرآن الكريم، سورة القصص، الآية 23.

[5]– أنطوان الدّحداح، معجم لغة النحو العربي – عربي – إنجليزي، مراجعة: جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1994، ص 11.

[6]– القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 36.

[7]– القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 09.

[8]– أبو بكر علي عبد العليم، دروس في الإعراب للطلاب و المعلمين في مختلف المراحل التعليمية، مكتبة القرآن، القاهرة، ص 56.

2. **علامات النصب:**

"للنصب خمس علامات: الفتحة و الألف و الياء و الكسرة و حذف النون، و الفتحة هي الأصل."[1]

تكون الفتحة علامة للنصب فيما يلي:

- **الاسم المفرد نحو:**

- إنّ العلمَ نافع.

- إن الجهل ضارُ.

- **جمع التكسير نحو:**

- إنّ الطلابَ يدرسون.

- إنّ الأباءَ مجتمعون.

- **الفعل المضارع نحو:**

- لن يهطلَ المطر اليوم.

- قال تعالى: "**وَ مَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ**"[2].

و ينوب عنها ما يلي:

- **الياء**: تكون الياء علامة للنصب نيابة عن الفتحة في:

ا. المثنى نحو: قال تعالى: "**جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ إِثْنَيْنِ**"[3].

ــقرأت كتابين.

ب. جمع المذكر السالم نحو: قال تعالى: "**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**"[4].

- استشرت المهندسين.

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 14.
[2]- القرآن الكريم، سورة القصص، الآية 27.
[3]- القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية 03.
[4]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 195.

- **الألف**: يكون الألف علامة للنصب نيابة عن الفتحة في:

ا. الأسماء الخمسة نحو: قال تعالى: "**إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**"[1].

– أكرم أباك.

- **الكسرة**: تكون الكسرة علامة النصب نيابة عن الفتحة في:

ا. جمع المؤنث السالم نحو: كفأ المدير الطالبات المجتهدات.

– أكرم الفتيات المجتهدات.

ب. حذف النون في الأفعال الخمسة نحو: قال تعالى: "**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**"[2]

3. **علامات الجر**:

"للجر ثلاث علامات: الكسرة و الياء و الفتحة و الكسرة هي الأصل"[3].

تكون الكسرة علامة الجر فيما يلي:

- **الاسم المفرد نحو**: بسم الله الرحمنِ الرحيم.

– على الغصنِ عصفور.

- **جمع التكسير نحو**: أحب صعود الجبال.

– للرجال نصيب مما اكتسبوا.

- **جمع المؤنث السالم نحو**: قال تعالى: "**وَ أُولَاتُ الْأَحْمَالِ**"[4].

– أحب دخول المكتبات.

---

[1]– القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 08.

[2]– القرآن الكريم، سورة أل عمران، الآية 92.

[3]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 15.

[4]– القرآن الكريم، سورة الطلاق، الآية 04.

و ينوب عنها ما يلي:

- **الياء:** تكون الياء علامة للجر نيابة عن الكسرة في:

ا. المثنى نحو: قال تعالى: "**حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ**"[1].

– انتسب إلى ناديين.

ب. في جمع المذكر السالم نحو: قال تعالى: "**وَ قِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**"[2].

– يعجب الأب ببنيه.

ج. الأسماء الخمسة نحو: قال تعالى: "**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ**"[3].

– وضع الطفل يده في فيه.

- **الفتحة:** تكون الفتحة علامة للجر نيابة عن الكسرة في:

ا. الممنوع من الصرف نحو: قال تعالى: "**اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى**"[4].

4. علامات الجزم:

"للجزم ثلاث علامات: السكون و حذف الآخر و حذف النون و السكون هو الأصل"[5]

يكون السكون علامة الجزم في:

الفعل المضارع المجزوم: نحو: لم يكتبْ، لم يقرأْ.

قال تعالى: "**لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ**"[6].

---

[1] – القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 60.
[2] – القرآن الكريم، سورة هود، الآية 44.
[3] – القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 30.
[4] – القرآن الكريم، سورة طه، الآية 24.
[5] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 15.
[6] – القرآن الكريم، سورة الإخلاص، الآية 03.

و ينوب عنه ما يلي:

ا. حذف النون في الأفعال الخمسة: قال تعالى: "**وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**"[1].

- لم يكتبوا . لم تدرسوا . لم تحضيري.

ب. حذف حرف العلة في الفعل الناقص نحو: قال تعالى: "**وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**"[2].

- لم يدعُ . لم يسعَ . لم يرمِ.

فهذه هي علامات الإعراب التي من خلالها نحدد محل اللفظ و بذلك "فإن الأصل في الكلمة المعربة أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة و علامة الرفع الضمة، و علامة النصب الفتحة، و علامة الجر الكسرة و علامة الجزم السكون."[3]

- **أقسام الإعراب:**

للإعراب أربعة أقسام: اللفظي، التقديري، المحلي، المحكي.

1. **الإعراب اللفظي:**

"هو ظهور الحركة باللفظ و نطق الفم على آخر الكلمة"[4]، أي أن علامة الإعراب تكون ظاهرة أخر الاسم أو الفعل، مثل: يقرأُ التلميذُ الدرسَ.

يقرأُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

التلميذُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الدرسَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

يتبين من هذا المثال أن علامات الإعراب "الضمة و الفتحة" ظاهرة في آخر الكلمة و منه فهذا هو الإعراب اللفظي.

---

[1] - القرآن الكريم، سورة هود، الآية 113.

[2] - القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 36.

[3] - إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب كتاب في النحو و الصرف لجميع المراحل التعليمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 160.

[4] - أحمد قبش، الكامل في النحو و الصرف و الإعراب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1974، ص 06.

2. **الإعراب التقديري:**

"تكون فيه علامات الإعراب مقدرة على آخر الأسماء و الأفعال عندما يمتنع ظهورها لأسباب مختلفة كالتعذر و الثقل وانشغال المحل"[1].

أي أن علامة الإعراب لا تكون ظاهرة و ذلك لأسباب، و يكون الإعراب التقديري في "الاسم المقصور، و الاسم المنقوص، والاسم المضاف إلى ياء المتكلم، و الفعل المعتل الآخر بالألف، و الفعل المعتل الآخر بالواو، و الفعل المعتل الآخر بالياء."[2]

و لتوضيح ذلك نعطي مثال لكل حالة:

- جاء الفتى: الفتى هنا يعرب: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
- جاء القاضي: القاضي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ضهورها الثقل.
- هذا كتابي: خبر مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة.
- يخشى ضعيف الإيمان الفقر: فيخشى: فعل معتل الآخر بالألف فهو مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، لتعذر ظهور الحركة على الألف.
- يدعو المؤمن إلى الفضيلة: يدعو: فعل معتل الآخر بالواو فهو مرفوع بضمة مقدرة على الواو.
- يرمي الطفل العدو بالحجارة: يرمي: فعل معتل الآخر بالياء فهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء.

و منه فالإعراب التقديري تكون علامة الإعراب مقدره غير ظاهرة.

3. **الإعراب المحلي:**

"تغيّر اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهرًا و لا مقدرًا"[3]، و هو "يدل على الوظيفة النحوية للكلمة المبنية أو الجملة و ذلك بتحديد محلها من الإعراب"[4]، أي أنه يختص في الكلمة المبنية التي يكون آخرها ملزوم بحركة واحدة مثل:

حضر سيبويه، فسيبويه: لفظ مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

قرأت سيبويه : سيبويه هنا: يكون مبنيا على الكسر في محل نصب مفعول به.

و منه فالإعراب المحلي يعرب حسب محله في الجملة و ذلك لأنه ثابت بحركة واحدة.

---

[1]-أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي ، عربي – إنجليزي، مرجع سابق، ص 83.

[2]- عبد الله النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة للطباعة و النشر و التوزيع، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003، ص 21.

[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 27.

[4]- أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، مرجع سابق، ص 83.

4. الإعراب المحكي:

الحكاية: "إيرادُ اللفظ على ما تسمعه"[1]، أي أن اللفظ المسموع يكون على هيئة أي عدم حدوث له تغيير، "فقد كان اللفظ المحكي مفردًا و عندئذ قد يكون فعلًا نحو قولنا: (كتب) فعل ماضي، و قد يكون اسما كقول بعض العرب و قد قيل له: هاتان تمرتان: دعنا من تمرتان"[2]، و قد يكون جملة كأن تقول: " قلت: (لا إله إلا الله، سمعت: حي على الصلاة....) فهذه الجمل محكية"[3]، و منه فهذه المفردات و الجمل تعرب كما سمعت دون أي تدخل في شكلها و هيئتها، أي أنها تعرب إعرابا محليًا، فهذه هي أقسام الإعراب التي منحت اللغة العربية طابعًا موسيقيًا و دقة في التعبير.

3. الاشتقاق:

الاشتقاق عملية خلق و إبداع في اللغة، و هو رافد هام لها يرفدها بكل ما تحتاج إليه من المفردات و الصيغ، إنه عامل من عوامل نمو اللغات و تطورها وسيلة رائعة من وسائل إثرائها بالمفردات لتتمكن من التعبير عن مستجدات الحياة من الأفكار و العلوم و الفنون.

و قد امتازت اللغة العربية عن غيرها من اللغات بأنها لغة تصريفية تعتمد على مزايا و خصائص ذاتية في سد عوزها من ألفاظ المستجدات الحضارية، و ظاهرة الاشتقاق أهم خصائص اللغة العربية.

و للاشتقاق معنين لغوي و اصطلاحي.

1. المعنى اللغوي:

عرفه ابن منظور في لسان العرب بأنه "اشتقاق الشيء: بيانه من المترجل و اشتقاق الكلام: الأخذ فيه يميناً و شمالًا و اشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، و يقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن المخرج."[4]

2. المعنى الاصطلاحي:

الاشتقاق هو "من أهم عوامل اللغة في تطورها و نموها"[5]، فقد عرفه ابن دريد بأنه: "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ و المعنى"[6]، و عرّفه السيوطي بقوله: "هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى و مادة أصلية، و هيئة و تركيب

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 26.
[2]- جميل علوش، الإعراب و البناء، مرجع سابق، ص 166.
[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 27.
[4]- ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، م 10، ط1، 1997، ص 184.
[5]- محمد التونجي، معجم علوم العربية، تخصص شمولية أعلام، مرجع سابق، ص 371.
[6]- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، شرح محمد أحمد جاد المولى بك، المكتبة المصرية، بيروت، ج1، 1978، ص 346.

ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة كضارب من ضرب، و حذر من حذر"[1]، و ذهب محمد المبارك إلى أن الاشتقاق: "توليد الألفاظ بعضها من بعض و لا يكون ذلك إلا من بين الألفاظ التي يفترض أن بينها أصلًا واحدًا ترجع إليه و تتولد منه في الألفاظ أشبه بالرابطة النسبية بين الناس"[2]

من التعريفات السابقة نستنتج أن الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى مع التناسب في الفظ و المعنى و التغير في الصيغة مثل: كتاب، كاتب، مكتوب.

- **أهمية الاشتقاق:**

الاشتقاق قضية هامة شغلت عقول العلماء قديمًا و حديثًا "فأفردوه بالتأليف في كتب مستقلة في فصول طوال من مؤلفاتهم"[3]، و حاول كل منهم أن يحدد هذه الظاهرة و يقف على خصائصها، فاختلفت الآراء و تعددت التعاريف و إن كانت كلها لا تكاد تخرج عن أنها "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى و تركيبا و تغايرهما في الصيغة."[4]

و الاشتقاق عملية هامة و دقيقة في ابتكار الصيغ الذي يشترط لصحته في العربية ثلاث شروط هي "الاشتراك في المعنى العام، و في عدد الحروف، و في ترتيبها."[5]

يعد الاشتقاق سمة من سمات العربية "و مظهر من مظاهر حيويتها و قدرتها على التطور و التجديد، فإنه كذلك مظهر من مظاهر منطقيتها"[6]، و "طريق إلى فهمها و النفقة فيها و معرفة أسرارها."[7]

فالاشتقاق يمكننا من الوصول إلى عائلة الكلمة التي تنتمي إليها و ذلك "بربط الكلمة بأخواتها و أفراد المجموعة التي تنتسب إليها و ذلك مما يثبت معناها أو يوضحه"[8]

"كما يسهل عملية تصنيف الكلمات في المعاجم و الاشتقاق وسيلة للكشف عن أصل الألفاظ و تمييز الأصيل من الدخيل."[9]

و لذلك فإن للاشتقاق أهمية كبرى في حياة الكلمة بفضله تولد ألفاظ و صيغ جديدة.

[1]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 126.
[2]- محمد المبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، مرجع سابق، ص 78.
[3]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 127.
[4]- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، مطبعة الهلال، مصر، 1908، ص 09.
[5]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 126.
[6]- محمد المبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، مرجع سابق، ص 80.
[7]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 127.
[8]- محمد المبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، مرجع سابق، ص 81.
[9]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 128.

- **أقسام الاشتقاق:**

عرف العلماء الاشتقاق كظاهرة لغوية هامة، تسهم في توليد صيغ و ألفاظ، نظرًا لأهمية هذه الظاهرة، شغفوا بدراستها وتوسعوا فيها، و تناولها بالبحث و التحليل، إيمان منهم بأنها الوسيلة المثلى التي تمدهم بكل ما يحتاجون إليه من ألفاظ للتعبير عن أفكارهم، و بذلك فقد قسموا الاشتقاق إلى أربعة أقسام هي:

1. **الاشتقاق الصغير:**

يعتبر هذا النوع من أهم أنواع الاشتقاق و أكثرها فائدة، كما أنه أكثر الأنواع ورودًا في العربية و أكثرها قيمة و أهمية "وهو المحتج به كما يقول السيوطي"[1]، و هو عند الجرجاني يقوم على "أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف و الترتيب نحو ضرب من الضرب"[2]، و يعرفه ابن جني بقوله هو "ما في أيدي الناس و كتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتجمع بين معانيه و إن اختلفت صيغه و مبانيه عبث فتأخذ معنى العبث في تصرفه"[3]

و منه فالاشتقاق الصغير هو أن تكون الكلمتين تتناسب في اللفظ و المعنى و في ترتب الحروف.

2. **الاشتقاق الكبير:**

"هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ و المعنى دون الترتيب: مثل: فعل (جبذ) المشتق من مادة (الجذب)."[4]

و الاشتقاق الكبير اسم آخر و هو القلب بأن يكون بين "اللفظين تناسب في المعنى و اتفاق في الأحرف الأصلية دون ترتيبها (...) و شوب، و وشب، و بوش."[5]

كما عرفه صالح بلعيد بأنه "هو الذي يتحد فيه المشتق و المشتق منه في الحروف و يختلفان في الترتيب مثل: جلا / جال / وجل / لاجا / سمح / حمس / حمس / مسح ....، و هو ما يعرف بالتقليب الصرفي"[6].

ومنه فالاشتقاق الكبير يقوم على تقليب الأحرف الأصلية للكلمة أي يكون بين اللفظين تناسب في المعنى و الحروف دون ترتيبها.

---

[1]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق ، ص126.

[2]- السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 76.

[3]- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص 78.

[4]- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، مطبعة الهلال، مصر، 1908، ص 09.

[5]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 126.

[6]- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص 78.

3. **الاشتقاق الأكبر:**

هو الاشتقاق الذي "يحصل عندما يتحد المشتق و المشتق منه في بعض الحروف و يختلفان في بعضهما، مثل: (نعق و نهق).... هذل الحمام و هدر"[1]، وهذا الاشتقاق يسمى أيضا "الإبدال و هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى و مخارج الحروف المختلفة."[2]

و منه فالاشتقاق الأكبر هو أخذ كلمة من أخرى مع تغير في بعض الأحرف و تناسب في المعنى.

4. **الاشتقاق الكبّار:**

"و هو قليل في المتون اللغوية، حيث يدرجونه في باب النحت، لأنه ينتج عن توليد لفظ من لفظين فأكثر"[3]، و منه فهذا النوع يسمى بالنحت الذي جاء في معجم الوسيط أنه من نحتا و نحيتا: زَحَرَ...و الشيء نحتا: قشره و براه، يقال نحث الخشب ونحت الحجر..... و الكلمة أخذها و ركبّها من كلمتين أو كلمات يقال: "بسمل" إذا قال "بسم الله الرحمن الرحيم"[4]، أما اصطلاحا و هو "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة تدل على ما كانت تدل عليه الكلمتان أو الجملة."[5]

و يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من تحدث عن النحت في اللغة العربية فقد عرفه بأنه "اشتقاق فعل من كلمتين حينما لا تألف العين مع الحاء في كلمة واحدة"[6]، إذ قال "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلا أن يُشْتَقّ فعل من جمع بين الكلمتين مثل "حي على"كقول الشاعر:

أَلاَ رُبّ طيف بات منه مُعَانقي   **إلى أن دعا داعي الفلاح فَحَيْعَلَا** "[7]

و منه فالنحت هو إيجاد كلمة من كلمتين أو جملة أي توليد لفظ جديد، فهو نوع من الاختصار.

يمكن إرجاع النحت إلى أربعة أقسام:

- ❖ **النحت الفعلي**: "ما ينحت من الجملة دلالة على منطوقها قال الحمد لله رب العالمين – حمدل"[8]

---

[1]- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق ، ص 79.

[2]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: أساسيات تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 126.

[3]- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص 79.

[4]- إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، إسطنبول، تركيا، ط2، 1989، ج2، ص907.

[5]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: أساسيات تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 129.

[6]- أحمد مطلوب، النحت في اللغة العربية، دراسة و معجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 05.

[7]- المرجع نفسه، ص 04.

[8]- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص 73.

❖ **النحت الإسمي**: "أن تنحت من اسمين أو أكثر اسما، كأن تنحص من باسم الله الرحمن الرحيم – البسملة"[1]

❖ **النحت الوصفي**: "أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه: نحو (ضبطر) للرجل الشديد منحوت من ضبط و ضبر."[2]

❖ **النحت النسبي**:" و هو أن تنسب شيئًا أو شخصًا إلى مدينتين أو رجلين فتنحت من إسمي المنسوب إليهما اسما منسوبًا واحدًا....مثل حذفي نسبة إلى أبي حنيفة."[3]

فهذا هو النحت بأنواعه الأربعة.

من كل ما سبق نستطيع القول: أن الاشتقاق ظاهرة لغوية هامة في حياة اللغات تمس الحاجة إليها نتيجة للتطور الفكري والحضاري في حياة الإنسان، الذي يجب أن يرافقه تطور لغوي ينتج عن الحاجة إلى الألفاظ للتعبير عن مستجدات الحياة، كما أنها عملية تقوم على سعة الإدراك و الفهم لكل خصائص اللغة.

4. التعريب:

تتجاوز ظاهرة التعريب عصرنا الحاضر إلى العصور السابقة فمنذ العصر الجاهلي و اللغة العربية تنطوي على ألفاظ عربية كالتي وجدت في الشعر الجاهلي، كما أن القرآن يضم مجموعة من الألفاظ المعربة و بالتالي فإنّ هذه الظاهرة كثرة حولها التعاريف فمن بينها من يعد التعريب" إدخال لفظ أعجمي إلى العربية بعد إخضاعها للوزن الذي تقبله اللغة العربية، أي جعل الصيغة الأجنبية ذات جرس طبيعي"[4]، و هناك من يقول إن التعريب هو" أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها و أسلوبها"[5] وهو وهو "نقل الكلمة من المعجمية إلى العربية"[6]، أما الإمام جلال الدين السيوطي فقد عرف المعرّب بقوله: "هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها."[7]

أما تعريب الاسم الأعجمي فالمقصود منه هو "أن تتفوه به العرب على مناهجها فيقال عرّبته العرب، و أعربته"[8] و منه: فالتعريب يستعمل ألفاظا غير عربية و خاصة التي وردت في القرآن الكريم، فقد تزايدت هذه الحركة خاصة عند دخول غير العرب الإسلام فقد نجم عند ذلك ألفاظ أعجمية و هي على ثلاثة أنواع:[9]

1- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص 73

2- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، مرجع سابق، ص 23.

3- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي: أساسيات تعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 129.

4- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص 82 – 83.

5- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، مرجع سابق، ص 64.

6- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، مرجع سابق، ص 215.

7- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، مرجع سابق، ص 268.

8- عمر الأسعد و فاطمة السعدي، اللغة العربية بين المنهج و التطبيق، عمان، 1989، ص 40.

9- محسن علي عطية، اللغة العربية، مستوياتها و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص 35.

الأول: غيرته العرب، و ألحقته بكلامها، و جعلت حكمه حكم الأسماء العربية الوضع من حيث الوزن، و البنية الصرفية مثل: درهم.

الثاني: غيّرته العرب، و لم تلحقه بأبنية كلامها مثل: سمّسار.

الثالث: تركته من دون تغير.

من هذه العوامل يتبين أن العرب استعملوا الألفاظ المعربة فهناك من غيرته و هناك من تركته على حاله.

- **معرّبات القرآن:**

"دخلت الألفاظ المعرّبة اللغة العربية منذ أقدم العصور، إذ نجد الكثير منها في القصائد الجاهلية التي وصلتنا، و منها: الدولاب الدسكرة، الكعك...."[1]، أما فيما يخص القرآن الكريم فقد اختلف الباحثون في وقوع المعرّب فيه، فقد حاول بعضهم أن ينفي وقوع وقوع المعرّب في القرآن ذهابا إلى أن وقوعه فيه ينفي كونه عربيا و قد قال الله تعالى: "**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا**"[2]، حيث نجد كل من الشافعي و أبو عبيد و أبو بكر الباقلاني يؤمنون بأن "جميع كلمات القرآن عربية الأصل"[3] مستدلين بقوله تعالى: "**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**"[4]، و هناك من العلماء من خالفوا هذا الرأي من بينهم أبي عباس و عكرمة و مجاهد حيث "قالوا باشتمال القرآن على كلمات أعجمية"[5]، أي أنهم قاموا بتأكيد وجود المعرب في القرآن معتبرين "أن المعرّبات التي دخلت القرآن قليلة بحيث لا تخرجه تخرجه عن كونه عربيًا و أن الأساس في كون الكلام عربيا، أن يجري على أسلوب كلام العرب و نظمهم و لا يضير في ذلك دخول المعرّب فيه."[6]

و من أمثلة الأسماء الأعجمية المنقولة من الفارسية إلى العربية التي وردت في القرآن الكريم: "أباريق و سِجّيل استبرق"[7]، إذ قال تعالى: "**يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ، بِأَكْوَابٍ وَ أَبَارِيقَ وَ كَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ**"[8]، و قوله تعالى: "**وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ** "[9]، و قوله تعالى: "**يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ**."[10]

---

[1]- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، مرجع سابق، ص 218.

[2]- القرآن الكريم، سورة الزخرف، الآية 03.

[3]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 134.

[4]- القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية 195.

[5]- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 135.

[6]- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، مرجع سابق، ص 219.

[7]- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، المرجع سابق، ص 48.

[8]- القرآن الكريم، سورة الواقعة، الآية 17 – 18.

[9]- القرآن الكريم، سورة الفيل، الآية 03 – 04.

[10]- القرآن الكريم، سورة الدخان، الآية 53.

و من أمثلة الأسماء الأعجمية المنقولة من الرومية إلى العربية: " الفردوس، و القنطار، و الترياق"[1]، إذ قال تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا**"[2]، و قوله تعالى: "**وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**"[3]، و من الرومية أيضا نجد هذه الكلمات " شيطان، و إبليس"[4]، في قوله تعالى: "**وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اُسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى و اَسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**"[5]، أما كلمة شيطان فقد ذكرها الله في الكثير من الآيات قال تعالى: "**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهُمَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ** "[6]، و من الحبشية: "جهنم، ملائكة"[7]، في قوله تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**"[8]، و قال أيضًا:"**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ**"[9]، و من السريانية " يم، طور، "[10]، في قوله تعالى: "**وَطُورِ سِينِينَ**"[11] و في قوله تعالى: "**أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**"[12].

و كذلك نجد كلمة مصحف الذي "سمى به القرآن نفسه معرب عن اللغة الحبشية، و هو مشتق من (صحف) و معناها بالحبشية كتب"[13].

و منه فهذا ليس كل ما في القرآن الكريم من الكلمات الأعجمية بل إن فيه كثير منها.

[1]- محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص 37.
[2]- القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 107.
[3]- القرآن الكريم، سورة أل عمران، الآية 75.
[4]- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، المرجع سابق، ص 48.
[5]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 34.
[6]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 36.
[7]- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، مرجع سابق، ص 219.
[8]- القرآن الكريم، سورة البينة، الآية 06.
[9]- القرآن الكريم، سورة القدر، الآية 04.
[10]- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، المرجع سابق، ص 48.
[11]- القرآن الكريم، سورة التين، الآية 02.
[12]- القرآن الكريم، سورة طه، الآية 36.
[13]- مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، المرجع سابق، ص 50.

- **طائفة من المعرّبات:**

"لا يمكن استقصاء تلك الكلمات التي دخلت اللغة العربية في الجاهلية و الإسلام"[1]، و ذلك لكثرتها، و بالتالي سنقوم بذكر طائفة منها:

" **الحيوانات**: جاموس، سمرمر، بط...."[2]

" **الكلمات العلمية و الفنية**: أستاذ، تلميذ، كيمياء، فلسفة."[3]

" **الكلمات الدينية**: إبليس، شيطان، صنم، فردوس."[4]

" **الأحجار الكريمة**: جوهر، ألماس، زمرد."[5]

- **قواعد معرفة الكلمات الأعجمية:**

إنّ خاصية التعريب أغنت العربية و "أثرتها و جعلتها تجاري كل جديد مبتكر، و قد تنبه العرب إلى التعريب منذ زمن بعيد، و وضعوا لمعرفته قواعد هي"[6]:

~ "خروجها عن الأوزان العربية نحو (إبرسيم، آمين) على وزن (إفعيل، فاعيل)، و هذان الوزنان غير موجودين في أوزان الأسماء العربية."[7]

~ اجتماع حرفين لا يجتمعان في كلمة عربية"[8]، مثل:[9]

1. أن يكون أوله نونا تليها راء كما في نرجس، و نرد.
2. أن يكون آخره زايا بعد دال كما في مهندز(مهندس).
3. أن يجتمع فيه الجيم و القاف كما في منجنيق، و جوقة.
4. أن يجتمع فيه الصاد و الجيم كما في صولجان، جص، أجاص، صاج.
5. أن يجتمع فيه الجيم و الطاء كما في طنجرة، طاجن.

---

[1].- المرجع نفسه، ص 52.
[2]- مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، مرجع سابق، ص 53.
[3]- المرجع نفسه، ص 56.
[4]- المرجع نفسه، ص 56.
[5]- المرجع نفسه، ص 55.
[6]- محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص 36.
[7]- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، مرجع سابق، ص 218.
[8]- المرجع نفسه، نفس الصفحة.
[9]- محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص 36.

~ "خلو الكلمات الرباعية و الخماسية من حروف الذلاقة (ب – ر – ف – ل – م – ن)"[1]، و هناك قواعد أخرى لم نقوم بذكرها فالتي بها نعرف المعرب. و منه فالتعريب هو استيراد كلمات أجنبية و إخضاعها إلى أوزان عربية.

ج. مكانة اللغة العربية بين اللغات الأخرى:

تشتغل اللغة العربية مركزا جغرافيا مهما في العالم، و لها تاريخ طويل فهي لغة تحمل رسالة إنسانية بمفاهيمها و أفكارها واستطاعت أن تكون لغة حضارة إنسانية واسعة، اشتركت فيها أمم شتى كان العرب نواتها الأساسية و الموجهين لسفينتها اعتبروها لغة حضارتهم و ثقافتهم و دينهم، و منه فاللغة العربية تحتل مكانة و أهمية كبيرة بين اللغات و ذلك لأنها اللغة التي يتعامل بها المسلمون في أمور دينهم سواء كانوا يتكلمونها أم لا، فقراءة القرآن لا تتم إلا بها لذلك فإنه "بنزول القرآن و دخول الناس إلى دين الله أفواجا من شتى بقاع الأرض اتجه المسلمون من غير العرب إلى تعلم العربية رغبة في أداء العبادات و الشعائر الدينية بها و قراءة القرآن بالعربية لأن قراءة القرآن الكريم تعبُّد لله تعالى"[2]، و معنى هذا أن قراءة القرآن أمر مطالب به كل مسلم على اختلاف جنسه و لونه و لذا كان عليه أن يُلِم ببعض اللغة العربية.

و العربية أيضًا هي لغة الحديث النبوي الشريف و لغة صحابة رسول الله، و منه فإن نزول القرآن بهذه اللغة جعلها ذا "رفعة و مكانة و قوة في البلاغة و البيان....و تحولت إلى لغة عالمية ذات رسالة سامية في دين الإسلام الذي تنطق باسمه، و تحمله إلى البشرية كافة، ثم أرسى هذا الدين دعائمها و ثبت قواعدها، وزادها شرفًا و رفعة"[3]، فهذه اللغة قد أكرمها الله "و بلغت بإكرامه بإكرامه ذروة المجد و الكمال كما اكتسبت منزلة عظيمة لم تصلها أي لغة في العالم لا في ماضيها و لا في حاضرها و لا في مستقبلها وذلك لأن الله أنزل بها القرآن الكريم الذي جاء للبشرية كافة مما أكسب العربي صفة العالمية"[4]، يقول الله تعالى في محكم آياته: "**و كَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا**".[5]

كانت اللغة العربية في محط أنظار العلماء العرب و غير العرب حيث ميزوها عن اللغات الأخرى، و من هؤلاء نجد من علماء العرب قد فضل اللغة العربية معللا ذلك لأنها "من كلام أهل الجنة، و هو المنزه بين الألسنة من كل نقيصة و المعلّى من كل خسيسة و لسان العرب أوسط الألسنة مذهبًا و أكثرها ألفاظا"[6]، أي أنها تحتوي على كثير من الحروف لا توجد في اللغات الأخرى، كذلك فإن هذه المكانة التي تحتلها فقد شهد عليها حتى العلماء الغربيين من هؤلاء نجد المستشرقة الألمانية "آنا ماري شيمل التي وضعت

---

[1]– إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، مرجع سابق، ص 218.

[2]– محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب، 2001، ص 42.

[3]– عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 87.

[4]– زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص 35.

[5]– القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية 37.

[6]– نظام المدني إبراهيم أوغلوا، أهمية اللغة العربية و كيف يمكن تعلمها، أنظر الموقع الإلكتروني:
http://www.mizamettn.net/tr/arapca.nakel.arastumiq

مقدمة للترجمة الألمانية للقرآن الكريم تقول فيها: "و اللغة العربية لغة موسيقية للغاية، و لا أستطيع أن أقول إلا أنها لغة أهل الجنة". [1]

و يقول المستشرق الألماني كارل بروكلمان صاحب (كتاب الأدب العربي): "بفضل القرآن بلغت العربية من الاتساع مدى الابتكار تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا، و المسلمون جميعا مؤمنون بأن العربية وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلاتهم."[2]

و منه فقد كان للقرآن الكريم الفضل العظيم في جعل اللغة العربية تحتل مكانة رفيعة.

تعد اللغة العربية الوعاء الذي يجمع تراثنا الثقافي و الحضاري، فبفضل الله ثم القرآن الكريم و الحضارة الإسلامية و جهود العلماء المسلمين على مر العصور في مقدمة لغات العالم الحية، مما لها من حضارة خاصة ساعدت على بقائها و انتقالها من جيل إلى جيل، و في هذا يقول اللغوي الألماني يوهان فك الذي درس اللغة العربية دراسة علمية في كتابه: العربية: دراسات في اللغة واللهجات و الأساليب: "إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي لهذه الحقيقة الثابتة، و هي أنما قامت في جميع البلدان العربية و ما عداها من الأخطار الداخلة في المحيط الإسلامي رمز لغويا لوحدة عالم الإسلام في الثقافة و المدنية و لقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقاسها."[3]

و بهذا فإن اللغة العربية لغة قوية و صارمة، ذات مكانة عالية و رفيعة تتميز بسرعة الانتشار و ذلك بفضل القرآن الكريم و الحضارة الإسلامية.

[1]– عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 96.

[2]– عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص 97.

[3]– المرجع نفسه، نفس الصفحة.

الخاتمة:

و هكذا لكل بداية نهاية، و خير الكلام ما قل و ذل، و بعد هذا الجهد المتواضع سنقف على أهم النتائج و الاقتراحات المتوصل إليها في هذا البحث:

1. تعد اللغة العربية من أهم مقومات الشخصية الجزائرية و إحدى الركائز التي تحدد هويتها لارتباطها بدينها و تاريخها و تراثها.
2. أهمية تعلم اللغة العربية في التعليم الثانوي تتمثل في تعميق الإيمان بالله عز وجل، و ترسيخ الاعتزاز بالدين الإسلامي عقيدة و منهاج، و اعتبار القرآن الكريم و الحديث الشريف مصدرين رئيسين لتقويم اللسان العربي، و توثيق العلاقة بين العروبة و الإسلام.
3. تعمل اللغة العربية على تحقيق مقاصد اجتماعية و تاريخية و ثقافية و دينية و أدبية منها: الشعور بالانتماء و زيادة ارتباط المتعلمين بوطنهم و ما يمثله من قيم اجتماعية.
4. تعد اللغة العربية المادة الوحيدة التي يستعين بها المنهاج في تدريس المواد الأخرى لذلك فهي اللغة الرسمية للتعليم.
5. يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية و ذلك من خلال اعتماد منهجية التدريس الحديثة.
6. أهمية التدريس تكمن في كيفية استغلال محتوى المادة بشكل يمكن التلاميذ من الوصول إلى الهدف المنشود.
7. أن الكتاب المدرسي لهذه السنة يعمل على تقوية الاعتزاز بالجزائر وطنًا و شعبًا و حضارة و تاريخًا، و التأكيد على أنها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير و الأمة الإسلامية، و تعزيز الذود عن حمى الوطن.
8. يعمل كتاب اللغة العربية على تنمية التذوق الأدبي عند الطالب بحيث يساعده ذلك على إدراك جمال الأسلوب و روعته أو ضعفه أو ركاكته، و تعوده على إستخدام التفكير السليم في العرض و التحليل في دروس النصوص و الأدب و النقد و البلاغة و غيرها.
9. يسعى كتاب اللغة العربية إلى توعية الطلاب بتراثهم الأدبي و اللغوي في عصوره المختلفة، و تعريفهم بأحواله و فنونه، و ما يصوره من مظاهر إنسانية و اجتماعية و حضارية و جمالية، و ما يحتويه من أساليب بلاغية.

و من أهم الاقتراحات:

1. زيادة حصص اللغة العربية لتناسب عدد صفحات و محتوى كتاب اللغة العربية من أجل إعطاء جميع فروع اللغة العربية حقها من الشرح و التحليل و المتابعة.
2. إعادة النظر في محتوى موضوعات كتاب اللغة العربية لتعديلها بما يناسب مع قدرات الطالب و مستواه العقلي.
3. أن تواكب المادة المعروضة النظريات التربوية و الفلسفية الحديثة التي تساير التطور العلمي، و التكنولوجي.
4. أن تراعي المادة المعروضة مستويات الطلبة العقلية و حاجاتهم و ميولهم و واقع بيئتهم.
5. الإكثار من التدريبات في الكتاب المدرسي، و الأسئلة التقويمية التي تعمل على تنمية قدرات الطلبة.
6. أن يراعي التوازن بين فروع اللغة العربية، فلا يطغى أحد على أخر لكي يلم المتعلم بجميع هذه الفروع.

و في الأخير إني لأرجوا أن أكون قد وفيت بعض العرفان بالجميل للغتي العربية و أسهمت بإرساء لبنة متواضعة في تطويرها بهدف الوصول إلى جيل قادر على حب لغته و الدفاع عنها.

2. عرض و تحليل البيانات الخاصة باستمارة التلميذ:

2. هل أنت محب و مهتم بمادة اللغة العربية؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	08	% 80
لا	02	% 20
المجموع	10	% 100

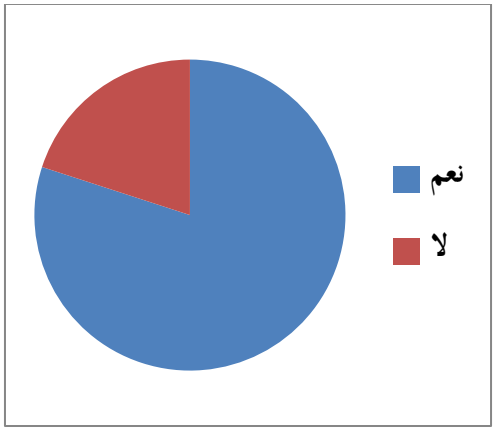

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 80 % من التلاميذ أجابوا بـ: "نعم" و ذلك راجع إلى أن مادة اللغة العربية هي المادة الوحيدة التي تلم بجميع الجوانب التي يحتاجها التلميذ خاصة الجانب الديني و ذلك بإعتبارها لغة القرآن و كذلك الجانب الثقافي و التاريخي و ذلك لأنها الأداة الحافظة و المسجلة لهذه الجوانب، و كذلك لأنها المادة الرئيسية التي من خلالها ينطلق تدريس المواد الأخرى.

3. هل لديك فرصة مناقشة الأستاذ أثناء الدرس؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	10	% 100
لا	00	% 00
المجموع	10	% 100

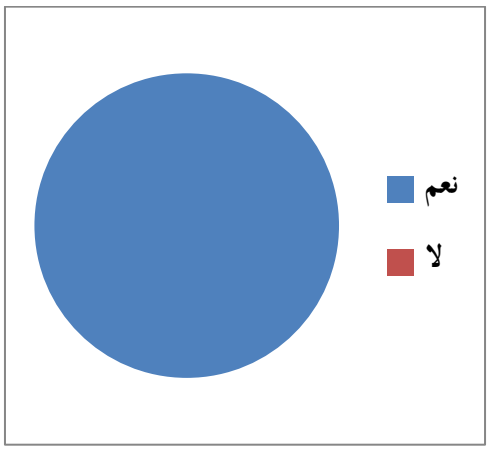

من خلال الجدول نلاحظ إجماع كل التلاميذ على رأي واحد و هو أن لهم فرصة مناقشة الأستاذ أثناء الدرس ، و ذلك راجع إلى اعتماد منهجية التدريس الحديثة على المقاربة بالكفاءات التي جعلت المتعلم محور العملية التعليمية.

4. هل ترى أن الحجم الساعي المخصص لتدريس برنامج اللغة العربية كافي لاستعابك جميع الدروس المقررة لك؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	02	% 20
لا	08	% 80
المجموع	10	% 100

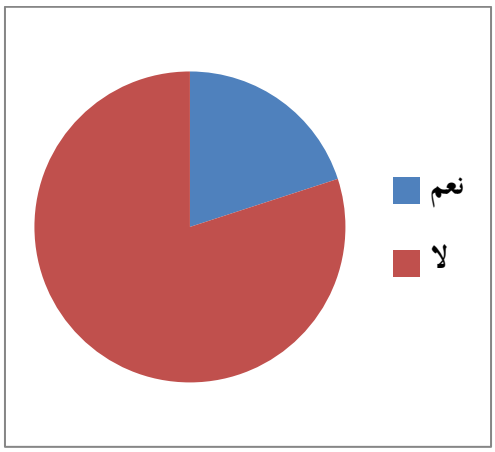

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية التلاميذ أجابوا بـ: "لا" إذ كانت النسبة تمثل 80 % و ذلك راجع إلى كثافة البرامج الذي يسبب في عدم استيعاب و فهم جميع الدروس.

5. ماهو نشاط الذي تهتم به و تميل إليه؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نصوص	05	% 50
قواعد	00	% 00
بلاغة	00	% 00
عروض	02	% 20
تعبير	03	% 30
المجموع	10	% 100

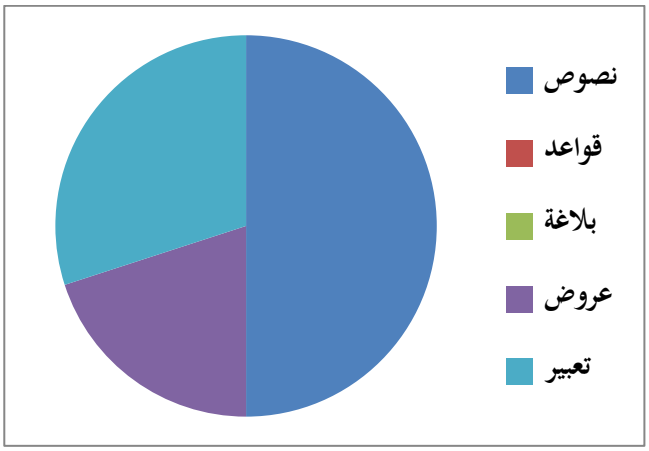

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 50 % من التلاميذ أجابوا بأن نشاط النصوص هو النشاط الذي يهتمون به و يميلون إليه ، و ذلك راجع إلى أن هناك مواضيع من هذه النصوص تحتوي على الفكاهة و الهزل تجعلهم يروجون عن أنفسهم، إضافة إلى النصوص التي تحتوي على الجانب الاجتماعي أو الثقافي فتجعلهم يغوصون في أعماقها.

و هناك نسبة 30 % من التلاميذ أجابوا بأن نشاط التعبير هو الذي يميلون إليه ، و ذلك راجع إلى كونه الأداة التي من خلالها يتمكن المتعلم من تجسيد ما يجول في نفسه و خواطره على أرض الواقع أي التعبير عنها باستعمال معاني و كلمات.

أما نسبة 20 % من التلاميذ كانت إجابتهم بأن نشاط العروض هو النشاط الذي يهتمون به و ذلك راجع إلى طبيعة دروسه التي تتسم بالحيوية و النشاط و كذلك إلى سهولة هذا النشاط.

6. ماهو النشاط الذي تجد صعوبة في فهمه؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نصوص	00	% 00
قواعد	04	% 40
بلاغة	06	% 60
عروض	00	% 00
تعبير	00	% 00
المجموع	10	% 100

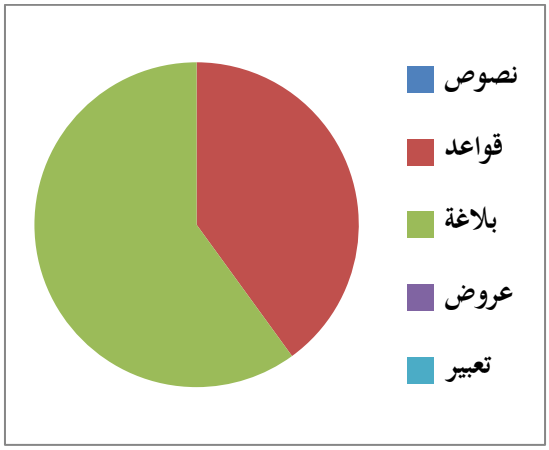

من خلال الجدول نلاحظ أن 60 % من التلاميذ أجابوا بأن النشاط البلاغة هو النشاط الذي يجدوا فيه صعوبة، و ذلك لوجود بعض الصور البيانية تتشابه و تتقارب فيما بينها و بالتالي يجدون الصعوبة في التمييز بينهم.

أما نسبة التلاميذ الذين أجابوا بأن النشاط القواعد هو النشاط الذي يجدون فيه صعوبة عند فهمه فهي تمثل 40 % و ذلك بسبب وجود دروس صعبة في القواعد خاصة النحو.

7. هل يتماشى محتوى الكتاب مع اهتمامك و واقعك الإجتماعي و الثقافي؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	01	% 10
لا	06	% 60
أحيانًا	03	% 30
المجموع	10	% 100

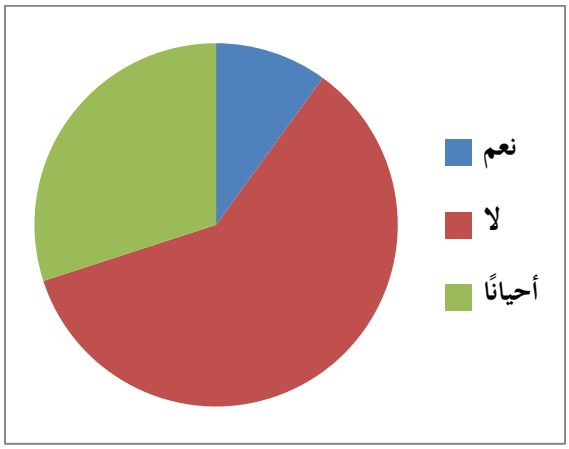

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 60 % من التلاميذ أجابوا بـ: "لا" و ذلك راجع إلى أن معظم النصوص تحكي عن الحزن و الألم و التاريخ و الحروب.

أما نسبة 50 % من التلاميذ أجابوا بـ: "أحيانًا" و ذلك راجع إلى احتواء الكتاب على نصوص اجتماعية تتماشى مع اهتمامنا.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 – قالمة-

كلية الآداب و اللغات الأجنبية

قسم اللغة و الأدب العربي

استمارة بحث بعنوان

أهمية تعلم اللغة العربية في التعليم الثانوي سنة ثالثة ثانوي (آداب و فلسفة) أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية و تعليمية اللغة العربية

إعداد الطالبة:

- قيراطي بسمة.

إشراف الأستاذ:

- عمیار العیاشي

السنة الجامعية: 2014 – 2015

استمارة الأستاذ:

نرجو من الأساتذة الكرام أن يساعدونا في إنجاز هذه المذكرة و ذلك بالإجابة على الأسئلة الواردة في الاستمارة:

1. هل من الضروري إعداد المعلم درسه قبل الحصة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

2. هل يقبل المتعلم على الدرس بشغف و حب؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

3. هل تراعي الفروق الفردية للمتعلمين أثناء الحصة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

4. هل يستطيع المتعلم فهم مغزى الدرس دون مساعدة منك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

5. هل تتيح للطالب الفرصة في إبراز موهبته و قدرته في حل المشكلات؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

6. هل محتوى الكتاب يتناسب مع مستوى المتعلم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

7. ماهو النشاط الذي يكون فيه المتعلم متفاعل و إيجابي معه؟

نصوص ☐ بلاغة ☐ قواعد ☐ عروض ☐ تعبير ☐

8. ماهو النشاط الذي تجد فيه صعوبة في إفهامه للمتعلم؟

نصوص ☐ بلاغة ☐ قواعد ☐ عروض ☐ تعبير ☐

9. هل ترى أن عدد الحصص كافية لتقديم جميع الدروس المقررة في البرنامج؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

10. هل ترى المتعلم لديه قدرة على التعرف الثقافي الوطني بأبعاده العربية الإسلامية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

11. هل تدريبات الدرس الموجودة في الكتاب كافية لفهم الدرس؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

12. هل ترى أن المواضيع المدروسة تقوم بتربية المتعلم و توعيه بمبادئ الإنسانية فيه؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

13. هل تجد الدروس المقررة على المتعلم تغني ثروته اللغوية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

14. هل ترى المتعلم و هو في المرحلة النهائية من التعليم مكون عقليًا و نفسيًا و اجتماعيا و خلقيًا؟

نعم ☐ لا ☐

استمارة التلميذ:

عزيزي التلميذ

عزيزتي التلميذة:

هذه الاستمارة ليست امتحان، بل هي تعبير عن رأيك، و سنستفيد من إجابتك في التعرف على أهمية تعلم اللغة العربية في التعليم الثانوي، و معرفة مدى تفاعلك مع هذه المادة، فدقة إجاباتك دلالة على وعيك و اهتمامك، و حبك للغتك

و شكر لإعانتك

1. هل أنت محب و مهتم بمادة اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

2. هل لديك فرصة مناقشة الأستاذ أثناء الدرس؟

نعم ☐ لا ☐

3. هل ترى أن الحجم الساعي المخصص لتدريس برنامج اللغة العربية كافي لاستعابك جميع الدروس المقررة لك؟

نعم ☐ لا ☐

4. ماهو النشاط الذي تهتم به و تميل إليه؟

نصوص ☐ بلاغة ☐ قواعد ☐ عروض ☐ تعبير ☐

5. ما هو النشاط الذي تجد صعوبة في إفهامه؟

نصوص ☐ بلاغة ☐ قواعد ☐ عروض ☐ تعبير ☐

6. هل يتماشى محتوى الكتاب مع اهتمامك و واقعك الإجتماعي و الثقافي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانًا ☐

قائمة المصادر و المراجع

~ القرآن الكريم.

المصادر:

1. دراجي سعيدي وآخرون: اللغة العربية وآدابها لسنة الثالثة ثانوي للشعبتين آداب وفلسفة / لغات أجنبية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسي.
2. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، مناهج السنة الأولى ثانوي العام و التكنولوجي، مارس 2005.
3. منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي (اللغة العربية و آدابها)الشعبتان: أداب و فلسفة، لغات أجنبية، مارس 2006.

المراجع العربية:

1. ابراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط 14.
2. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب كتاب في النحو و الصرف لجميع المراحل التعليمية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.
3. أبو الفتوح رضوان و آخرون: الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه أسس تقويمه، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، د ت.
4. أبو بكر علي عبد العليم، دروس في الإعراب للطلاب و المعلمين في مختلف المراحل التعليمية، مكتبة القرآن، القاهرة.
5. أحمد درويش، انقاذ اللغة، انقاذ الهوية، تطوير اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2006.
6. أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.
7. أحمد عبد الرحمان حماد، العلاقة بين اللغة و الفكر، دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر و اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.

8. أحمد قبش، الكامل في النحو و الصرف و الإعراب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1974.
9. أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996.
10. أحمد مطلوب، النحت في اللغة العربية، دراسة و معجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
11. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
12. أنطوان صياح و آخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2006.
13. أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1981.
14. تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1990.
15. جميل علوش، الإعراب و البناء، دراسة في نظرية النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
16. حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفية الجامعية، 2007.
17. حمد خيري، جابر عبد الحميد جابر: الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1956م.
18. راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية و التطبيق، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003.
19. سعيد أحمد بيومي، أم اللغات، دراسة في خصائص اللغة العربية و النهوض بها، ط 1، 2002.
20. السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الإيمان للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 2004.
21. صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، الموافق لبرنامج وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، السنة الأولى الجامعية – أقسام الآداب العربية–، دار هومة، الجزائر.
22. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.
23. عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، مكة المكرمة، ط1.

24. عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، عبد الرحمان بن ابراهيم الفوذان، اللغة العربية، دراسات لغوية، التعليم الثانوي (نظام المقررات) مسار العلوم الأدبية، الرياض، ط2، 2010.
25. عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق و التعريب، مطبعة الهلال، مصر، 1908.
26. عبد الله البريدي، اللغة هوية ناطقة، منظور يمزح اللغة بالهوية و الحياة، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، 1434هـ.
27. عبد الله النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة للطباعة و النشر و التوزيع، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003.
28. عصام برهم، العربية بين النظرية و التطبيق، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010.
29. عمر الأسعد و فاطمة السعدي، اللغة العربية بين المنهج و التطبيق، عمان، 1989.
30. فضل الله محمد، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتاب، ط1، 1998.
31. محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها و تطبيقاتها، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، 2009.
32. محمد إبراهيم الخطيب، مناهج اللغة العربية و طرائق تدريسها في مرحلة التعليم الأساسي، الوراق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2009.
33. محمد الطاهر ابن عاشور. تفسير التحرير و التنوير، دار التونسية للنشر، تونس، 1984، م21.
34. محمّد المبارك، فقه اللغة و خصائص العربية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1.
35. محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللغة، مفهومه. موضوعاته. قضاياه، دار ابن خزيمة للنشر و التوزيع، السعودية، ط1، 2005.
36. محمد داود، العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب، 2001.
37. ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1992.
38. نادية رمضان النجار، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء و المحدثين، مراجعة و تقديم، عبده الراجحي، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2006.
39. نايف خرما، علي حجاج، اللغات الأجنبية، تعليماتها و تعلمها، عالم المعرفة، الكويت، حزيران 1988.

40. نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت و قيم التحول، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

المراجع الأجنبية

1. جان بيير فارنيي، عولمة الثقافة، ترجمة عبد الجليل الأزدري، دار القصبة، الجزائر، 1999.

المعاجم القواميس و الموسوعات

1. إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، إسطنبول، تركيا، ط2، 1989، ج2.
2. ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، م15، ج15، 1994.
3. ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،م10، 1997.
4. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، دار الكتاب العربي، دار الكتب المصرية، 1957، ج1.
5. ابن خلدون، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، دار النهضة المصرية، ط3، 1979.
6. أبي الحسين أحمد فارس بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.
7. ابي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص لابن جني، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2008، م1.
8. أنطوان الدّحداح، معجم لغة النحو العربي – عربي – إنجليزي، مراجعة: جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1994.
9. جبران مسعود، الرائد معجم ألفبائي في اللغة و الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط3، 2005.
10. حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية – عربي – إنجليزي، مراجعة حامد عامر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.
11. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، شرح محمد أحمد جاد المولى بك، المكتبة المصرية، بيروت، ج1، 1978.
12. علي بن هادية و آخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم مدرسي ألفبائي، الجزائر، ط7، 1991.

13. محمد التونجي، معجم علوم العربية، تخصص، شمولية، أعلام، درا الجيل للنشر و الطباعة و التوزيع، بيروت، ط1، 2003.
14. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، موسوعة في ثلاثة أجزاء، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2005، ج 1.

المجلات و الدوريات

1. إدارة الثقافة، من قضايا اللغة العربية المعاصرة، مجلة نصف سنوية تونس، ع 20، 1991.
2. فايز ترحيبني، العربية و المعجمات، مجلة الباحث، السنة العاشرة، ع2، 1988.
3. لخضر روبحي، من خصائص اللغة العربية و عوامل نموها، مجلة نصف سنوية، تيزي وزو، ع01، 2010.

الرسائل

1. بلحاج فروجة: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، مذكرة نيل شهادة الماجيستر، تخصص: علم النفس وعلوم التربية، 2011.
2. فايزة حطاب، عوامل تدني مستوى اللغة العربية الفصحى لدى الطالب الجامعي – طلبة سنة ثالثة علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر–، بسكرة، أنموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، تخصص علم الاجتماع التربية.
3. نور الدين صدار، دور اللغة العربية في الحفاظ على مقومات الهوية القومية وكسب رهانات وتحديد العولمة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية الإنسانية،مذكرة لنيل شهادة ماجيستر، جامعة معسكر، الجزائر.

مواقع الإنترنيت

1. هاني محمد يونس، دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي أنظر الموقع الإلكتروني: http://faculty.ksu.edc/74631/documents
2. فيصل الحفيان، اللغة الهوية، إشكاليات المفاهيم و جدل العلاقات، مجلة التسامح، مجلة فصلية فكرية إسلامية، مقالات العدد 05، 2004، من موقع الإنترنيت: www.atasamoh.net

3. نظام المدني إبراهيم أوغلوا، أهمية اللغة العربية و كيف يمكن تعلمها، أنظر الموقع الإلكتروني:
http://www.mizamettn.net/tr/arapca.nakel.arastumiq

د. الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

البحث العلمي هو استقصاء منظم دقيق بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، و يتم بإتباع أساليب و مناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها و تعديلها و لا يقتصر البحث العلمي على القسم النظري فقط، بل هناك الجانب الميداني الذي يضفي عليه سمة المصداقية، و يقوم الباحث فيه بالنزول إلى الميدان لجمع البيانات اللازمة ليتمكن من الإجابة على تساؤلات الدراسة.

1. **مجالات الدراسة:**

- **المجال الجغرافي:**

أجريت الدراسة بثانوية محجوب عبد الرحمان و ثانوية بن مارس.

- **المجال الزمني:**

امتدت الدراسة في الفترة الممتدة من 15 – 04 – 2015 إلى 03 – 05 – 2015، و في هذه الفترة قمنا بتوزيع الاستمارات على الأساتذة و التلاميذ.

- **أدوات جمع البيانات:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على استمارة الأسئلة التي مكنتنا من الوصول إلى الإجابات التي نحتاجها في بحثنا، حيث قمنا بتوزيع الاستمارة على 10 أساتذة و 10 تلاميذ حيث تضمنت استمارة الأستاذ 14 سؤالًا بينما تضمنت استمارة التلاميذ 06 أسئلة.

2. **عينة الدراسة:**

في هذه الدراسة تم حصر مجتمع التلاميذ في السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب و فلسفة، و قد تم اختيار هذه السنة و ذلك لما تحتويه من أهمية.

3. منهج الدراسة:

قد تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يتماشى مع طبيعة البحث.

4. الأساليب الإحصائية:

لقد تم الاعتماد في دراستنا على الأسلوب الإحصائي، باستخدام النسبة المئوية، و تعريفها في جداول بسيطة، و قد تم الاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية في تفريغ بيانات الاستمارة.

- **مناقشة و تحليل نتائج الدراسة:**

1. **عرض و تحليل البيانات الخاصة باستمارة الأستاذ:**

1. هل من الضروري إعداد المعلم درسه قبل الحصة؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	10	% 100
لا	00	% 00
أحيانًا	00	% 00
المجموع	10	% 100

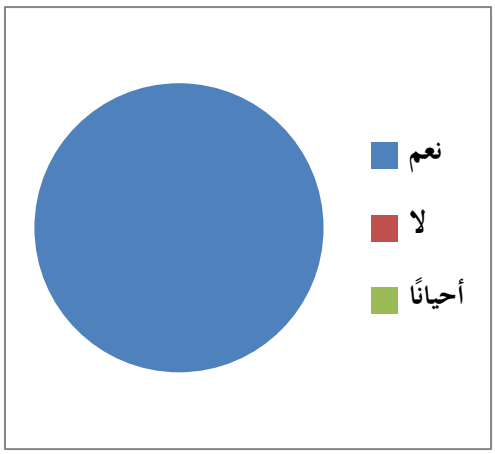

من خلال الجدول نلاحظ اجماع الأساتذة على رأي واحد مفاده أن من الضروري إعداد المعلم درسه قبل الحصة إذ كانت النسبة تمثل 100 % و قد بروا ذلك من خلال أن الأستاذ الذي يحضر درسه يكون ملمًا بموضوعه قادرًا على مواجهة أسئلة التلاميذ محققًا الكفاءة المستهدفة، و تكون طريقته سليمة ذات منهجية.

2. هل يقبل المتعلم على الدرس بشغف وحب؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	01	% 10
لا	00	% 00
أحيانًا	09	% 90
المجموع	10	% 100

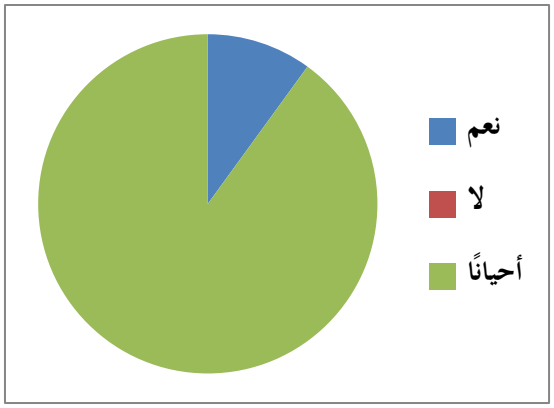

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 90 % من الأساتذة أجابوا بـ: "نعم" و السبب في ذلك حسب رأيهم يرجع إلى موضوع النص المتناول ، أو حسب طريقة الأستاذ نفسه الذي يجعل التلميذ يقبل على درسه بشغف أو يجعله يمل منه.

3. هل تراعي الفروق الفردية للمتعلمين أثناء الحصة؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	07	% 70
لا	00	% 00
أحيانًا	03	% 30
المجموع	10	% 100

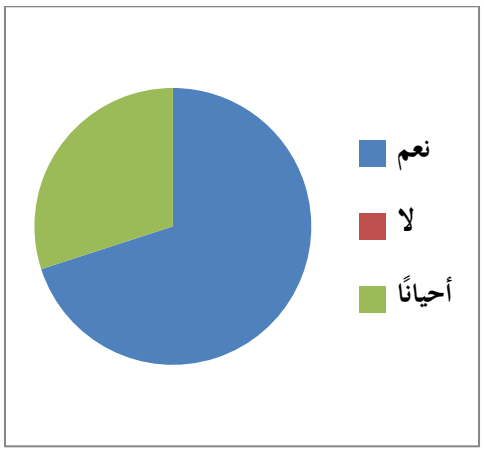

يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة 70 % من الأساتذة قد أجابوا بنعم على هذا السؤال، الذين أوجبوا أن يقدم الدرس على هذا الأساس لأن التلميذ النجيب ليس في حاجة إلى الأستاذ بينما التلميذ الضعيف هو الذي يجب أن يهتم به فحسب رأيهم أن المعلم الكفأ هو الذي يراعي الفروق الفردية ، أما نسبة الأساتذة

الذين أجابوا بـ: "لا" فهي تمثل 30 % و ما يفسر هذه الإجابة حسب نظرهم هي أن ضيق الوقت يجعل المعلم يعتمد على الفئة القادرة على الإستعاب بسرعة قصد إتمام درسه في الوقت المحدد حتى و لو كان ذلك على حساب فهم التلاميذ.

4. هل يستطيع المتعلم فهم مغزى الدرس دون مساعدة منك؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	01	% 10
لا	06	% 60
أحيانًا	03	% 30
المجموع	10	% 100

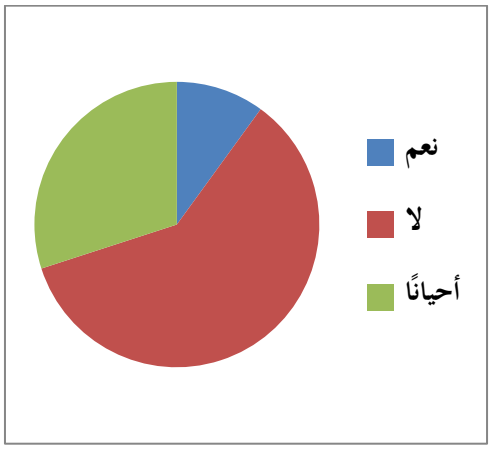

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 60 % من الأساتذة أجابوا بـ: "لا" و قد برروا إجابتهم إلى أن المتعلم غير مكتمل فكريًا و هذا يجعله بحاجة إلى المعلم ، و ذلك للأخذ بيده نحو المغزى من الدروس لأن المغزى يعتمد على القدرة الاستنباطية للمضمون ، أما نسبة الأساتذة الذين أجابوا بـ: "أحيانًا" فهي تمثل 30 % و قد أرجعوا ذلك إلى أن هناك بعض النصوص يتمكن المتعلم من خلالها إلى الوصول إلى المغزى المقصود.

5. هل تتيح للطالب الفرصة في إبراز موهبته و قدراته في حل المشكلات؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	08	% 100
لا	00	% 00
أحيانًا	02	% 20
المجموع	10	% 100

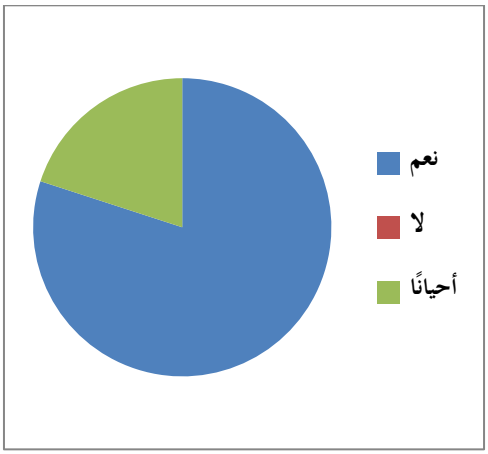

من خلال هذا الجدول يتبين أن أغلبية الأساتذة أجابوا بـ: نعم إذ كانت النسبة 80 % و هذا راجع إلى أنهم يعتمدون في تدريسهم على طرائق تعتمد على إشراك المتعلم و جعله محور العملية التعليمية ، و هذا ما تسعى إليه بيداغوجية المقاربة بالكفاءات.

و هناك نسبة 20 % أجابوا بـ: "أحيانًا" و قد فسّروا إجابتهم من خلال أن هذا الأمر سيشغل وقتًا كبيرًا مما يؤدي إلى ضياع الحصة و بالتالي حسب نوعية الدرس.

6. هل محتوى الكتاب يتناسب مع مستوى المتعلم؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	04	% 40
لا	06	% 60
أحيانًا	00	% 00
المجموع	10	% 100

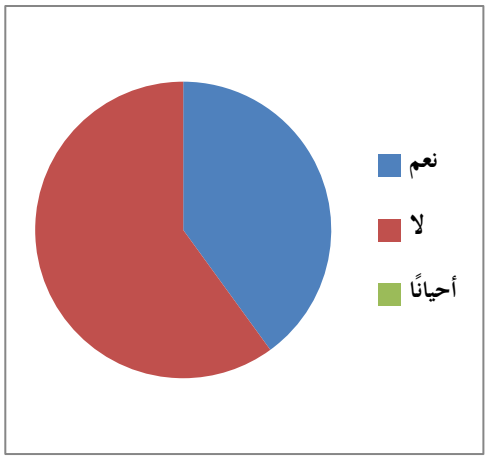

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة أجابوا بـ: "لا"، و قد أرجعوا ذلك إلى صعوبة بعض المصطلحات الواردة فيه دون شرح أو تعليق عليها، إضافة إلى صعوبة بعض الدروس في القواعد و البلاغة و بالتالي فمحتوى الكتاب يفوق مستوى المتعلمين، حيث قدرت النسبة بـ: 60 %.

أما الأساتذة الذين أقروا بأن محتوى الكتاب يتناسب مع مستوى المتعلم، فقدرت نسبتهم بـ: 40 % و هم يرجعون ذلك إلى أن المحتوى المقرر عليهم قد برمج و درس ليكون في متناول كل فئات التلاميذ من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى.

7. ماهو النشاط الذي يكون فيه المتعلم متفاعل و إيجابي معه؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نصوص	08	% 80
بلاغة	00	% 00
قواعد	00	% 00
عروض	01	% 10
تعبير	01	% 10

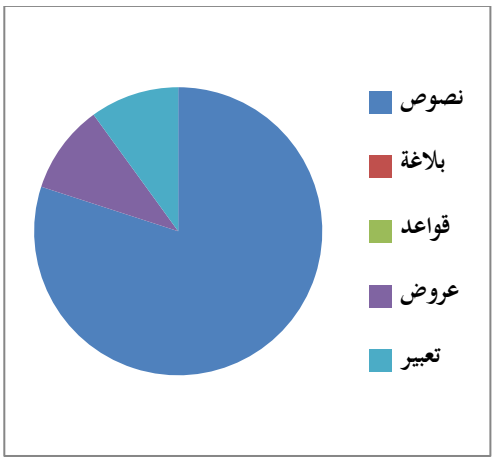

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة أجابوا بأن نشاط النصوص هو النشاط الذي يكون فيه المتعلم متفاعل و إيجابي معه ، و بذلك فقد قدرت النسبة ب: 80 % و قد بررروا إجابتهم من خلال أن النصوص هي المحور و الأساس في كتابهم المدرسي فعلى أساسها يتمكن من فهم و إستعاب الروافد الأخرى ، و كذلك لأن نشاط النصوص لا يتطلب جهد كبير و انما التي يتطلب قراءة جيدة لنص تساعد على فهم الأسئلة التي تدور حوله خاصة في النصوص التي تحكي عن التاريخ و المجتمع.

8. ماهو النشاط الذي تجد فيه صعوبة في إفهامه للمتعلم؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نصوص	00	% 00
بلاغة	06	% 60
قواعد	04	% 40
عروض	00	% 00
تعبير	00	% 00

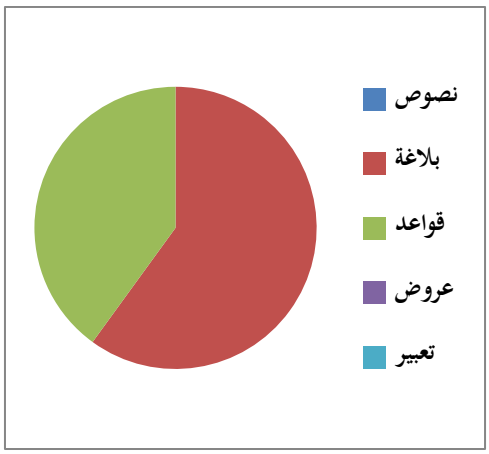

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 60 % من الأساتذة أجابوا بأن نشاط البلاغة هو النشاط الذي يجدون فيه صعوبة عند إفهامه للتلاميذ ، و قد أرجعوا ذلك إلى وجود بعض الصور يقع الطالب في حيرة فيها نظرًا لتشابهها و تقاربها و بالتالي فهذا النشاط يتطلب تعميق للفهم لكي نحصل على نتيجة.

أما نسبة الأساتذة الذين أجابوا بأن نشاط القواعد هو النشاط الذي يجدون فيه صعوبة عند إفهامه للتلاميذ فهي تمثل 40 % ، حيث نجدهم بررروا إجابتهم من خلال أن هناك بعض الدروس في القواعد خاصة النحو تتسم بالطابع الفلسفي الذي تتخلله التقديرات و قد أدى هذا إلى عدم مبالاة المتعلم بهذا النشاط.

9. هل ترى أن عدد الحصص كافية لتقديمك جميع الدروس المقررة في البرنامج؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	00	% 00
لا	10	% 100
أحيانًا	00	% 00
المجموع	10	% 100

من خلال الجدول نلاحظ أن كافة الأساتذة أجابوا بـ: "لا" بنسبة 100 % فهم يروا بأن عدد الحصص المخصصة غير كافية لتقديم جميع الدروس المقررة، و هذا إنّ دلّ على شيء إنما يدل على كثافة البرنامج الذي لا يستطيع المتعلم إستعابه بأكمله و لا يستطيع المعلم إنجازه بأكمله، و بالتالي تكون النتيجة اختلاط المعلومات في ذهن المتعلم.

10. هل ترى المتعلم لديه القدرة على التعرف الثقافي الوطني بأبعاده العربية الإسلامية؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	08	% 80
لا	00	% 00
أحيانًا	02	% 20
المجموع	10	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة أجابوا بـ: "نعم" إذ كانت النسبة تمثل 80 % و قد أرجعوا ذلك إلى أن الكتاب يحتوي على نصوص ثقافية كثيرة تمكنهم من معرفة ثقافتهم الوطنية بأبعادها العربية الإسلامية.

11. هل تدريبات الدرس الموجودة في الكتاب كافية لفهم الدرس؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	06	% 60
لا	03	% 30
أحيانًا	01	% 10
المجموع	10	% 100

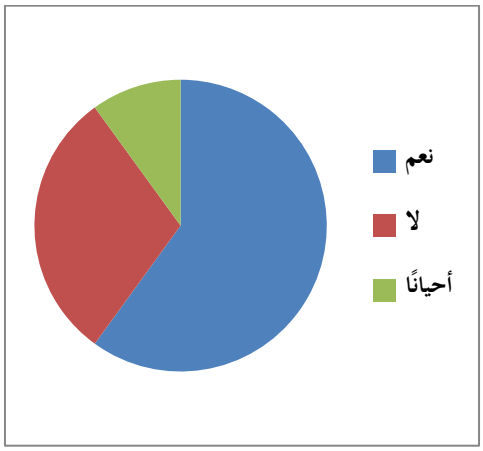

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 60 % من الأساتذة أجابوا بـ: "نعم" و قد فسروا إجابتهم من خلال أن محتوى الاختبارات متقاربة مع التدريبات المتواجدة في الدرس، و بالتالي فإن نتائج التلاميذ تعطي نتيجة إيجابية و هذا دليل على أن التدريبات كافية لفهم الدرس.

أما نسبة الأساتذة الذين أجابوا بـ: "لا" فهي تمثل 40 % و قد برروا إجابتهم من خلال أن هذه التدريبات قليلة جدًا و بالتالي تؤدي إلى عدم فهم الدرس، و بذلك فالأستاذ هو الذي يعتمدها من اجتهاده.

12. هل تجد الدروس المقررة على المتعلم تغني ثروته اللغوية؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	08	% 80
لا	01	% 10
أحيانًا	01	% 10
المجموع	10	% 100

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية الأساتذة أجابوا بـ: "نعم" و قد قدرت النسبة بـ: 80 %، و قد أرجعوا ذلك إلى أن هذا الأمر مرهون بالتواصل الدائم من المتعلم على الكتاب و ذلك من خلال تكثيف المطالعة و كذلك محاولة فهم كل الروافد الموجودة فيه.

13. هل ترى أن المواضيع المدروسة تقوم بتربية المتعلم و توعيه بمبادئ الإنسانية فيه؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	01	% 10
لا	00	% 00
أحيانًا	09	% 90
المجموع	10	% 100

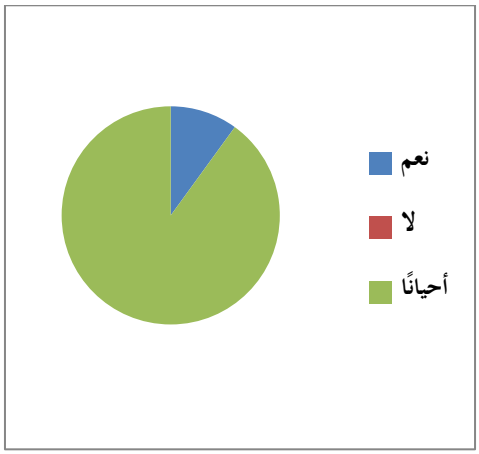

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 90 % من الأساتذة أجابوا بـ: "أحيانًا"، و قد أرجعوا ذلك إلى أن المواضيع المدروسة غير مدروسة وفق ما يحتاج إليه المتعلم إنسانيًا.

14. هل ترى المتعلم و هو في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي مكون عقليًا و نفسيًا و اجتماعيا و خلقيًا؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	00	% 00
لا	08	% 80
أحيانًا	02	% 20
المجموع	10	% 100

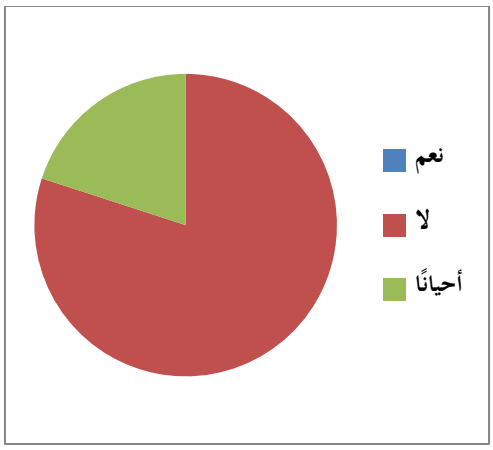

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة أجابوا بـ: "لا" و قد تمثلت بنسبة 80 % و ذلك راجع إلى أسباب عديدة منها:

أن للمعطيات الجديدة التي تعيشها البلاد و الانفتاح الصارخ على القيم و الحضارات الدخيلة جعل المتعلم يفتقد للكثير من القيم اجتماعيا و خلقيًا و نفسيًا، و كذلك بسبب أن الكتاب لم يعتمد على الجانب الأخلاقي و لا العقلي الذي حذفت منه المحاور التي يمكنها أن تنوّر هذا الجانب كمحور " القرآن و الحديث" و محور "الأدب الكلاسيكي"، و بعض الكتّاب و المؤلفين الذين يشهد لهم بحذاقتهم في إبراز هذا المجال مثل: "ابن باديس، الكواكبي، الرافعي، المازني.."

قائمة المحتويات

مقدمة.....أ، ب، ج، د

الفصل الأول: اللغة العربية خصائصها و مكانتها بين اللغات

المبحث الأول: اللغة و أهميتها.....01

أ.تعريف اللغة.....01

1. لغة.....01

2. اصطلاحًا.....01

ب. أهمية اللغة في حياة الأمم.....04

1. اللغة وعاء اجتماعي.....04

2. اللغة وعاء فكري.....07

3. اللغة وعاء ثقافي.....08

4. اللغة وعاء الديني.....10

ج. العلاقة بين اللغة و الهوية.....12

المبحث الثاني: العربية و خصائصها.....15

أ. تعريف اللغة العربية.....15

ب. خصائص اللغة العربية.....16

1. تمايزها الصوتي.....17

2. الإعراب.....18

- علامات الإعراب.....20
- أقسام الإعراب.....25

3. الاشتقاق.....27

1.المعنى اللغوي..... 27

2.المعنى الاصطلاحي..... 27

- أهمية الاشتقاق..... 28
- أقسام الاشتقاق..... 29

4. التعريب.....31

- معربات القرآن.....32
- طائفة من المعربات.....34
- قواعد معرفة الكلمات الأعجمية.....34

ج. مكانة اللغة العربية بين اللغات الأخرى.....35

الفصل الثاني: أهمية اللغة العربية من خلال منهاج وكتاب السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب و فلسفة

ا. التعليم الثانوي.....37

1. تعريفه.....37

2. أهميته.....37

ب. أهمية اللغة العربية من خلال منهاج السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب و فلسفة 38

1. أهمية نشاطات اللغة العربية من خلال المنهاج.....40

- أهمية نشاط الأدب و النصوص.....40
- أهمية نشاط القواعد.....41

- أهمية نشاط العروض.....42
- أهمية نشاط التعبير الكتابي.....43

ج. أهمية اللغة العربية من خلال الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي (شعبة آداب وفلسفة).....44

1. الكتاب المدرسي.....44

- تعريفه.....44
- أهميته.....44

2. وصف كتاب اللغة العربية لسنة الثالثة ثانوي (شعبة آداب و فلسفة).....45

- محتوياته.....45

3. أهمية تعلم اللغة العربية من خلال الكتاب المدرسي.....49

- أهمية تعلم اللغة العربية من خلال نصوصها.....49

4. أهمية اللغة العربية خلال نشاطاتها في الكتاب المدرسي.....59

- نشاط قواعد اللغة.....59
- نشاط البلاغة.....60
- نشاط العروض.....60
- نشاط التعبير الكتابي.....61

د. الإطار المنهجي للدراسة.....64

تمهيد.....64

1. مجالات الدراسة.....64

- المجال الجغرافي.....64
- المجال الزمني.....64

- أدوات جمع البيانات.....64

2. عينة الدراسة.....64

3. منهج الدراسة.....65

4. الأساليب الإحصائية.....65

- مناقشة و تحليل نتائج الدراسة.....65

1. عرض و تحليل البيانات الخاصة باستمارة الأستاذ.....65 – 73

2. عرض و تحليل البيانات الخاصة باستمارة التلميذ.....74 – 77

الخاتمة.....78

قائمة المصادر و المراجع.....80

قائمة المحتويات